AL HILAL
AUGUST 1952

الهلال

أغسطس ١٩٥٢
١ قروش



الجزء ٨  المجلد ٦٠

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول أغسطس ١٩٥٢ * ذو القعدة ١٣٧١

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٨٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الأردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الأمريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

قطعة من الأدب الرفيع لأمير الشعراء أحمد شوقي بك في وصف الشمس سيدة الكواكب

الشمس

بقلم أحمد شوقي بك

سل الشمس من رفعها ناراً، ونصبها مناراً، وضربها ديناراً. ومن علقها في الجو ساعة، يدب عقرباها الى يوم الساعة. ومن الذي أتاها معراجها، وهداها أدراجها، وأحلها أبراجها، ونقل في سماء الدنيا سراجها. ومن الذي وكلها بهذه الكرة، وشغلها بهذه الكسرة، حتى اتخذتها تحكي ذيلها، وتصرفت بنهارها وليلها. تنهض في السماء مستملحة، وتمشي في الأرض مصلحة

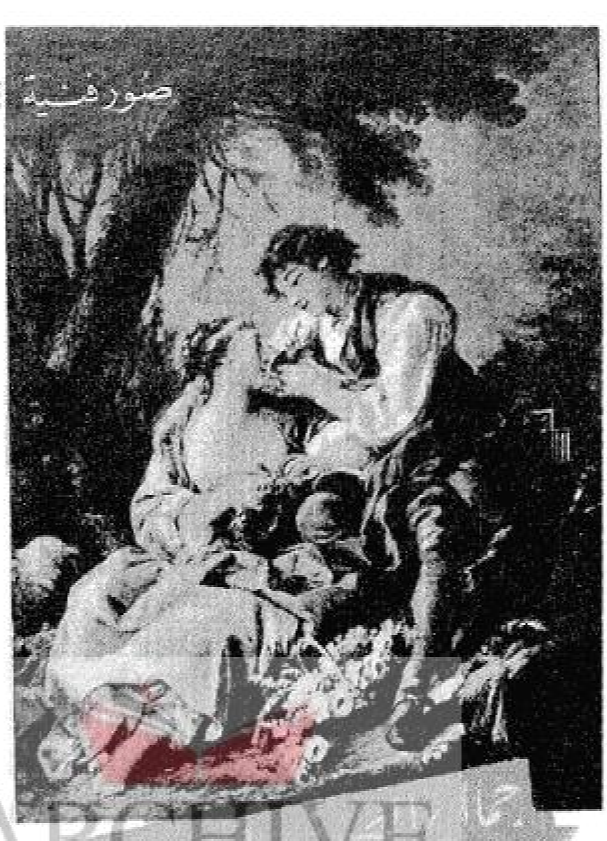
هي المصباح الأنور، والمغزل الأدور، والمرجل الأزهر، والصباغ الأمهر، والطبيب الأقدر الأشهر

الزمان هي سبب حصوله، ومنشعب فروعه وأصوله، وكتابه بأجزائه وفصوله. ولد على ظهرها، ولعب على حجرها، وشاب في طاعتها وبرها. لولاها ما اتسعت أيامه، ولا انتظمت شهوره وأعوامه، ولا اختلف نوره وظلامه!

ذهب الأصيل من مناجمها، والشفق يسيل من محاجمها، تحطمت القرون على قرنها، ولم يمل تطاول السنين بسنها، ولم يمح التقادم لمحة حسنها.. أتت دونها الأيام وهي كعاب، في غرب الشباب. تصبح تبرز من حجاب، وتمسي تتوارى بحجاب

قامت على غير قدم، حتى طال عليها القدم، وقيل ما لهذه عدم.. كلا، لتخرن عمادا، ولتذهبن رمادا، وليبعثن الله جمادا

صور فنية تتحدث عن الصيف



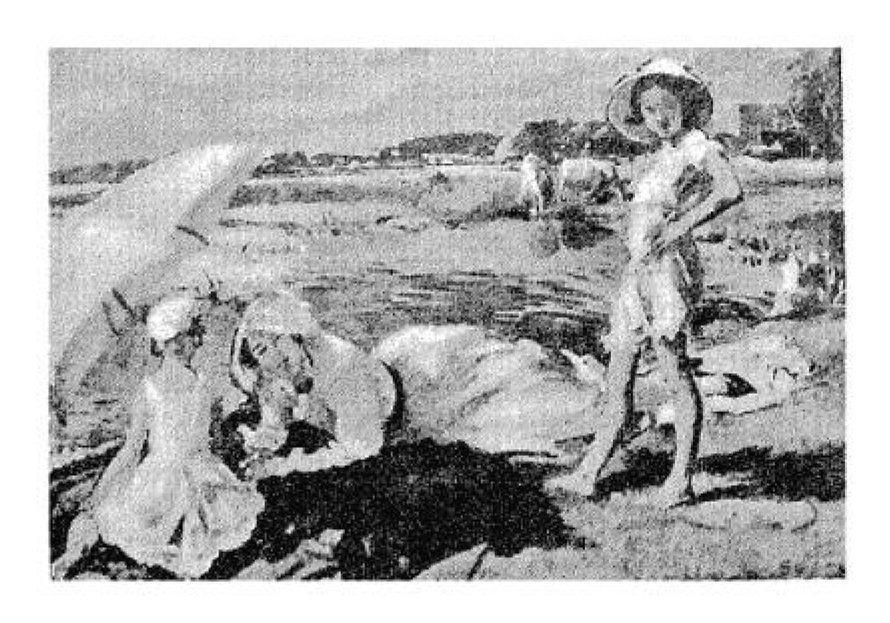
السمر في الصيف
[للفنان «فرانسوا بوشيه»]

اذا كان الربيع يمتاز من بين فصول السنة بأن الارض تتخذ فيه زخرفها وتبدو للناظرين فى أكمل زينتها الطبيعية وأبهاها ، فلا شك فى أن الصيف ينافسه فى ذلك منافسة قوية بما تحفل به شواطىء البحار من مباهج ومفاتن تخلب الأبصار والألباب بمظاهر الرشاقة والجمال، وهذا الى ما تهيئه ليالى الصيف من مجتمعات وحفلات تطيب فيها الأسمار . ومن هنا كان لجمال الصيف مكانته الخاصة فيما أبدع الفنانون من لوحات يجد القراء مختارات منها على هذه الصفحات ..



غذاء بين الخضرة والماء
[للفنان « ادوارد مانيت»]

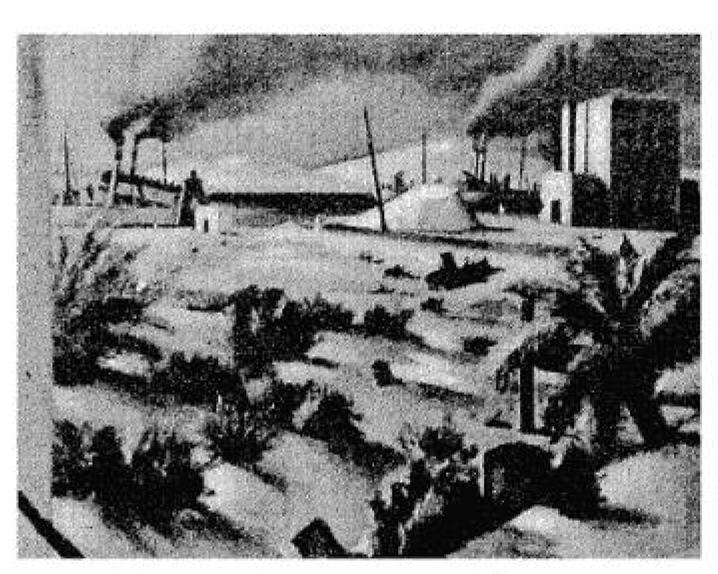
ليالي الصيف في روسيا
[للفنان « جان باتيست »]



على شاطىء البحر [للفنان « فيليب كونارد »]

المستحمات ... [للفنان « شاباس »]





الميناء .. في مرسى مطروح

[للفنان المصري « محمود سعيد بك »]

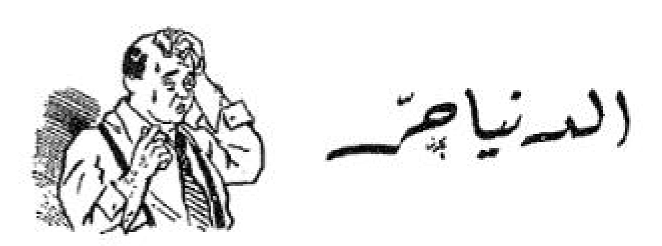
حمام الخيل .. قرب رشيد





حديث الحب تحت ظلال اشجار حديقة برادو باسبانيا
[لفنان اسباني]

« انني انصح من يتململ من الحر أن يحب .. فهو اذا ذاق جوى الحب ونار الهجران شعر بأن الحر مهما زاد ، فهو دون نار الحب بكثير ! »



الدنيا حر

بقلم الدكتور أحمد أمين بك

اشتدت على وطأة الحر يوما من الايام ، حتى لقد ظننت أن طاقة من طاقات جهنم قد فتحت على القاهرة ، فجعلتها أتونا .. وحاولت ان اعالج هذا الحر بمعالجات نفسية . فقلت : تخيل أنك فى الشتاء ، وأن الدنيا باردة جدا ، وتريد أن تتدثر ، لا أن تتخفف . فكثير من الأخيلة النفسية تؤثر فى النفس أثرا بليغا . ألا ترى أنك تتخيل أكلة شهية فيسيل لعابك ، أو تتخيل ما يغضب فتغضب ، وما يفرح فتفرح . فتخيل الآن أنك فى جو بارد فتبرد . ولكن مع الأسف كانت حرارة الواقع اشد من برودة الخيال

وأحضرت فى ذهنى الذين يحملون على رؤوسهم جنبات من الخضر والفاكهة ، وهم يسيرون من شارع الى شارع ، ومن حارة الى حارة فى الشمس اللافحة ، والهواء الساخن . وقلت لنفسى : انك تلبس جلبابا فضفاضا ، عارى الرأس ، حافى القدمين ، بجانبك الماء المثلوج ، وانواع المرطبات ، وعلى مقربة منك المروحة ، تروح فتصلح الجو ، فاحمد الله على هذه النعم ، وتحمل هذا الحر الذى تخففه بما ذكرت ، ولكن لم ينجح أيضا هذا العلاج . وحاولت أن يكون لى أطيان مزروعة قطنا أو فاكهة ، فاذا اشتد الحر فرحت .. لأنه اذا ضايقنى الحر ، اطمأننت من ناحية أخرى ، على محصول القطن ، ومحصول الفاكهة . فالحر الشديد يقتل الدود ، وينمى القطن ، وينضج الفاكهة ، ولكن بحمد الله لم يكن لى شىء من ذلك ، فلم ينفع هذا علاجا

وأخيرا حملت متاعى الى الاسكندرية ، والجو يتوقد . وما ان وصلت الى عربة التبريد ، حتى تشهدت ، واحسست أننى فى لوح من الثلج وسط فرن . وشاء الحظ ان يكون جو الاسكندرية أقل حرارة من جو القاهرة بنحو اربع عشرة درجة ، وقضيت أياما تنفست فيها الصعداء

وكنت اظن أن من خلق فى جو مصر ، اقدر على تحمل حر مصر ..

لكنى رايتنى لا اطيق بمقدارما يطيقه الافرنج ، كأنهم اختزنوا فى ابدانهم برودة من جوهم

ومع أن الاسكندرية أعجبتنى فى اعتدال جوها ، فقد ضايقتنى برطوبتها ، وخصوصا فى الليل . وتمنيت ان اكون غنيا جدا ، فاطير الى الاسكندرية لأقضى فيها النهار ، ثم اطير الى القاهرة لأقضى فيها الليل

وربما كان مما يلطف الحر التفكير فى الحر ، فقد أنساه بالتفكير فيه . فبحثت عن تشبيه لطيف يشبه به الحر ، فقلت : انهم يقولون : هذا الجو احر من الرمضاء ، واحر من دمع الصب وأحر من قلب العاشق ، ومن فؤاد الثاكل .. ثم لم تعجبنى هذه التشبيهات كلها ، لأنها صارت عتيقة بالية ، فأمعنت الخيال فى تشبيه جديد ، يتناسب واشعاع القنبلة الذرية

☐

على كل حال استعنت على الحر بالتفكير فى الحر ، وكتابة مقال عنه . وقلت : ان خرج المقال جيدا ، فقد كسبت الجودة وثناء الناس عليه . وان خرج باردا فهو المطلوب . وعلى كل حال فقد كسبت . ورحم الله حافظ بك ابراهيم ، فقد دعى الى مادبة فى يوم حار ، فقال : « قد كان كل شىء فى المائدة باردا الا الماء »

وقاتل الله المدنية الحديثة فقد رفهتنا فزادت فى ترفهنا ، هذا زر يضغط عليه ، فينار البيت اوالغرفة ، وهذه ثلاجة تمتعك بالماء البارد والشراب البارد . وهذه مروحة تلطف الجو ، وهذه دفاءة تسخنه ، وهذا تليفون يوصلك الى من شئت ، وهذا راديو يسمعك ما شئت ...

كل هذا الترف وان سهل لنا العيش فقد افتقدنا القدرة على المقاومة . وكأن الطبيعة ارادت فى امعان تحقيق العدالة بين الأغنياء والفقراء . فململت الأولين من اتفه الأشياء ، وحصنت الآخرين من أصعب الأشياء ، فترى ثم نعيما وملكا كبيرا بجانبهما ضجر كبير ، وملل عسير . وترى ثم فقرا مدقعا ، بجانبه الحصانة والصحة والقدرة على الاحتمال . حتى لقد يتمنى المترف الناعم الملول ان يعوضه الله فقرا وصحة وصبرا على الشدائد

كذب الناس الذين يظنون أن السعادة والنعيم يعتمدان على الأشياء الخارجية فقط ، فكم من مال لا يفيد صاحبه ، وكم من متعة لا يلتفت اليها ذائقها . وان السعادة لتعتمد على النفس اكثر مما تعتمد على الخارج . والنفس المطمئنة اهم اركان السعادة .. فامتحنيها أرض بكل شىء

ومن السخف أن يتجه الناس بكل قواهم الى الاشياء الخارجية .. فمن قدر منهم اصطاف فى أوربا ، ومن لم يقدر اصطاف فى المصايف المصرية ولم يتجهوا اى اتجاه الى نفوسهم ، يعودونها الصبر واحتمال الشدائد

☐

وما لى افكر فى الحر تفكيرا فرديا ، ولا افكر فيه تفكيرا اجتماعيا . أليس الحر هو الذى انضج البقول ، وانضج

الثمار ، وأنضـج القطن ، وهو أول محصول مصري ، ولولاه لـكسدت الحيـاة المصرية ، وغلبهـا البؤس والفقر . انك لو فكرت فى القطن ، وجدته يغنى الأفراد ويغنى الحكومة، وتستطيع معه أن تقيم المشاريع ، وتحسن الحالة الصحية ، وهو يؤثر فى الناس أثرا متسلسلا ، كما قال المتنبى :

والناس للناس من بدو وحاضرة
بعض لبعض وان لم يشعروا خدم

فيعتمد على القطن الفلاح فى حقله، وصاحب الحقل فى قصره . ثم اذا هو جمع من قطنه مالا ، انفقه على الصائغ والبنـاء والنجـار . وهؤلاء ينفقون ما يكسبون منه على البـاعة ورجال الاعمال .. ولولا هـذا الحر ما كان هذا القطن

ثم أليست شدة الحر والبرد هى التى ألجأت النـاس الى الـكهوف والمغارات أولا ، ثم الى الاكواخ ثانيا ، ثم الى القصور الشامخات ثالثا ، ثم جعلت الانسان بعـد ذلك يفكر فى أسباب الترف والنعيم .. فاخترع ما اخترع ، وابتكر ما ابتكر

☐

انى أنصـح من تململ من الحر ، وتضايق من الصيف ان يحب . فانه اذا ذاق جوى الحب ونار الهجران ، واكتوى بالصد ، وتقلب على جنبيه من الفراق ، شعر بأن الحر مهما زاد ، فهو دون نار الحب بكثير . كما قال المتنبى :

ففى فؤاد المحب نار جوى
أحر نار الجحيم أبردها

أحمد أمين

« ليالي الصيف ترد الى الناس انسانيتهم ، وتشعرهم بأن فى الحياة ما هو أغنى من الغنى وأقوى من القوة ، وأسمى من المجد والسطوة »



ليالى الصيف

بقلم محمد فريد أبو حديد بك

قيل أن أحد خلفاء بنى أمية سئل يوما عما بقي من لذته ، فكان جوابه أنه لم تبق له لذة يتمتع بها الا شيء واحد .. وذلك أن يجلس ليسمر مع بعض الأصفياء فى الليالى القمرية على الكثبان العفر . هذا هو كل ما بقي للرجل النبيل من متع الحياة .. وهو الخبير بما تهدى الحياة من نعيم ومتاع ..

ولاشك فى ان تلك الليالى القمراء ، لم تكن سوى ليالى الصيف الوديعة التى تفيض سلاما ورقة بأنسامها الرفافة وأنفاسها المعطرة .. تلك الليالي القصيرة الحلوة التى ما تكاد أشعة القمر تبتسم عليها بعد مغيب الشمس ، حتى تنبعث فيها بشائر الفجر من مطلع الصباح .. تلك الليالى القمراء التى تسبح خفيفة كأنها ملائكة ذات أجنحة مثنى وثلاث ورباع . وانه لحق لذلك الخليفة الأريب ، أن ينعم بتلك البقية الصافية من لذته الكريمة ليذهب ما غشى قلبه من هموم الحكم وشواغل الحياة المضطربة العنيفة ، وليطلق نفسه على سجيتها المهذبة فى تلك الجلسات الهادئة التى يخلو فيها الى صفوة أصدقائه .. فيرفع ما فرضته عليه مكانته السامية من القيود ، ويعود معهم انسانا صديقا يحس الأنس والطمأنينة فى الآفاق الفكرية الخالصة ..

الا حبذا ليالي الصيف التى تبعث الصفاء الى القلوب ، وتجلو صدأ الغرور عن النفوس ، وترد الى الناس انسانيتهم ، وتشعرهم بأن فى الحياة ما هو أغنى من الغنى وأقوى من القوة وأسمى من المجد والسطوة .. هذه حسنة خالصة يهديها الصيف الى النفوس النبيلة التى تجد بقية لذتها فى العودة الى آفاقها الصافية ، لتزيل ما علق بها من آثار معركة الحياة

والصيف اذا كان يشتد بحره فى النهار أو يقسو بأشعته الشديدة ،

فانه لا يلبث أن يلين ويطيب عندما يقبل الليل .. واذا كان الناس يحسون فيه الفتور أو يميلون فيه الى الدعة ، فلا يقبلون على الكد العنيف ولا يطيقون الجد الصارم .. فانه يتيح لهم شيئا من الرفق يستجمون به حينا بعد أن يرهقهم الجهد ، لكى يتحفزوا لوثبة جديدة وهم أوفر همة وأكثر نشاطا . فالمروج الخضراء والشواطىء الزرقاء، والحدائق الغناء ، تدعوهم ليخرجوا اليها من أسر الحياة الكادحة .. فينطلقون الى رحابها ليلتقوا فيها بنفوسهم ، ويجددوا عهدهم بأرواحهم حتى لا تقطع شواغل الدنيا بينها وبينهم ..

والصيف بطبيعته سمح سهل يشبه الأب الشيخ العطوف الذى لا يعرف الصرامة فيلطف بأبنائه جميعا ، ويترك لهم الحبل على الغارب لا يبالى شيئا مما يصنعونه بأنفسهم . وهو هين لين لا يغلق رحابه دون أحد ، ولا يضن بمباهجه على أحد . وهو فسيح الأفنية أو كما يصفه المساكين «واسع الحصير» يحب اليسر ويكره التكلف . فالفقير فيه يقنع بأيسر الطعام بغير أن يمسه الضر ، ويسعى فى الأرض بأخف الكساء بغير أن يصيبه البرد ، فاذا أجهده السعى التمس ركنا من الأركان لينام فيه على الأرض غير محتاج الى وطاء ولا الى غطاء .. هذه كلها حسنات لذلك الفصل الرفيق الوديع الذى لا ينسى المساكين فضله ويسمونه فصل الفقراء .. تراهم فى ساعات الظهيرة يستلقون تحت ظل شجرة ، وتراهم فى الصباح والمساء فى حقولهم يكدحون وكأنهم فى نزهة .. يغفرون له قسوة حره لأنهم يشكرون له سماحته وبره ..

ولكن هذه الصورة الجميلة لها جانب آخر ليس فيه شىء من حسنها ولا من اشراقها .. هى صورة الصيف كما صنعه الناس لا كما خلقه الله ، أو هى صورة الناس أنفسهم مطبوعة على صفحة الصيف البرىء الذى لا ذنب له فيما يدخله البشر من التشويه على محاسن الطبيعة . هى صورة هؤلاء السادة الذين ينتظرون مقدم الصيف فى لهفة ، لأن السأم قد ملأ صدورهم من طول السكون والدعة . فهم لا يطلبون ترفيها ولا ترويحا من أثر جهد أو جهاد ، وهم لا يريدون استجماما لأن حياتهم قد ملت الراحة وطول الجمام . ولكنهم يهربون من الدعة والسكون الى لون آخر من الدعة والسكون . يحسبون أن الشمس لم ترسل أشعتها على الشواطىء المراحة الا من أجلهم ، وأن الأرض انما تأخذ زينتها وتتبرج لكى تستقبلهم ، وأن الشجر والعشب والفراش والطير تهب جميعا لترحب بهم ، وأن ذلك الفلاح الكادح الذى ينحنى فوق حقله تحت الأشعة الحمراء يعزق ويلتقط ديدان القطن .. انما يؤدى لهم واجبه فى مدة غيبتهم . ثم يذهبون ليستمتعوا بليالى الصيف الوديعة .. حيث ترف النسائم ، ويسكب القمر أشعته على الربى ، ولكنهم

لا يستمتعون هنـــاك بالسمر مع الأصفيــاء ، بل يلتمسون الصخب الذى يذهب عنهم الملال . الحيـاة عندهم لعبة طريفة مسلية ، وليـالى الصيف القصيرة تحلو لهم لأنها تمر مر السحاب فى سهرات ثائرة . وأما ساعات النهار الطويلة ، فقد اعدها لهم الصيف لنومة عميقـة تعـدهم للسهرة التالية . .

وهؤلاء السادة الظرفاء يأبون الا ان يفوزوا بكل مواهب الصيف حتى لا يحرموا أنفسهم شيئا مما يجـود به على الخلق جميعا . فهم يتجردون من الثياب الفاخرة التى أنعم الله بها عليهم لكى يشاركوا المساكين فى نعمة العرى من الثياب . وهم يخرجون من مساكنهم الأنيقة التى يستأثرون بها ليتمددوا على رمال الشاطىء حتى يذوقوا متعة النوم فى الفضاء بغير حاجة الى وطاء ولا الى غطـــاء . . هناك لا تستطيع أن تفرق بين الخادم وسيده ، ولا بين الجارية ومولاتها . سجية واحـدة وطبيعة واحـدة ، ونفوس براها الله واحدة . . بل انك قد تخطىء عند النظر الى الأجساد العـارية ، فتحسب الخادم سـيدا وتحسب السيد خادما . . وقد ترى الجارية الحسناء فتظنها غانية ، وترى السـيدة الشوهاء فتقول انها الجارية

الصيف يجردهم جميعا من المظاهر التى تعودوا أن يخلعوها على أنفسهم ليداروا بهـا حقائقهـم ، أو هم يتجردون من المظـاهر ليتحللوا من القيود التى فرضها الرياء عليهم . . غير أن الصيف ما يكاد يودع الناس حتى يسارعوا الى تلك الستور التى

وفـــاء

كان « روبرت٠و٠جاريت » من كبـار رجال الأعمال الامريكيين العصاميين ٠٠ اسـتطاع بجده ومثـابرته أن يجمع ثروة طائلة ، ولكنه ما كاد يبلغ الخمسين من عمره حتى انهارت أعصابه فأصيب بلوثة فى عقله خيلت له أنه ملك الانجليز

ولما فشلت جهود الاطبــاء فى شفائه من علته ، أشار أصـدقاء الرجل على زوجته أن تدخله احدى مصحات الامراض العقلية ٠ ولكن زوجته أبت أن تأخذ بهذه النصيحة، وأحضرت خبيرا من انجلترا ، كلفته بعمل تعـديلات فى قصرها بحيث يغدو شبيها بقصر ملك الانجليز ، واستخدمت عددا من الممثلين لكى يقوموا بدور الحاشية ٠ وكانت من حين الى حين تكلف ممثلين آخرين أن يلعبوا دور السفراء ، فيمثلوا بين يدى زوجها لتقـديم أوراق اعتمادهم ، وكانت هى تتبع نفس البروتوكول المتبع مع ملكة انجلترا

وقضت الزوجة سنوات على هذا الحال ، لكى ترضى أوهام زوجها ٠ وكلما انتقدها أحـد على تبذيرها الاموال الطائلة فيما لا طائل وراءه، قالت : « لقد جمع زوجى هذا المال بعرق جبينه ، فمن حقه أن ينفقه فيما يحلو له٠ومن واجبى أن أبذل كل ما فى وسعى لاسـعاد زوجى وجلب السرور الى نفسه بأى وسيلة وبأى ثمن ، مهما كلفنى ذلك من تضحيات ! »

خلعوها لكي يعودوا الى سابق عهدهم ، فيخفوا الحقائق التي كشفوها ويقيموا الحواجز التي رفعوها ..

□

ولكم وددت لو كان الصيف أقل سماحة و « أضيق حصيرا » حتى لا يخدع المساكين بسهولته ووداعته. لكم تمنيت لو كان الصيف أعنف طبعا ، حتى يعرف المساكين انهم فى حاجة الى الطعام والكساء والغطاء .. فلا يتساهلون فى الحصول على نصيبهم منها . وكم وددت لو كان الصيف اشد صرامة حتى يعرف السادة المنعمون أنهم اذا ارادوا ان يستمتعوا بلياليه القمراء كان عليهم أن يعرفوا لها حقها . فمن أراد أن يستمتع بمباهج الصيف ، لا بد له ان يقدم بين يديه جهاد الخريف والشتاء ، ومن اراد أن يتكشف لأشعة الشمس عند الشواطىء ، لا بد له أن يطمئن الى انه اذا تكشف لم يظهر من حقيقته ما يذهب رهبته وهيبته من القلوب ..

والصيف بعد كل هذا وذاك فيه لون من الضعف الذى لا يخلو منه فصل طيب مثله . ومن اراد ان يعرف مقدار ذلك الضعف ، فليذهب الى وزارة من وزارات الدولة فى يوم من أيامه ليرى ما هناك بعينيه . الهدوء شامل والسكون سائد ، لا يعكرهما شيء سوى كؤوس المرطبات ..

أتعرف يا سيدي قصة الصرصور والنملة ؟.. لست ادرى السر فى أن الصيف لم يجعل النملة صرصورا . لماذا ترك النملة تسعى فى مدة شهوره لتستعد لأيام الشتاء ؟

ولكن لا يذهب أحد الى الظن أن الصيف طيب خالص الطيبة ، قد خلا من كل خبث وكل شر ، او أنه سهل هين لين بريء من كل عنف ، فانه يجمع أحيانا بين الأضداد من الطبائع ، وقد تكون له بدوات شديدة عجيبة كانه يحذر الناس قائلا : « لا تطمعوا فى سهولتي فانى قادر على الأذى » . فزكام الصيف أشد وطأة من زكام الشتاء ، وهو اطول مدة واكثر حدة ، والمصاب به يعطش من شدة الحر ، ولكنه لا يستطيع أن يطفىء عطشه بالماء المثلج .. ويرى الفاكهة ولكنه لا يشم لها رائحة ، ولا يجد فى فمه لها طعما . فاذا اشتهى النزول الى البحر التهبت خياشيمه ، واذا اراد أن يستروح على الرمال خجل أن يزعج جيرانه بعطاسه ، واذا أراد أن يتجرد من ثيابه خشى على نفسه من الهواء ، واذا أحب أن يخرج الى نزهة عجز عن حمل ما يحتاج اليه من المناديل ، فيضطره كل ذلك الى أن يلزم بيته وفى نفسه حسرة من المرض وأخرى من الحرمان ..

واذا كانت لى عند الصيف أمنية ، فانني اتمنى عليه الا يبعث زكامه الا لهؤلاء الذين يريدون أن يتمتعوا بمباهجه ومسارحه بغير ان يقوموا بنصيبهم من الكد والجد فى سائر الفصول الاخرى

محمد فريد أبو حديد

« من متع المطالعة في الصيف ان يسبح الانسان مع الزمن، فينسى الحاضر بهوائه كما ينساه بابنائه وأنبائه »



ماذا تقرأ في الصيف؟

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

القراء أصناف ، والقراءات أصناف ٠٠ وما يصدق على صنف من القراء أو صنف من القراءات لا يصدق على الصنف الآخر ، نعن أي هذه الأصناف يجرى السؤال ؟

هنالك قارىء الدراسة ، وقارىء المطالعة ، وقارىء التسلية ٠٠ وقلما يتفقون في طريقة القراءة ولا في موضوعها ، فماذا يقرأ كل منهم ؟ وماذا يختارون لقراءة الصيف على الخصوص،اذا وجب هذا التخصيص؟

هنالك القارىء « المزمن » الذى لاينقطع عن القراءة، وهنالك القارىء المتردد الذى يعاود القراءة حينا بعد حين ، وهنالك القارىء الطارىء الذى يتلهى بالقراءة مصادفة واتفاقا ولعله لا يفكر في التسلي بالقراءة الا اذا أعوزه غيرها من وسائل التسلية ، ولا سيما في فصل الصيف ٠٠ولكل من هؤلاء شأنه وهواه في موعد الصيف وفي غيره من الفصول

فأما القارىء « المزمن » فهو يقرأ في الصيف ما يقرأ في الشتاء ، ومرانته على القراءة خليقة أن تهون عليه مصاعبها وتيسر له متاعبها ، بل ربما كانت المشقة عنده في الانقطاع عن القراءة أيا كان موضوعها كما هو الغالب على أصحاب العادات جميعا ، بغير اختلاف بين العادات الفكرية أو العادات البدنية، ولا حاجة به الى البحث الكثير عن التخفيف لأن التدريب الطويل يجعل المتعة عنده على قدر الصعوبة ، كما يتفق أحيانا لاصحاب الرياضات

ولست أعرف من القراء المدمنين أو المزمنين من يختار للصيف موضوعات غير الموضوعات التي تعودها في سائر الأيام ، بل يحدث كثيرا أن يكون الصيف عندهم موعد القراءة وأن يكون الشتاء موعد الكتابة والتأليف، اذ يغلب على القراء المزمنين أن يكونوا من الكتاب والمؤلفين

وقد يخطر على البال ان الموضوعات « الصيفية » أخف من الموضوعات الشتوية عند أصحاب الادمان أو الازمان في عادة الدراسة ، ولكن الواقع ان القارىء المزمن لا يصعب عليه موضوع قراءته، لانه يقبل عليه برغبته وهواه ولا يعمد اليه بتكليف من غيره ، ومن كانت له رغبة في عمل فالرغبة نفسها خير وسائل التخفيف أما اذا وجبت التفرقة بين

الموضوعات على حسب العرف الشائع عن صعوبتها وسهولتها فالتاريخ أخف من الفلسفة ، والأدب أخف من العلم ، والسير والرحلات أخف من مسائل الاجتماع والإقتصاد ، وقس على ذلك سائر الفروق من هذا القبيل

وتصدق هذه التفرقة على أحوال القراءة التى سميناها قراءة مطالعة تمييزا لها من قراءة الدراسة ، فان أصحاب المطالعات الفلسفية يستريحون اليها فى ليالى الشتاء الطويلة ولا يستريحون اليها فى ليل الصيف ولا فى نهاره ، وقد يطيب لهم وصف الرحلات فتغنيهم عن الرحلات نفسها اذا حالت الحوائل بينهم وبينها ، ولا يصعب عليهم أن يبلغوا القطبين وينعموا ببرد الثلوج على السماع ، بل لا يصعب عليهم أن يبلغوا خط الاستواء ويحمدوا الله لانهم يستقرون على خطوط لا تستوى فيها الشمس ولا تستوى الجلود

ومن متع المطالعة فى الصيف أن يسبح الانسان مع الزمن فينسى الحاضر بهوائه كما ينساه بأبنائه وأنبائه ، وأن يضرب فى الماضى وهو هادىء فى مكانه الى أن يدركه النعاس ، ان كان ممن يدخلون عالم النوم على صفحات كتاب !

ولا تحسب أن كتب التواريخ المرسلة والسير السهلة تثقل على قراء المطالعة فى شهر من شهور القيظ تحت ظلال السقوف أو بين ظلال الرياض والبساتين ، ولا يندر أن ينسى الانسان انه حران اذا أنساه الكتاب زمانه كله وأخرجه من نطاق أيامه الى نطاق الأيام التى لحقت بعالم الخلود وخرجت من وراء الحدود والسدود

يقول قائل : « والقصص ما بالك لا تذكرها ؟ هل نسيتها ؟ وهل تحسبها أصعب على القارىء فى الصيف من كتب السير والرحلات ؟ »

والحق اننى على استعداد لنسيان القصص على الدوام ، لاننى لا أقرأ القصة الا كرامة لمؤلفها وموضوعها ، ولا أكثر منها للتسلية ولا للدراسة ، ولا اختارها متعمدا فى الصيف ولا فى الشتاء

ولكننى هنا لم أنسها ولم أعتقد انها أخف من كتاب سيرة أو كتاب رحلة ، وانما ادخرتها لأحق القراء بها ولا سيما فى الفصل الذى يقعد الناس عن النظر فى الورق ، ويحبس الانفاس خلقة قبل أن يحبسها شوقا الى النتيجة أو تطلعا الى الفصل الاخير

وأحق القراء بالقصة فى الصيف هم قراء المصادفة أو قراء التسلية ، وهم القراء الذين لا يبحثون عن الكتاب للتلهى به الا اذا أعوزهم غيره من وسائل التلهى ولجأوا اليه من قلة النوم أو قلة اللعب أو قلة الفرجة على شىء من الاشياء كائنا ما كان

فهؤلاء القراء يشتغلون بالقصة عن الحر ان كانت شائقة مستهوية .. ويتبردون بها ان كانت باردة أو بائخة ، ولا يضيقون بها بين الاستهواء وبين الكلام البارد الذى يغنى عن برد الهواء !

وهنالك جانب آخر من جوانب القراءة فى الصيف وهو جانب « المزاج » وأثر الحر فيه

ونعنى بالمزاج هنا مزاج البنية الجسدية واختلاف آثار الحر فيها بين الفتور أو التلهب والاتقاد

فأولئك الذين يعتريهم الفتور من وقدة الحر خليقون أن يتجنبوا المزعجات فى القراءة ، وأن يتخيروا من موضوعات المطالعة ما يوافق حالة الفتور والاستعداد للنعاس

وأولئك الذين يلتهبون مع القيظ لا يضيرهم أن يتابعوا المواقف الملتهبة ويسلموا عواطفهم للثورة مع أبطال الروايات المثيرة ، فان هذه الثورة العاطفية منفس لحرارة الجو وحرارة النفس في وقت واحد، وقد يتداوى المحرور بالحر كما قيل عن المخمور انه يتداوى بالخمر !

وقد شهدنا معارض الصور المتحركة فى الهواء الطلق تحت سماء الصيف فخيل الينا ان قوة الموقف الروائى هى المطلوبة فى تلك المعروضات الصيفية ، وان النظارة يشتغلون عن جوهم كلما شغلهم جو الرواية ، ويذكرون الجو متأففين متبرمين كلما ضعفت الرواية عن استغراقهم واحتوائهم بين حوادثها وأبطالها ، ولا مانع أن يكون حكم المطالعة الصيفية كحكم المشاهدة الصيفية فى معارض الصور المتحركة، ولا ضرر من التجربة على كل حال !

والخلاصة اننا لانحتاج الى السؤال عما يختاره القارىء المزمن لقراءة الصيف ، فانه لا اختيار مع العادة، ولا مشقة على مثله فى شىء يقرؤه وانما المشقة فى ترك ما تعود ، ولو كان مما تعوده فى الشتاء

وقد عرفنا الناس جميعا تعودوا شرب الشاى أولا فى برد الشتاء ثم عز عليهم تركه فشربوه صيفا وزعموه من المرطبات ، ولو انهم لم يزعموه كذلك لما انقطعوا عنه

أما القارىء المطالع فعليه فى الصيف بالسير والرحلات والتاريخ. وأما القارىء المتسلى فعليه بالقصص والحكايات والنوادر، ولا بأس بنوادر الفكاهة ولا بنوادر الهوى والعاطفة، على حسب المزاج

▭

ويسأل سائل: « وما بالك نسيت الصحافة ؟ أليس للصحف والمجلات نصيب من قراءة الصيف ؟ »

وأبادر فأقول : « كلا ٠٠٠ لم أنس الصحافة ولا محل لنسيانها ، لان الصحافة « شجرة سنوية » دائمة الخضرة، وما تعطل منها شهرا أو شهرين فى السنة فقلما يستبيح العطلة الا بعوض من كتاب أو رواية أو هدية سنوية ، وقد قيل عن الساعة انها بنت الدهر :

ويا بنت هذا الدهر سرت مسيره
فهل أنت دون العالمين على أمن

والصحافة أولى بهذه التسمية من الساعة ، لان الساعة عداد الزمن الذى لا ينقل له صورة ولا يميز بين فصل منه وفصل يسبقه أو يليه ، وأما الصحافة فهي صورة الزمن التى تشبهه حيث كان ، وتلازمه فى كل حين ، ولا مهرب منها فى صيف ولا شتاء ، بين العامة أو الخاصة من القراء

عباس محمود العقاد

الله

بقلم الأستاذ محمود عماد

من علَّمَ العصفورَ أنْ   يبنىَ عُشًا فى الشجرْ ؟
وعلم النحلةَ تسد   يس الخلايا المبتكرْ
وعلم النملةَ أن الزا   دَ صيفاً يُدَّخر
وأن ما تطلبه تد   ركه مهما استتر
ما العقل يهدى وحدَهُ   فى الكون لو يدرى البشر

◻

من قال للأرض الزمى الـ   شمسَ لزوماً فى المطيفْ ؟
واستدبريها فى الشتا   واستقبليها فى الصيفْ
وجدّدى عند الربيع الـ   سمح عزماً والخريف
يهُنْ عليك الحرّ فى   مشراك والبرد العنيفْ
ما العقل يهدى وحده   فى الكون لو يدرى البشر

◻

من قال للبدر أنِرْ   للأرض فى الليل البهيمْ ؟
واجذبْ بها الأمواهَ فى الـ   نهر وفى البحر العظيمْ
حتى اذا ما صرتَ من   سُقم كعُرجونٍ قديمْ
عُدْ مرّةً أخرى لها   بدراً بميقاتٍ قويمْ
ما العقل يهدى وحده   فى الكون لو يدرى البشرْ

◻

من قال للأنجم طيرى   فى الفضاءِ الواسعِ ؟

لا من زمامٍ جاذبٍ   أو من صمامٍ دافعِ
أو من ركازٍ خافضٍ   أو من جهازٍ رافعِ
فى خطةٍ مثلى تقى الـ   متبوع صدمَ التابعِ
ما العقل يهدى وحده   فى الكون لو يدرى البشر

□

من قال للعين أحسّى الـ   شىءَ لم يُلمسْ بحالْ ؟
وقال للأذْن أحسّى   صوته دون اتصالْ
وترجمى للذهن ما   أحسست فى لمح الخيال
يُفضِ به الذهن الى الـ   جسم فيمروه انفعال
ما العقل يهدى وحده   فى الكون لو يدرى البشر

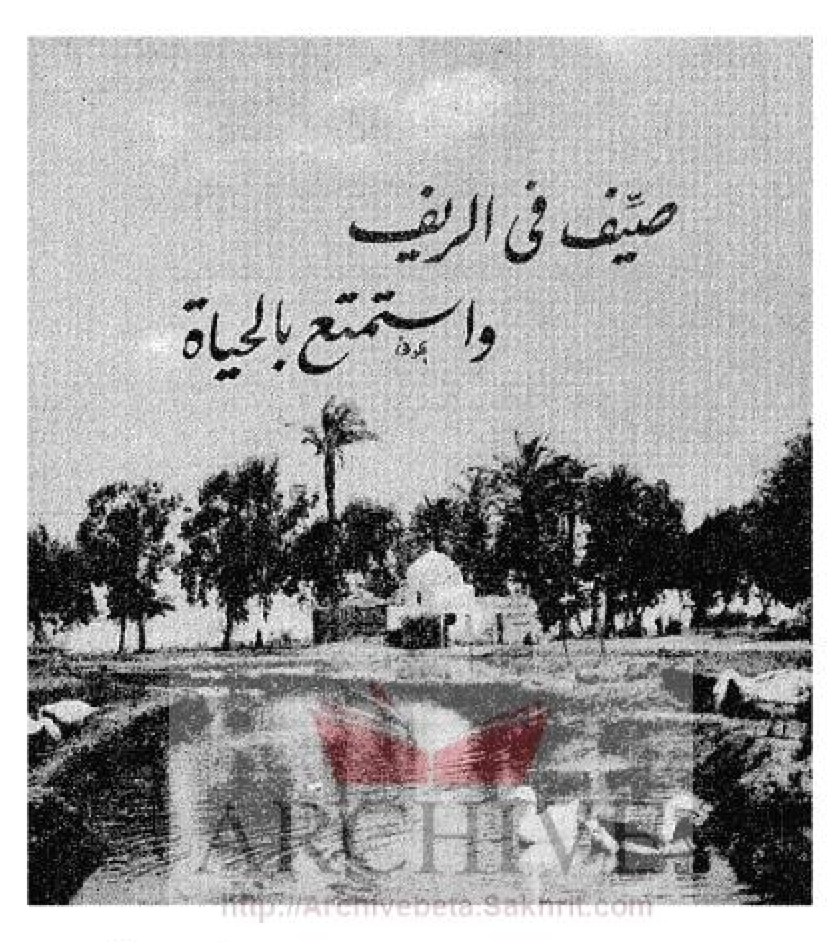
□

من علّم الموتَ حصادَ الرّو   حِ فى حقل الحياه ؟
وأين فى الجسم استقرت   روحه قبل الوفاه ؟
وكيف منه انتزعت دو   ن رضاها أو رضاه ؟
وان تشأها فلا يبـ   لغ يوماً منتهاه
ما العقل يهدى وحده   فى الكون لو يدرى البشر

□

ان قيل فى التحليل كا   ن الجسم أصلا ذرّةً
وبها الحياةُ كمينةٌ   تنمو وترقى فطرةً
ظلَّ السؤالُ هو السؤا   لَ وإن رجعنا كرّةً
: هل جاءَ بالذرّة يو   مَ الذرّ الا قدرةٌ ؟ :
العقل يهدى وحده   لله لو يدرى البشر

محمود عماد



لا يحتاج سكان المدن فى الوقت الحاضر الى الرياضة أو الهواء النقى أو أشعة الشمس ، بقدر حاجتهم للهدوء والسكون . ان أعصابهم قد أتلفها الضجيج الدائم فى البيت والطريق ومكان العمل ، ونفوسهم قد أرهقها تيار الحياة الجارف الذى يدفعهم بسرعة يونية تحول دون استمتاعهم بمباهج العيش البريئة

لذلك يترقب سكان المدن أجازات الصيف بفارغ الصبر، لا لكى يهربوا من قيظها فحسب ، وانما لكى ينجوا بأنفسهم أيضا من الشقاء النفسى الذى يتلظون بسعيره طوال شهور السنة .. على أنهم اذ يهرعون الى شواطىء البحار الصاخبة، انما يكونون كالمستجير من الرمضاء بالنار ..

ان الانسان يميل بالفطرة الى العيش فى أحضان الطبيعة ، والنفس البشرية تحن الى الحقول والاشجار

والانهار، وتهتز طربا لزقزقة العصافير وتغريد الطيور • وقد كنت ـ مثل كثيرين غيرى ـ أقضى الصيف على شواطىء البحار ، حتى دعيت منذ عشر سنوات لقضاء أسبوع فى الريف ، فصارت عادتى منذ تلك المرة أن أقضى كل أجازاتى الصيفية فى الريف

ففى الريف يشعر المرء بمتعة الحياة •• فان كان أديبا ، أحس بفيض من السعادة وهو يتأمل مناظر الطبيعة الساحرة • وان كان عالما تفتحت أمامه آفاق فكرية جديدة وتفهم أثناء القراءة أشياء كانت عسيرة الفهم عليه من قبل • وان كان فنانا ، وجد ريشته تنساب على الورق أكثر اتقانا وابداعا ••• فان الاذن تستريح فى الريف من ضجيج السيارات والميكروفونات وصفير القاطرات ، والعين تستريح من المناظر المؤذية القبيحة والاعصاب تستريح من المشاكسات والمضايقات

وفى الريف ، يحس المرء بمتعة التآخى بين الناس •• فمن ظواهر الحياة فى المدن أنك ترى الناس لا يثق الواحد منهم بالآخر ، بل لا يكاد الواحد منهم يحس بوجود جاره • فكل مشغول بنفسه لا يفكر الا فى ذاته ، بل ان الكثيرين ينظرون الى الغير نظرة بغض وحسد وعداء • أما فى الريف ـ حيث النفوس ما تزال نقية لم تفسدها شهوة المال ولم تلوثها أدران الحقد والمنافسة غير المشروعة ـ فان الناس تجمع بينهم روح الود والاخوة وتسودهم روح الكرم والوفاء والثقة والاخلاص

ولقد تبعد عن الاطباء اذا ذهبت الى الريف ، ولكن هواءه سيغنيك عنهم • وقد تبعد عن المتاجر ، ولكن ما حاجتك اليها ، والدجاج والبيض



لفيف من المصريات يقضين جانبا من الصيف فى احدى القرى الجميلة على ضفاف النيل

واللبن والخضر والفواكه الطازجة متوفرة هناك ،كما انك تستطيع أن تصطاد الطيور والاسماك بنفسك لتعد منها طعامك ؟ وأنت لا تحتاج ــ بعد هذا ــ إلا لأبسط الملابس ٠ وقد لا يتوافر النور الكهربائي في منزلك الريفي ، ولكنك ستجد في ضوء القمر وفي صفحة السماء المتألقة بالنجوم ــ بل وفي ضوء مصباح الكيروسين الخافت ــ مناظر شاعرية تنتشي بها النفس التي تتذوق الجمال

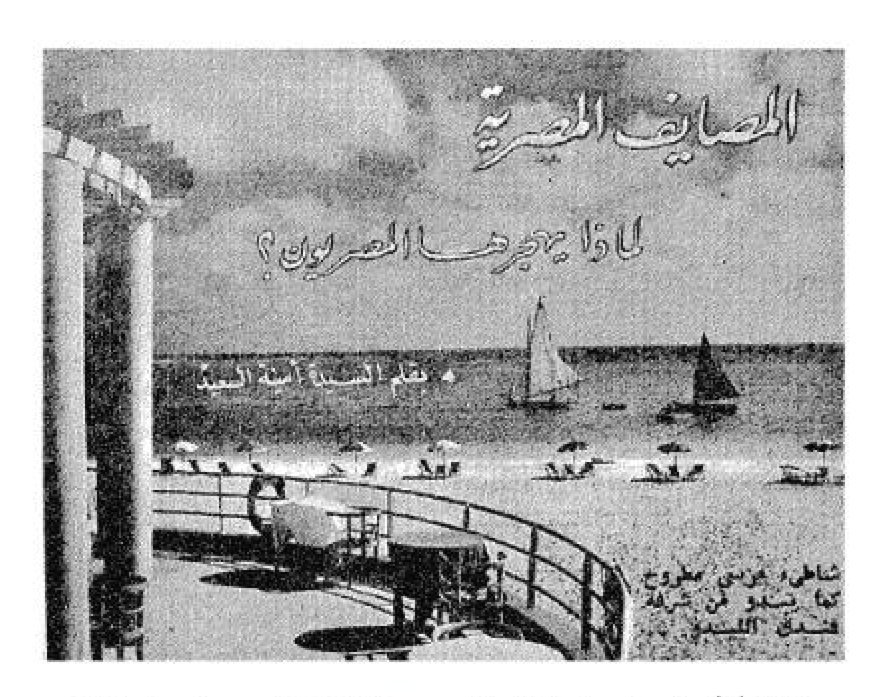
ان الحياة في القرية لا تدع مجالا للسأم والملل ــ كما يتوهم كثيرون ــ فهناك تعد كل شيء بنفسك ، أو تشترك على الأقل في اعداده ، والحماس الذي تراه بين الفلاحين والرضا الذي يشيع في وجوههم ، يبعث في نفسك الحماس والرضا والقناعة

ومن المفيد جدا أن يقضي الاطفال وقتا طويلا في الريف ، لتتحسن صحتهم وليتمكن من نفوسهم حب الطبيعة ، حتى اذا ما أرهقت أعصابهم متاعب الحياة حينما يشبون عن الطوق ، هرعوا الى الطبيعة يجددون قواهم بين أحضانها ٠ وأن رؤية الاطفال للفلاحين وزوجاتهم وبنيهم وبناتهم وهم يكدحون متعاونين ويعملون معا في سرور وغبطة ، لهو أفضل درس يمكن أن نلقنه لهم في قدسية العائلة وفلسفة الحياة

[عن مجلة « انجليش دايجست »]



تحن النفس الى الحقول والاشجار والانهار ، وتهتز طربا لزقزقة العصافير وتغريد الطيور



شاطئ عروس مطروح كما يبدو من شرفة فندق الليدو

يتجه الرأى فى هذه الايام الى وضع قيود صارمة تحد من تكالب الناس على السفر الى الخارج ، بعدأن أثبتت التجارب فداحة الأثر الاقتصادى لضياع ملايين الجنيهات كل عام عن طريق المسافرين الى فرنسا وايطاليا وسويسرا وغيرها من البلادالاوربية التىيقصدها أهل اليسر من المصريين فى الصيف

ولما كانت القوانين الموضوعة لا تمكن أولى الشأن من الحيلولةدون سفر هؤلاء المواطنين بغير سند تشريعى ، فقد اختاروا وسيلة سهلة تحقق أغراض الادارة فى نطاق الحريات الفردية المكفولة بمواد الدستور ، وهىتخفيض مخصصات الافراد من العملة الاجنبية تخفيضا شديدا يتعذرالسفر معه علىالمبذرين

ولا أظن أن مصريا مخلصا يكره أن تتخذ الادارة مثل هذا الاجراء الضرورى لحفظ كيان الوطن الاقتصادى ، أو يؤاخذها عليه بثورة واحتجاج ، فالمواطن الفاضل من قدم مصلحة بلاده على كل شىء٠وقد رأينا - والأسف يملأ نفوسنا - كيف تذهب ملايين الجنيهات المصرية على موائد القمار فىباريس ، وكان، والريفييرا ، وكارلزباد ، وكيف يتبارى بعضهم فىالانفاق والتبذير، مما أذاع لمصرشهرة عالمية فى السفه يتحدث بها أهل أوروبا ، ويدللون عليها بقصص تكاد تفوق فى بذخها واسرافها ما كنا نقرأه عن حياة العباسيين قبيل انحلال دولتهم ٠

وان أنس لا أنس يوم زرت مدينة مورانو الشهيرة بزجاجها الثمين ،

فأرانى أحد التجار مجموعة من الاكواب الصغيرة يبلغ ثمن الكوب الواحد منها خمسة وعشرين جنيها، فلما تبدى الانزعاج واضحا على وجهى ، نظر الى مشفقاوقال : «نحن نصنع هذه التحف للمصريين٠٠ولو كنت مصرية ما أدهشك ثمنها المعتدل ! »

وأروى هذه القصة هنا على سبيل التمثيل فقط ، وعندي غيرها كثير من الأدلة والشواهد والتجارب التى تنطق بوجوب حماية الاموال المصرية من الضياع خارج البلاد فيما لا يجدى ولا يفيد ، بل فيما يضر بكياننا الاقتصادى والخلقى ٠ فالدولة ـ والأمر كذلك ـ محقة فى اتخاذ ما يتراءى لها من اجراءات تصون الثروة وتحميها من عبث السفهاء٠٠ ولكن المسافرين ليسوا جميعا من هذه الفئة ، فنسبة كبيرة منهم لا تسمح لها مواردها بالاسراف ، وهدفها الأول من زيارة الغرب ، الاستزادة من الثقافة ، وتوسيع الآفاق الفكرية وتجديد المعارف والمعلومات ٠ ولن يحول بين هؤلاء وبين السفر اجراء مالى شديد ،لانهم يعيشون فى أوربا باعتدال ، ولا يهمهم أن تمتلىء جيوبهم بالمال ، ما دامت النفقات الضرورية متوافرة لديهم ٠٠ فكأن الاجراءات الحكومية الجديدة سوف تختصر الشر ، ولكنها لا تقوى على تلافيه كله ، وسيظل عشرات الآلاف من المصريين يسافرون الى الخارج سواء أخفضت المخصصات المالية أم لم تخفض ، ولن يرضوا بقضاء الصيف فى بلادهم ما لم تحرم القوانين السفر تحريما صريحا قاطعا ، أى أنهم لن يبقوا فى بلادهم مختارين،وفى ذلك ما فيه من المعانى الجديرة بالبحث والتأمل

والرأى عندي أن المشكلة التى تواجهها مصر فى الوقت الحاضر ، ليست اقتصادية فحسب ، انما هى مشكلة وطنية أيضا ، فعلى الرغم من أزمة العملة الاجنبية فان بلادنا ـ من غير شك ـ أحق بنا وبأموالنا ، وفيها مصايف وشواطىء قيل أن جوها وظروفها تفوق مثيلاتها فى البلاد الاخرى ٠ ولكن المصريين معرضون عنها٠٠فما سر إعراضهم ؟

شواطئنا مهملة

هلم بنا نزر الشواطىء المصرية كى نستطلع أحوالها ونتمكن من الحكم بأنفسنا حكما عادلا لا تشوبه النزوات والاهواء ٠ ويحسن بنا أن نبدأ بالاسكندرية العاصمة الثانية ، وعروس الشواطىء المصرية بغير منازع ، فماذا ترانا نجد فيها من وسائل الترفيه والراحة ؟؟ أمامنا وجهان لقضاء الصيف بالثغر ، أحدهما الفنادق ، وثانيهما البيوت٠ والوجه الأول مرهق للاعصاب والجيب والجسد ، فأسعار الفنادق عالية جدا ، وتغذيتها قليلة غير متقنة الصنع ، وخدمتها ناقصة،وضجيجها شديد ٠ ومن أجل غرفة صغيرة فى مكان محترم تدفع جنيها فى اليوم ، عدا المكافآت المالية التى هى وسيلة التفاهم الوحيدة مع خدم الفنادق وموظفيها ٠ وبغير هذه المكافآت تغدو الحياة مستحيلة فى الفندق ،

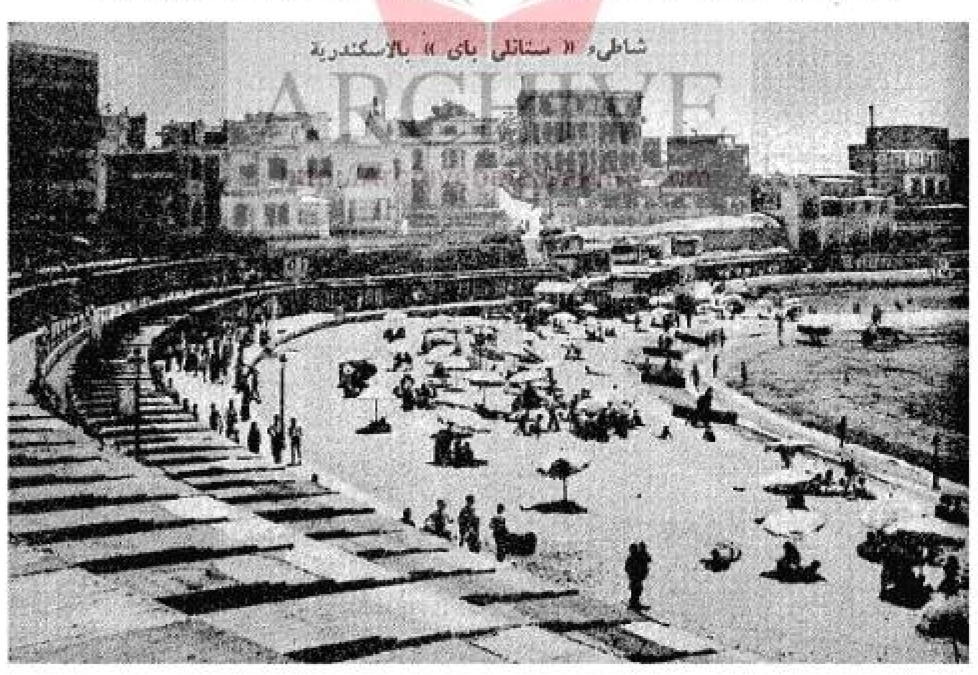
فان أردت الافطار أتاك قبيل الظهر باردا ناقصا ، وان شرعت في تناول وجبة الغداء أو العشاء تركوك في المطعم تناجي الصحون الفارغة ، حتى ينتهي النزلاء الاسخياء من أكلهم . وقد تحتج مرة أو مرتين ، أو تحتج عشرات المرات انشئت ، فلا يفيدك الاحتجاج شيئا

وقد لا ترضيك حياة الفنادق لهذه الاسباب أو لغيرها ، فتختار أن تستأجر بيتا تقضي أسرتك فيه شهرا أو شهورا ، وتطوف بالاحياء المختلفة باحثا عن بغيتك ، لتجد أن أصحاب المساكن قد أصابهم جنون المال . كلهم يطلب لبيته عشرات الجنيهات ، وقد يصل الأمر الى مئات في كثير من الاحيان، ويشترط عليك أن تدفع الأجرة مقدما، خشية أن تسول لك نفسك الهرب قبل وفاء المدة. وترى الغرف عند المعاينة أنيقة كاملة الرياش والاستعداد ، فاذا تعاقدت ودفعت وانتهيت ، فوجئت بأن صاحب المسكن نقل معظم رياشه الوثير المريح ، ولم يترك في البيت الا حطاما لا يغني ولا يفيد، ولكنك مضطر الى قبول واقع الأمر ما دمت قد دفعت الأجر مقدما !

وليست الحياة في الاسكندرية فنادق أو دورا فحسب ، انما هي أيضا مأكل ومشرب وتنقلات ونزهة ومتعة ، وتكاليف هذه النواحي الحيوية تقفز خلال الصيف الى أضعاف ماكانت عليه في الشتاء، مع انحطاط ملحوظ في الجودة والنوع ، وسوء بالغ في أساليب الحديث والمعاملة

مصايف بدائية

ونترك الثغر لحاله ، وننتقل الى رأس البر ، فنجد أنها مصيف فريد في نوعه وأسلوبه : يتميز بجمال



شاطئ « ستانلي باي » بالاسكندرية

الجو ، وصفاء البحر ، واتساع الشاطىء ونظافته، ثم هناك الى جانب ذلك متعة الحياة فى أكواخ طريفة تضفى على ساكنيها روح الريف الفطرى المهذب • انها جنة ، ولكن الحياة فيها جحيم ما بعده جحيم ، فمساكنها عتيقة أكل الدهر عليها وشرب ، ورياشهاقديم متعب قليل، ومحلات المياه بدائية لا يحتملها انسان اعتاد على بعض النظافة ، ولا أقول كل النظافة • هذا الى محنة المياه التى تنقطع معظمساعاتالنهار، خاصة وقت الظهر عندما يكون المصطاف أشد ما يكون حاجة اليها، ثم هناك الانارة بالبترول فى معظم أنحاء المصيف ، وما يترتبعليها من حرائق مزعجة خطرة ، فاذا أضفنا ذلك الى قلة المرافق العامة من صيدليات وأطباء واستعدادات للاسعاف ، وجدنا أن الاسكندريةعلى عيوبها تعتبر نعمة بالقياس الى رأس البر

ولست أحب أن أضيع الوقت فى وصف الشواطىء الأخرى كبورسعيد التى أخنى عليها الدهر ، فاصبحت هيكلا مؤسفا لعز قديم ، أو بلطيم التى تقوم الادارة كل يوم بنقلالمياه والاغذية اليها من بلاد أخرى فى مراكب بخارية كثيرا ما تتعطل ، فتغدو حياةالمصطافين فى يد القدر • ولا أظن أن مصطافا عاقلا يقدم على السفر الى هذين الشاطئين مختارا ، فحرارة القاهرة فى الصيف ، ورطوبةنيلها الشائعة فى جو شهرى أغسطس وسبتمبر ، أخف وطأة — ولا شك — منالسفر الى حيث تنعدم أبسط ضرورات الحياة المتمدينة • فكأن مصايف مصر على جمال جوها واتساع رمالها ، وصفاء بحرها ، لا تصلح بحالتها الراهنة لمنافسة مصيف أجنبى صغيرا كان أم كبيرا

المصايف الاوربية

نتنقل الآن الى أوربا ، لنقارن بينأحوال الصيف فى دولها المختلفة، وبين ما سردناه من أحوال الصيف عندنا ، ونبدأ بسويسرا أجملهاكلها وأغلاها ، فتجدأنالحياة فيها — برغم غلائها العالمى فى شهرته — أقل نفقات من الحياة فى الاسكندرية ، بل تستطيع أن تعيش فيها بنصف ما تدفعه فى مصر ، لان فنادقها من كل الدرجات ، ومن كل الاسعار • وفى أصغر قرية سويسرية يوجد فندق ريفى رائع فى جماله وأسباب راحته : أرضه لامعة ، ورياشه نظيفة ، وأغطيته من ريش النعام ، ومرافقه أنيقة ، وغرفه لا ينقصها شىء • وتحيط به البساتينوالازاهير من كل الجهات ، ويغمره نسيم جبلى منعش يرد العافية فى أيام معدودات

ولك فى هذا الفندق الفريد مطلق الحرية فىالاقامة بطعام أو بغيرطعام، وتدفع فى الحالة الاولى ما يعادل أربعين قرشا ، ولا يزيد السعر فى الحالة الثانية عنجنيه،ومعظم الناس يفضلون الحرية فى تناول طعامهم ، فيأكلون الوجبة التىتناسبهم فقط، وبذلك يقتصدون جزءا مذكورا من الجنيه • هذا من الناحية المادية ،أما الاجتماعية فأجل وأعظم ، لانكتكون خلال إقامتك فى القرية محط اكرام

الناس جميعا ، يقابلونك بالترحاب أينما ذهبت،ويبالغون في مساعدتك وتوفير أسباب الراحة لك ، ايمانا منهم بأن المصطاف ـ مهما صغر شأنه ـ مورد لخير بلادهم، فالواجب الوطني يقضيباجتذابه والحدبعليه. ولن ترهقك فيسويسرا المواصلات، لان السيارات والقطرات متوافرة ، ودرجاتها الثالثةوالرابعة في مستوى الأولى عندنا ، وأسعارها بطبيعة الحال معقولة . وما دمت معتدلا في احتياجاتك ، فلن ترهقك مطالب الحياة الاخرى ، لأن صحنا واحدا من الطعاميكفيك ، والفاكهة الفاخرة زهيدة الاسعار ، والجبال المغطاة بالازاهير متعة رياضية بلا ثمن

اكرام المصطافين

وقد يوجد الغلاء فيالمدن الكبيرة، ولكنك لست في حاجة الى سكناها، لتوافر أسباب النظافة والهدوء والراحة في الريف ، وكذلك الحال في ايطاليا فمتى بعدت عن المدن الكبرى ، هبطت مصروفاتك الى النصف . وفي مدينة ستريزا ـ قبلة أصحاب الملايين الامريكان والاوربيين ـ ترتفع الاسعار في قلب المدينة ، ولكنها تهبط في ضواحيها الى أقل حد ممكن ، وعلى بعد سبع دقائق منها تجدفنادق بديعة تحيط بها البحيرات من ثلاث جهات ،وفيها الموسيقى والمآكل والمشرب والنظافة والنظام ، وفيها أيضا الأدبوحسن الذوق وطيب المعاملة ، وتدفع في مقابلكل هذا ما لا يبلغ جنيهامصريا واحدا . وتسأل عن سر اجماع الناس على مجاملتك وتكريمك ، فيرشدونك الى لافتات معلقة على الجدران،تقول الحكومة فيها أنهيتحتم على كل ايطالي تقديم المعونة الى السائحين حفظا لسمعة البلاد

وينطبق القول على معظم بلاد أوروبا ، اذ يجتمع فيها الجمال والنظافة والهدوء،دون ارهاقللجيب أو نهب وابتزاز . ولن أكون مغالية اذا قلت : انه لولا نفقات الانتقال بالطائرة أو الباخرة،لكانت تكاليف الحياة فيأوربا نصفها فيالاسكندرية، وأذكر على سبيل التمثيل حديثا جرى بيني وبين زميلة أديبة فاضلة سألتها ذات يوم عن مشروعاتها الصيفية هذا العام ، فقالت : سوف نسافر الى أوروبا،لان نقودنا محدودة لا تكفي مطالب الاسكندرية المترفة. وكانت علىحق في هذا القول،فالحياة لا تستقيم في الثغر الا للاغنياء ،أما في أوربا فالأمر يختلف ، وأسباب المتعة موفورةلمختلف الطبقات ، فهل تلومالناس بعدذلك اذا اتجهوا اليها غير مترددين ؟؟

ان الشواطىء المصرية تموت تدريجا ، وكلما تسللت الحياة من كيانها،ازداد أصحابها تعنتاومغالاة، وأخشى أن ينتهي الأمر بخرابها العاجل ، ما لم يبادر أهلها وأصحاب الشأن فيها الى معالجة العيوب،وتلافي النقص،حتى يرتفعوا بها الى مستوى أفضليصلح أنيكون وجها للتنافس بينها وبين مثيلاتها الاجنبية

أمينة السعيد

الشاطئ المقدس





تتخذ احدى الطوائف الدينية فى الهند من الشاطىء الايسر لنهر الجانج « مصيفا » .. لايؤمونه هربا من قيظ الصيف أو للراحة والاستجمام ، ولكن فرارا من المعاصى والآثام وتأهبا للانتقال للحياة الاخرى .. فقد جرت التقاليد هناك على أن يتخذ اغنياؤهم — فى أواخر حياتهم — منزلا بالقرب من هذا النهر حيث يقضون الوقت فى التعبد ، والاستحمام فى مياهه المقدسة حتى يقضوا نحبهم ، فتلقى رفاتهم فى النهر ، فهذه — فى عقيدتهم — الوسيلة لضمان السعادة الابدية فى العالم الآخر

اما الفقراء ، فلا بد لهم من الحج الى هذا الشاطىء مرة على الاقل خلال حياتهم . وقد كان اخلاص الواحد منهم لدينه وعقيدته يقاس — فى الماضى — بالعذاب الذى يوقعه بنفسه وهو فى طريقه الى « البلاج » المقدس وكان المعتاد أن يقطع الحاج رحلته الى الشاطىء ماشيا ، فيبدأ بالتمدد على الارض فترة من الوقت ، ينهض بعدها ليمشى بضع خطوات ، ثم يعاود التمدد ليمشى خطوات أخرى يتمدد بعدها ، وهكذا حتى يبلغ النهر

ويعتقد أبناء هذه الطائفة انه من سوء الحظ ، أن توافى الحاج منيته ، وهو على الشاطىء الايمن من النهر .. فمثل هذا الحاج لن ترضى عنه الآلهة

ظل هذا الناسك سنوات متعبدا ، وهو بهذا الوضع .. فضمرت ساقاه



اعتزم أن يقضي بقية حياته بالقرب من النهر المقدس، فأقام لنفسه مظلة من القش



ناسك يقف على شاطىء « الجانج » وهو يصلي طالبا الغفران والتوبة



في مكان منعزل من الشاطىء .. جلسا يقرآن الكتب الدينية المقدسة



رحلة صيف

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

أوى ركاب الباخرة الى مضاجعهم فى اعياء ، لا يكادون يصدقون أنهم نجوا من تلك العاصفة التى دهمتهم فى عرض البحر هوجاء عاتية، ولبثت ساعات طوالا تعبث بهم عبثا مخيفا يخلع القلوب ويزيغ الابصار ،وخيم على الكون سكون هامد ، لا يسمع فيه سوى همس المياه المتعبة ، وأنين الآلات المجهدة وهى تكافح من جديد لتشق طريقها فى الماء ، بعد أن ظلت النهار كله وأكثر الليل ، تناضل الامواج الماردة ، وتقاوم هوج الرياح

وبقى نفر من البحارة يذودون النوم عن عيونهم ، ثم ما لبثوا أن أرخوا أذرعهم فى ضعف واستسلام، وقد أخذ الكرى بمعاقد أجفانهم بعد الذى كابدوه من هول وعناء ..

لم يبق منهم سوى ملاح كهل ، أخذ مكانه عند طرف الباخرة الجنوبى، ساهرا لا يهجع ولا ينام ، كأنما كان موكلا بحراسة كل من هناك

وشجاه الليل الساجى ، فمضى يرنو الى الأفق الساحر فى رقة وحنو ، ثم راح يغنى للنجوم المتألقة، والأمواه الفضية الحالمة ، والأطياف الرقيقة المحومة ، والشاطىء النائى البعيد ..

وبدا عليه أنه نسى نفسه، وزمانه ومكانه ، وغاب فى نشوة غلابة آسرة ، فلم يشعر بشبح سيدة تتسلل فى حذر من قمرة قريبة ، وتسرى نحو الصوت مبهورة الأنفاس

ومضى الملاح يغنى

« يا مجلس الأنس وين ، من بعدنا زارك »
« ومين يا موج وقف ، عالشط يرعالك »
« ومين يا نجم المسا ، سهر يغنى لك »
« غدر الزمان بنا ، والريح عصف بينا »
« مزق قلوعنا وحطم كل مركبنا »

وأحست السيدة أن الارض ترتجف تحت قدميها ، فاتكأت على حاجز المركب ، تحدق ذاهلة فى الامواج الخافقة ، وتصغى حالمة الى أصداء صوت بعيد، لم يصافح أذنيها

منذ نحو عشرة أعوام ..

أتراها في يقظة واعية ؟ أم أن الأمر لا يعدو أن يكون رؤيا منام ؟!

وعاد الملاح يرجع :

« ومين يا نجم المسا ، سهر يغني لك »

« غدر الزمان بنا ، والريح عصف بينا »

فتشبثت السيدة بكل ما لها من ارادة واحتمال ، كيلا تسير اليه وتسأله : ممن سمع هذه الأغنية ؟

انها لم تسمعها قط من فم أحد غير أمها الغالية ، بل لعلها لم تسمعها منها سوى مرة واحدة ، عندما ألمت ذات يوم بالشط المهجور ، وحجت الى مراتع اللهو والصبا . وقد رحلت أمها الرحلة التي لا يئوب منها مسافر ، وغاب صوتها الحبيب في تيه العدم ، ولم يبق منه الا صدى خافت رقيق ، يملأ قلب ابنتها شجوا وشجنا ..

فأي سر خفي قد نقل أغنية الراحلة الى ملاح شريد لا يطمئن به على الأرض مكان ؟

وأي قدر الهي قد سار بها الى هنا ، لتسمع هذا الصوت في عرض البحر ؟!

وتضاءلت مقاومتها ، وأوشكت ارادتها أن تذوب ، فتحركت تخطو نحو الملاح ، لولا أن سمعت ضجيجا آتيا من قلب المركب ، فتلفتت حولها وقد زايلها خدر الحلم ، فاذا عدد من الركاب ، يندفعون نحو سطح الباخرة ليشهد جلوة الفجر في مضيق « كريت »

هنالك آبت السيدة الى مخدعها ، وأسلمت نفسها في ضعف الى شجون الذكريات

ومضى النهار وهي في شبه عزلة عما حولها ، تجتر هذه الشجون وتصغي الى اللحن المنبعث من أعماق الماضي ملء القوة والحياة ، حتى اذا أدركها الليل ونامت من حولها الدنيا ، تناهى اليها صوت الملاح يرجع الصدى :

« يا مجلس الأنس مين بعدنا زارك »

« ومين يا موج وقف ، كالشط يرعا لك »

« ومين يا نجم المسا ، سهر يغني لك »

فأصغت لحظة مشوقة ترتجف ، ثم اتجهت نحو الملاح في غير حرص ولا حذر ، فالتفت اليها التفاتة عجلى وعاد يخافت بنجواه ، لكن الكلمات تعثرت بين شفتيه بغتة ، وعاد ينظر الى السيدة كأنما قد تذكر شيئا ..

قالت معتذرة :

ـ هل أزعجتك ؟

فهم بأن يجيب بلا ، لكن صوته احتبس انفعالا ، فرنا اليها راجيا متوسلا ..

وأدهشها ما عراه ، فانثنت راجعة من حيث جاءت ، وهو يتبعها بعينيه دون أن يقوى على حركة أو كلام ..

حتى اذا غابت عن ناظريه ، تلفت حوله يريد أن يستيقن من يقظته ، ثم وقف ينقل بصره بين الماء والسماء ، شاحب الوجه مشرد النظرات

ولم يشأ أن يبرح مكانه ، بل رقد حيث هو بعد أن أجهده السرى الى ماض موغل في البعد ، طالما حسب أنه انطوى في غيابة النسيان ...

□

وكانت هي التي سعت اليه مع

مشرق الشمس يدفعها شوق ملح ، الى معرفة تلك الرابطة المجهولة التى تربطها بهذا البحار الكهل ، الذى لا تذكر أنها رأته من قبل

وألقت اليه تحية الصباح ، فرفع اليها وجهه شاكرا ، ثم وجد صوته أخيرا ، فسألها فى توسل :

ـ معذرة ياسيدتى ، هل أنت من بلدة ...؟

أجابت على الفور :

ـ أجل ، ولكن كيف عرفت ذلك؟

فكان جوابه أن قال :

ـ اذن فأنت ابنتها !

وغلبه التأثر ، فأشاح بوجهه عنها ، كيلا ترى دمعة رجل شيخ ، فى الخمسين من عمره ...

والتمست هى أقرب مقعد ، فجلست عليه بادية الضعف والاجهاد

لقد عرفت أخيرا سر اللحن الحزين ، وقصة الملاح الشريد ...

وتذكرت قصة مفجعة ، كانت الأسرة تتناقلها همسا وعلى حذر ، احتراما لأحزان شيخ ثكل ابنه البكر حيا !

كان ذلك الابن قد تعلق بابنة عمته ، لكن شريعة القوم أبت أن تبارك عاطفته نحوها أو ترضى عنها ، اذ كانت الفتاة تعيش فى كنف خالها منذ ماتت أمها وهجرها أبوها ، ومن ثم أشفق الخال عليها أن يعلق بثوبها الناصع أدنى غبار ، اذا هو رضى أن يزوجها من ابنه ، بعد ما شاع أمر حبه لها وذاع ...

وزفت الى سواه ، فجن حب الفتى

وأفلت منه زمام رشده ، فتربص للزوج ذات صباح ، وهجم عليه يريد أن يذبحه !

وضبط متلبسا بجريمته ، فكان عليه أن يختار احدى اثنتين : اما أن يدعهم يسلمونه الى السجن ، واما أن يهاجر من البلدة الى غير مآب..

واختار الثانية ..

وسجل بيده اعترافه قبل أن يرحل ، ليكون سلاحا ضده اذا سولت له نفسه أن يعود ..

وتجلد أبوه الشيخ كيلا تخونه أبوته فى موقف الوداع ، وتركه يمضى وهو يغالب عواطفه ، ويدارى أساه ، فى سبيل ما رآه حقا وعدلا ، ثم انكفأ من بعده محزونا ، فلم يجرؤ أحد على أن يذكر أمامه اسم الطريد

حتى جانت ساعة الأب ، وعندها فقط ، سمعه أبناؤه يردد الاسم المحرم ، الذى لم يلفظ به مدى اثنى عشر عاما !

وعلم الأبناء أن أخاهم يقيم فى احدى موانىء الشمال ، فبعثوا اليه بنصيبه من ثروة أبيه ، دون أن يأذنوا له فى العودة ..

وقيل انه اشترى بذلك المال مركبا يجوب به البحار بعد أن لفظته الارض ، وكان ذلك آخر العهد به فما سمعت الأسرة عنه خبرا

وطواه الغمار ، فصار على مر الليالى قصة تروى وحكاية يتناقلها السمار

ولم تذكر القصة شيئا عن الجرح الخفى الذى تركته مأساة الشريد فى قلوب النساء من أسرته ، ولا وصفت

وقع ذاك المصير التعس على مشاعرهن الرقيقة وحسهن المرهف ، فلقد توارى هذا كله خلف حجب المداراة ، وان ميزت الأذن رنة الأسى فى أصواتهن المتهدجة ، وهن يروين القصة لبناتهن الصغيرات ، كأنها بعض ميراث الأمهات للبنات !

▭

تذكرت المسافرة كل هذا ، وهى فى جلستها على ظهر الباخرة ، وارتدت الى الوراء نحو ربع قرن من الزمان ، حيث تعودت أن تأخذ مجلسها فى الامسيات القمراء الى جانب أمها فى الشرفة المطلة على الماء ، تصغى بكل كيانها الى الصوت العذب الحبيب ، يروى على مسمع من النهر الحالم والنجم الساهر :

« كان ياما كان ! »

ربع قرن من الزمان ؟

ما أسرع ما مضت الأيام ! لكأنما حدث بالأمس القريب ، وانها لتكاد تميز بملء سمعها ، نبرات ذاك الصوت الذى خفت منذ أعوام ، وترى بملء عينيها ، ملامح الطيف الشاخص للراحلة التى غيبها الثرى منذ سنين !

وأرهقها الشجو وهى ترى أمامها بطل المأساة المثيرة التى سمعتها فى صباها الغرير ، وأحست فجأة بنداء الدم يهتف بها أن تواسى القريب الطريد ، فأتت اليه تقول :

ـ ما أكثر ما ذكرناك !

فاهتز كريشة فى مهب الريح ، وتساءل فى ارتياب :

ـ اذن لم ينسونى ؟!

أجابت فى عطف :

ـ كيف وأنت ذا ترى أنى عرفتك مع أنك نزحت عن البلدة قبل أن أولد ؟

فتنهد مرتاحا ، وأشرق وجهه بابتسامة عريضة هائلة ، ثم أغفى مطرقا ، كأنما يريد أن ينام بعدما ألح عليه السهاد ..

وكانت الباخرة فى تلك اللحظة ، قد شارفت الساحل الايطالى ، وبدأت تستعد لدخول ميناء « نابلى » فترددت السيدة لحظة قبل أن تمد يدها الى قريبها ، مصافحة مودعة ..

وسألته قبل أن تمضى :

ـ هل من خدمة أستطيع أن أقوم بها ؟

فترنح الدمع فى مقلتيه ، وهمس فى ضراعة واسترحام :

ـ حسبى أن تذكرونى ، فان هذا يؤنس غربتى ووحدتى ووحشتى ، ويمنح كهولتى نعمة السلوى والعزاء

وفرق بينهما الزحام فلم تره من بعد ذاك ، وشغل نهارها كله برحلة الى أطلال « بومبى » فلما كان الليل وأوت الى الفندق الساحلى ، خيل اليها أنها تسمع صوتا آتيا من الميناء ، يرتل فى خشوع وأسى :

« يا مجلس الأنس مين ، من بعدنا زارك »
« ومين يا موج وقف ، عا الشط يرعا لك »
« ومين يا نجم المسا ، سهر يغنى لك »
« غدر الزمان بنا ، والريح عصف بينا »
« مزق قلوعنا وحطم كل مركبنا »

بنت الشاطىء

كان من غرائب القدر أن أدخل الدكتور علي عبد السلام الطبيب البكتريولوجي مستشفى المجاذيب وهو مكتمل القوى العقلية بدعوى أنه مجنون ! وبعد أن أمضى هناك عشر سنوات ، قدر له أن يغادر المستشفى . وقد كتب لعدد الصيف هذا المقال

ذات صيف في مستشفى المجاذيب

للدكتور علي عبد السلام

يتساوى الشتاء والصيف عند نزلاء مستشفى المجاذيب ، فهم في شغل شاغل بأنفسهم وخيالهم عن الناس ، لا يحسبون لدورة الزمن أي حساب ، ولا يعنيهم من فصول السنة شيئا سواء عاشوا في زمهرير الشتاء أو في جحيم الصيف !

ولكن نزلاء ذلك المكان الرهيب ليسوا كلهم مجانين ، وليسوا كلهم عقلاء .. فبينهم مجانين خطرون ... وأنصاف مجانين .. وعقلاء يخشى عليهم أن يجنوا من بقائهم مع المجانين !

▭

وكان ليل الصيف في مستشفى المجاذيب أطول علي من ليل الشتاء .. كنت أقضيه أرقا مفكرا في عالمي الحر الذي تركته خلفي على الرغم مني . وطالما جلست في هدأة الليل أتطلع من خلف قضبان نافذتي الى القمر الباسم في علاه فأتذكر شبابي الذي ولى عندما كنت أجلس معها على الشاطئ أتحدث اليها وتتحدث الي تحت رعاية القمر ، وفي أكناف السحر ، بل طالما أوحى الي القمر ـ وهو مستقر على عرش من الفضاء ـ تلك القصائد الغزلية الرقيقة التي كنت أنظمها لها عندما تخلف وعدها فتتركني وحدي للقمر ... ومع شيطان الشعر !

▭

وذات ليلة في الصيف عولت على أن أتخذ من « شكسبير » سميرا في وحدتي ، وأنيسا في وحشتي ... عولت على أن أعيش معه في كتاب من كتبه الخالدة ، وعندما كنت مأخوذا بنشوة أدبه الرفيع ، تحيط بي وقائع قصصه ، وتتمثل لخيالي شخوص

أبطالها إذ ترامى الى سمعي صوت خافت يناديني من خلف قضبان نافذة غرفتي في همس وحذر !

ونحيت « شكسبير » جانبا ـ أعني كتابه ـ وقمت لأرى ذلك الهاتف المريب الذى قطع على لحظات تفكيرى ولذتى ، وكان حبل الليل قد انصرم ولم يبق سوى دقائق على مولد الفجر الجديد !

وقال الهاتف :

ـ استعد يا دكتور على !

ووجدت نفسى أجيب فى غضب :

ـ أستعد لايه يا جدع !

ـ استعد للهرب ... المستشفى كله بيتحرق ودى الفرصة الوحيدة اللى تقدر تهرب فيها ! تقدر تنفد بجلدك !

وألقيت نظرة سريعة على عنابر المستشفى تحت ضوء القمر لكى أرى آثار الحريق ، ولكن كل شىء فى المستشفى كان هادئا !

وعدت أقول للهاتف :

ـ اننى لا أرى شيئا ... وهب أن حريقا قد شب فهل من المروءة أن يهرب المرضى ويتركوا المستشفى يذهب طعاما للنار !

وأقسم « المجنون » أن حريقا قد شب. وفى الصباح تبينت أن المرض وحده هو الذى دفع بذلك المريض الى تخيل شبوب النار فى المستشفى وتعكير صفو خلوتى مع .. شكسبير !

▭

وفى ليلة أخرى ـ من ليالى الصيف أيضا ـ زارنى سلطان الكرى بعد طول السهاد ، ولم أكد أستغرق فى النوم وأنعم بالراحة حتى جاءنى أحد الضباط المرضى وطرق باب غرفتى فى قوة وعنف ، وأخذت من هول المفاجأة وقمت متثاقلا مضطربا لأتبين الخطب ولكننى حرصت على أن لا أفتح الباب خشية أن أستهدف للقاء أى مريض فى تلك الساعة المتأخرة من الليل . ولما وقفت خلف الباب قلت له :

ـ مين اللى هناك ؟

ورد الضابط على بصوته الذى كنت أعرفه قائلا :

ـ افتح أنا ضابط المباحث !

ـ وعاوز ايه يا حضرة الضابط دلوقت ؟

ـ عاوز أفتش غرفتك حالا !

ـ وبأمر مين رايح تفتشها ؟

ـ بأمر النيابة ... افتح من فضلك علشان تشوف الأمر بعينك !

ولما أردت أن أساير ذلك المريض الذى كان يعتريه الجنون بين حين وآخر قلت له :

ـ وعلشان ايه النيابة عاوزه تفتش الحجرة !

ـ علشان « وابور الزلط » اللى حضرتك سرقته أول امبارح من ميدان العباسية وخبيته هنا !

▭

وللعقلاء وأنصاف العقلاء من نزلاء مستشفى المجاذيب ندوات تعقد فى المستشفى فى ليالى الصيف داخل «العنابر» . فكثيرا ما يقع البصر على عدد من هؤلاء قد غادروا أسرة نومهم وجاءوا « ببطاطينهم » فافترشوها أرضا وجلسوا عليها يتسامرون ويتضاحكون ... ولم يضن الله على نزلاء ذلك المجتمع الرهيب من قصاص

بارع يروى على أسماعهم أطرف القصص ، أو شاعر موهوب ينشدهم عيون القصيد ، أو سياسى أختى عليه « الجنون » فجىء به الى المستشفى يشرح لهم خفايا السياسة وأسرار الموقف السياسى على ضوء آخر التطورات والاحداث السياسية التى كانت الصحف اليومية تحمل أنباءها بانتظام الى نزلاء مستشفى المجاذيب، بل ان القدر لم يضن على سكان ذلك العالم بأمثال « محمد عبد الوهاب » و « فريد الاطرش » وغيرهما من المطربين و « محمود شكوكو » و « اسماعيل يس » و « محمد الكحلاوى» و «حسن فائق» ليشنفوا آذانهم بالغناء ويرفهوا عنهم بالمنلوجات والفكاهات !

□

وعندما استقبل المستشفى فى أحد أيام الصيف فرقة المسرح الشعبى التى أرسلتها وزارة الشئون الاجتماعية لترفه عن نزلاء مستشفى المجاذيب ، كانت الرواية التى وقع عليها الاختيار لتمثل أمام المجانين فى مستشفاهم اسمها «طالعة فيها» ، وكانت تدور حوادثها حول زوجة قصاب بلدى من أثرياء الحرب رفعتها ثروة زوجها الى بيئة غير بيئتها « فطلعت فيها » . ولكن هذا الارتفاع الذى لم يكن طبيعيا لم يلبث أن انقلب بها الى الحضيض ، «فانقطمت» رقبتها وعادت الى حياتها الأولى !

وبلغ الاعجاب بأحد المتفرجين أن وقف فى مكانه وصاح بأعلى صوته: « ياسلام ... ايه الرواية اللى تجنن دى ! » . ولم يفهم أفراد الفرقة هل كان ذلك المعجب يريد مدحهم أم قدحهم !

ولما ظهرت احدى الممثلات فى احدى المسرحيات اندفع نحو خشبة المسرح المتنقل ثلاثة من المجانين ، وزعم كل واحد منهم أن الممثلة زوجته التى يبحث عنها منذ ٥٠٠ سنة ! ولم يعد الهدوء الى الحفل الا عندما « شخط » بعض الممرضين فى المرضى ولوحوا لهم بأيديهم مهددين بالضرب والايذاء !

وذات مساء ترامت الى أسماعنا أصوات صراخ من قسم السيدات . ولما استوضحنا أسبابها علمنا أن نزيلة جديدة جاءت الى المستشفى منذ ساعات ، ولم تكد ترى القمر فى السماء حتى « فقعت » بالصوت لان مرضها كان يصور لها أن القمر عدو يكيد لها ، ويسعى بالتفرقة بينها وبين زوجها ويحاول دائما أن يقتل أولادها الخمسة !

ولم تكف المريضة عن الصراخ الا بعدما أبعدت عن « القمر » وحجبت فى غرفة يسودها الظلام !

ولعل أبلغ ذكريات الصيف فى مستشفى المجاذيب ذلك المجنون الذى كان يحرص كلما جاء الصيف على أن يرتدى مجموعة من الملابس الثقيلة بعضها فوق بعض . وكان ـ وهو يتصبب عرقا ـ يشكو من البرد القارس ويبحث عن الدفء فى كل مكان !.. حتى اذا أقبل الشتاء تجرد من ملابسه وسار شبه عار فى الزمهرير ، وهو يشكو من شدة « الحر » ! ولله فى خلقه شئون

دكتور على عبد السلام

« فى المصايف – سواء على الشواطىء أو فى مرتفعات الجبال كل ما يغذى النفوس والعقول ويهذب العواطف والأذواق ، يسمو بالأذهان والأجسام »

الصيف هدنة للتجديد

بقلم الدكتور أمير بقطر

الصيف جهنم الحمراء لمن لا يلتمس فيه فترة للراحة من العمل، والهجرة الى حيث تقع عيناه على ما لم تألفا وعلى من لم تألفا ، والى حيث تسمع أذناه ما لم تعرفا ، ممن لم تعرفا والى حيث تمتلىء رئتاه بهواء جديد، وتدور معدته على لون من الطعام جديد ، ونوع من الشراب جديد

والصيف جنة الفردوس ، لمن يدرك أن لبدنه عليه حقا، وان الراحة الذهنية والسلام الروحى ، والفرار من ضوضاء العمل ، ومن السرعة التى يقتضيها كسب العيش فى عصر الطائرة والطاقة الذرية ، والهرب من متاعب الأسرة ، ومشاغبات الرؤساء والزملاء والمرؤوسين – كلها من مستلزمات الحياة السعيدة الآمنة

ان قضاء فترة الراحة الصيفية ، ناحية من نواحى النشاط الانسانى، التى تستدعى التنظيم والتأمل والتجهيز، كما تستدعى الالمام بفنون الصيف . أجل فنون الصيف .. أليست هذه الفترة – طالت أم قصرت – تشمل أسفارا ، ورحلات ، وتخير بلدان ، وشواطىء، وجبال ، وفنادق، وأزياء، وملابس ، وخلان وأصدقاء ، وفوق هذا كله انها تتطلب قسطا كبيرا من المال ؟ أليست هذه كلها فنونا ، تفتقر الى شىء من العلم ، والذكاء ، والروية ، وبعد النظر ، والتدبير ، وما هو فى مقدمة هذه كلها – الذوق السليم ؟

لقد فطن العالم المتمدين الى أن الافراد فى حاجة الى التوجيه والارشاد فى هذه الناحية ، فمهد لهم سبل الوقوف على هذه الفنون بأهون الوسائل . أنشأ لهم شركات لتنظيم السياحات والرحلات فى الداخل والخارج ، ومؤسسات لتوفير أماكن السكن ، والملاهى التمثيلية والموسيقية ، والأندية الليلية . وأخرج لهم مجلات أسبوعية وشهرية مصورة فى شتى الموضوعات التى يحتاجها المصطافون ، فى السباحة والرماية ، والتصعيد فى الجبال ، وركوب الخيل، والرقص، والتجذيف، وقيادة الزوارق البخارية ، وأوصاف الشواطىء العالمية الشهيرة ، والبحيرات الذائعة الصيت ، والقرى الجبلية ، ومدن المياه المعدنية ، ولم

يكتف العالم المتمدين بذلك، بل فتح بنوك الحسابات الجارية لذوى الدخل المحدود ، فشجعتهم على التوفير من مرتباتهم استعدادا للصيف،وسهلت لهم وسائل الاقتراض ، وأعدت فى الكثير من المصايف العالمية فنادق ذات أجور زهيدة ، وضربت لهم فى غاباتها وعلى ضفاف أنهارها وشواطىء بحارها وبحيراتها خياما بأجور تكاد تكون اسمية ، حتى أتيح لكل فرد أن يصطاف بالقدر الذى يسمح له جيبه

□

وفى اعتقادى أن الركن الاول فى نجاح الاصطياف ، هو التغيير الكامل فى أساليب العيش • فتغيير المكان والهــواء أمر مفروغ منه • بيد أن هنـــاك أشياء أخرى ، قلما يعيرها المصطاف اهتماما على أهميتها•مثال ذلك أنه يقضى هذه الفترة القصيرة من السـنة ، فى زمرة من الخلان والاصدقاء والمعارف والاقارب وأفراد الأسرة وغيرهم ، ممن يراهم ويجالسهم ويعيش معهم خريفا وشتاء وربيعا•فيرحل معهم الى حيث رحلوا ،برا أو بحرا أو جوا•ويسكن معهم فى فندق واحد ، ويأكل معهم على مائدة واحــدة ، ويرافقهم فى مشاهدة الروايات وأماكن الترفيه والسمر،ولا يفارقهم الا فى الساعات التى يأوى فيها الى فراشه •وكثيرا ما يحدث أن يأخذ هؤلاء معهم الخدم والطهاة،ويستأجرون منزلا للسكن، ويأكلون ما كانوا يأكلون،ويشربون ما اعتادوا أن يشربوا • وقد شهدت أسرا تصحب الخادم والطاهى معها الى أوروبا وقبرص ولبنـــان ، فتعيش فيها كما تعيش فى مصر • وتضطرم بين أفرادها الضغائن والخصومات والخلافات ، كما تضطرم فى مصر ، وتدب بينهم منازعات تثير الحفائظ كما تدب فى بيوتهم • وتقيد فيهـا الحريات ، فيحاسب الرجل بنيـه وبناته ، اذا ما بعدوا عنــه بضع دقائق ، ائتناسا بأندادهم ، وهربا من أحاديث وتصرفات وأساليب عيش لا تلائم أعمارهم•وشهدت مرة أسرة مصرية فى باريس مؤلفة من زوج وزوجة ، وشـاب وفتاتين ، تتحرك كلها فى ركاب واحد ، فى كل خطوة من خطواتهـا • وقد برم الشـاب بوالديه بعد أسبوع واحـد ، فكان يأخذ ثمن التـذكرة التى تخصه فى الاوبرا أو الفودفيل أو « الفوليـه برجير » ، ويؤثر البقاء فى الفندق• واشتد الخلاف بين الفتاتين ووالديهما من جهة ، وبين الزوج والزوجـة من جهة،حتى أنهم عادوا جميعا الى مصر بعد أسـبوع آخر ، بعد ما أنفقوا ما أنفقوا من أجور السفر

ولست أعنى بهـذا أن يهيم كل فرد من أفراد الأسرة الواحدة علـى وجهه الى حيث يشـاء • ان المسألة تختلف باختلاف الافراد والاحوال• فهناك رجل الاعمال الذى قلما يحظى برؤية أولاده وزوجته الا بين الفينة والفينة • ولمثله تكون فترة الصيف فرصــة سانحة لجمع الشـمل ، والاستمتاع بالحيـاة العائلية ، فى الحدود المعقولة التى لا تقيد أحـدا بقيود تعسفية ، وتحد من حريته ، وتجعله كقطع الشـطرنج ، التى

لا تتحـرك احـداها ، الا ويتحرك سواها تبعا لذلك • وهنـاك الزوج الشاب وزوجته الشابة ، اللذان لم تبلغ الألفة بينهما مبلغا ، يستوجب تفرقهما • وهناك الأصدقاء الاوفياء الذين قلما يتـاح لهم مجال الأنس في غير زمن الصيف

• ومن أهم العـوامل في نجاح الاصطياف الاعتـدال في كل شيء ، وفي مقدمة هذه الاشياء الانفاق • يأبى الكثيرون من مواطنينا السفر الى أوروبا في غير الدرجة الأولى • ويأبون أن ينزلوا في غير الفنادق التي يرتادها آل روكفلر ، وفندربلت ، ومورجان ، وعبود ، والبـدراوى ، برغم أنهم يستدينون ولا يخجلون • ويبذرون في المآكل والمشرب والعاب الحظ ، بما جعل المصريين في الخارج مضرب الأمثال في الاسراف • واذا اجتمع فريق منهم في مكان واحد ، كما يحدث في كثير من الاحـوال ، أخذوا يتزاحمون على عناصر المجون ويمعنون في الأكل والشرب، واللغط والضوضاء،حتى يضجر بهم أصحاب الفنادق والملاهي والأندية الليلية • وقد بلغ من استهتار المصريين بهذه السمعة ، أن أحد مديرى الفنادق في بلدة شـهيرة يقصـدها النـاس للاستشفاء ، قال عنا ، اننا لا نعنى بأكثر من بطوننا وشهواتنا،فلا عجب اذا انقلبت محمدة الصيف الى مذمة، فبدلا من أن يعود المصطاف ووجهه يلتهب بنضرة الشباب ، يعود وقد غار شـدقاه ، ودب المشـيب في عارضيه ، وهو لا يزال في ربيـع الشباب

ان في المصـايف ، سـواء على الشواطىء أو في مرتفعات الجبال ، كل ما يغـذى النفوس والعقول ، ويهذب العواطف والأذواق ،ويسمو بالأذهان والأجسام•فهناك الاجواء الرائعة الصافية ، والنسمات البليلة العليلة • وهناك صفحات الماء الحلوة الرقراقة الناعمة ، وصفحات الوجوه الأسيلة الناعمة • وهنـاك الشفاه البسـامة الوضيئة القسـيمة ، والمداعبـات البريئة ، والنغمـات الموسـيقية ، النفاذة الى القلوب ، الأخاذة للوجدان • هنـاك العيش الرغيد ، والجلبة الصاخبة السليمة حينا ، والهـدوء والسكينة حينا • هناك من يزهد البحر والجبل،فيقصد الريف ، حيث السذاجة والبساطة، والتقشف والقناعة••حيث الجداول الجارية تحت الخمائل الوارفة،وحيث المزمار الشجي تردد أنغامه البساتين الظليلة الفواحة • وحيث الفتـاة الريفية الجميلة ، والفلاحة النبيلة ، بجلبابها البالي وخمارها المهلهل

وقد ينسى الـكثيرون أن الصيف فترة للنمو لا للنوض ، لاسيما اذا طالت • فليس المفـروض أن يقضى الوقت كله في الرياضـة والنزهة والسمر ، ان للكتب والمجلات الراقية مكانهـا اللائق • ففي الصـيف ، يضاعف التلميذ ، أيا كانت مرحلته الدراسية ، محصـوله من المفردات اللغوية والمعلومات العامة ، فضلا عن التزود بالمادة التى تخصص فيها ، اذا كان قد بلغ تلك المرحلة • وفي الصيف يضاعف ذوو المهن الراقية المعـلومات التى تتصـل بمهنهم ،

خصوصا اذا حالت مشاغلهم دون التبحر في المطالعة في بقية فصول السنة . وفي الصيف ، يتزود الاخصائيون بألوان من الثقافات العامة ، الادبية والفنية والاجتماعية، اذا كانوا ممن لا تمكنهم أعمالهم في بقية فصول السنة من مطالعة ما لا يتصل باختصاصهم ومهنتهم . وبالجملة تتاح الفرصة للمصطاف المثالي أن يسمو بذوقه السليم ، ومعلوماته العامة ، والتعرف على نواحي الحياة من جميع وجوهها ، واعداد جسمه وذهنه ونفسه الى العمل الشاق الذي ينتظره . وفي المتاحف ، ودور الفنون الجميلة ، والمعارض ، والمؤسسات الثقافية ، متسع للجميع

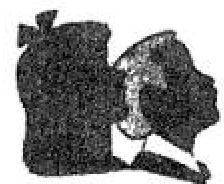
◻

وقبل أن أختم هذا المقال أريد أن أنوه عن عنصر آخر رفيع ، يدفع الكثيرين من ذوي الثقافة الراقية الى ايثار مصيف على مصيف . وأعني بذلك اتصال الاماكن بذكريات خالدة لعظماء القوم ومشاهير التاريخ . مثال ذلك سويسرا ، التي كانت منذ أجيال خلت — ولا تزال — مكة عالمية يفد اليها الناس للاصطياف من جميع القارات . ان الباعث للاقبال عليها لا يقتصر على جبالها الشامخة، وخضرتها السندسية ، وهوائها العليل الشافي ، وبحيراتها الوديعة الهادئة ، وانما يمتد الى ذلك العنصر الانساني الراقد في أحضان التاريخ، وما يثيره في نفوس المصطافين من ذكريات فنية وأدبية وموسيقية .

فهناك على شواطيء بحيرة جنيف عاش دكنز ، وثكري ، وبلزاك ، ودستوفسكي ، وتشايكوفسكي . وهناك اصطاف الروائي الدانمركي الشهير هانز اندرسون ، والموسيقي البولندي الذائع الصيت بادورسكي، والشعراء الانجليز ملتون ، وبيرون، وشلي . وعلى مقربة منها عاش روسو، وماتت اليصابات امبراطورة النمسا . ويفاخر أصحاب الفنادق في سويسرا وايطاليا بالحجرات التي كان يشغلها فولتير ، وجبون ، وغوته ، وفاجنر، ونيتشه ، وهكسلي ، وتوماس مان، وكونان دويل ، ومدام توسو، فضلا عن مئات اللاجئين السياسيين من ملوك وقواد وزعماء ، منهم غاريبلدي، ومزيني ، ومدتشي ، وموسوليني من ايطاليا ، ولينين وتروتسكي وباكونين من روسيا ، وألوف الهوجونوت (البروتستانت) من فرنسا ، حتى أنه قد صدق من قال ان سويسرا مستشفى للجرحى السياسيين ، كما أنها ملتقى الكتاب والعشاق ، وجنة القديسين والعابثين على السواء .

ولا ريب أن الصيف هدنة سنوية، للنمو والانتعاش، والتطهير، والتجديد، وهو حلم جميل ، اذا استجبت له وأعددت له العدة .. هبت عليك فيه نسمات رقيقة لطاف ، وألقى عليك الليل فيه وشاحا من الطمأنينة والسلام ، حتى اذا ما استيقظت في نهايته، ألفيت بدنك متأهبا للنهوض، وذهنك أتونا لا يفتقر الى وقود ، ونفسك هادئة مستقرة، طاهرة نقية

أمير بقطر



أسرتك فى الصيف

١ ـ ليكن أول ما تتوخينه فى ملابس الأسرة الصيفية أن تكون فضفاضة ملائمة للطقس الحار ، أما حداثة الطراز وأناقة المظهر فتأتى فى المرتبة الثانية واذا كان هذا لازما للكبار ، فهو للاطفال ألزم ، لأنهم أكثر حركة ونشاطا من والديهم ذين أكثر شعورا بالحر وضيقا به

٢ ـ ان الطعام الدسم و « التورتات » وما اليها من الأغـذية التى قد تكون مقبولة فى الشتاء ، ترهق المعدة فى الجو الحار ، فأكثرى من أطباق الفاكهة والخضراوات لأولادك وزوجك ولا تشجعيهم على الاسراف فى تناول المثلجات

٣ ـ خصصى للاطفال أوقاتا يخلدون فيها للراحة ، فحرارة الجو مجهدة لهم ولو لم يقوموا بعمل شاق أو يلعبوا ألعابا عنيفة ٠ وهم ـ حين يتعبون ـ تتوتر أعصابهم وتسوء أخلاقهم ويثورون لأتفه الاسباب ، فينغصون على الأسرة صفو أجازتها

٤ ـ كلفى الاطفال ببعض الواجبات المنزلية ، حتى يشعروا بأن لهم شأنا فى البيت وينشغلوا عن « الشقاوة » ، فتقل متاعبك ٠ ولا بأس من تكليفهم بزيارة الأقارب أو الجيران فى بعض المناسبات

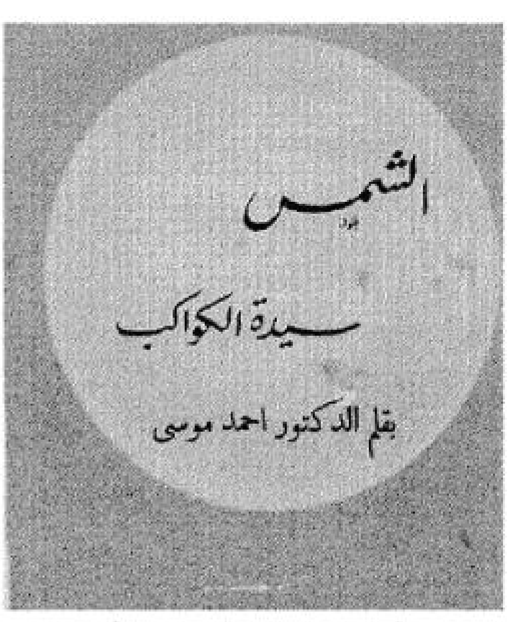
٥ ـ ان الاجازة الصيفية فرصة طيبة لكى يتعلم فيها كل فرد من أفراد الأسرة شيئا جديدا ٠ ويستطيع الآباء أن يعلموا أبناءهم كثيرا مما ينفعهم ، لا عن طريق التكليف والأمر ، ولكن بأن يجعلوا من أنفسهم قدوة حسنة تغرى الصغار بتقليدهم والتأسى بهم

٦ ـ ينبغى أن يكون للكتب الجديدة مكان فى برنامج الصيف ٠ وهنـا أيضا يستطيع الآباء أن يكونوا قدوة لاطفالهم ، بأن ينظموا أوقاتا للقراءة العائلية خلال أكثر ساعات اليوم حرارة

٧ ـ الصيف فرصة طيبة أيضا لارتياد الأماكن الهامة وزيارة المعـالم الأثرية القريبة ٠ فحثى ابنك على زيارتها بصحبة أصدقائه ، أو اذهبى به اليها اذا لم يكن بعد قد بلغ السن التى يستطيع أن يذهب فيها اليها وحده

٨ ـ من المفيد أن يبتعد أطفالك عن والديهم بعض الوقت ، فارسـليهم الى معسكرات الطلبة أو الى أقاربهم المقيمين فى بلاد بعيدة ، لمدة أسبوع أو أسبوعين مثلا ، والغالب انك ستطبعين على وجناتهم عند عودتهم قبلات أحر من تلك التى طبعتها عليها وأنت تودعينهم

[عن مجلة « تودايز هيلث »]



تصور هذه اللوحة النسبة بين حجم الشمس وحجم الارض ، وقد اشير اليها بالسهم . وقد ظهرت على قرص الشمس البقع الشمسية

لم ير الناس كوكبا أكبر من الشمس ، ومنذ العصور البشرية الاولى وهذا الكوكب الاكبر يبهر الأبصار بضخامته وروعة تألقه ولطف حركته ، كما يبهر العقول بما يبعثه من أشعة وهاجة تغمر الكون بالنور والضياء وتبعث الدفء والحرارة والنمو فى الأجسام

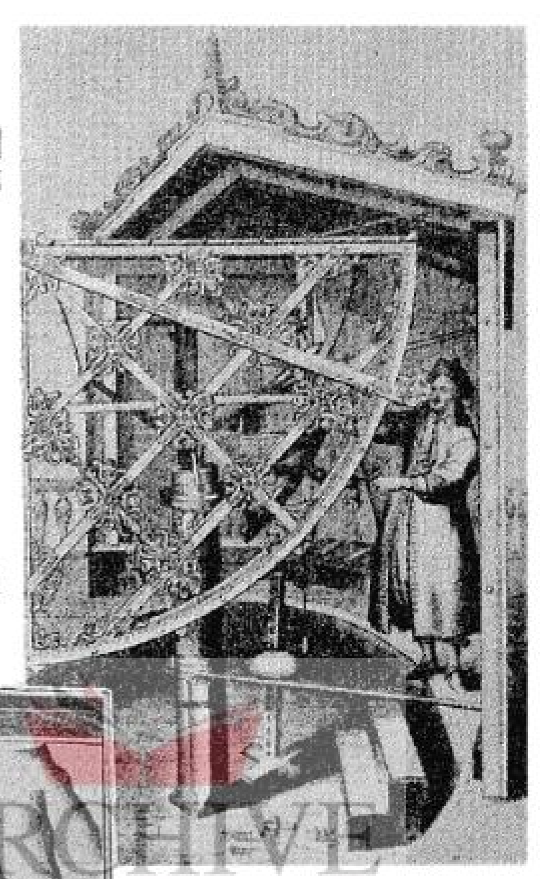
وما أكثر الأمم والشعوب التي راعتها وروعتها مظاهر تلك القوة الخارقة الدافقة للشمس ، فاتخذتها الها ترجو رحمته وتخشى غضبه وانتقامه ، ويتسابق ملوكها وكبراؤها وأفرادها جميعا الى الزلفى اليها بالسجود والخشوع والخضوع ، وبتقديم القرابين الغالية من الأنفس والأموال والثمرات !.. وكان المصريون القدماء أول الناس ادراكا لعظمة الشمس وصلتها بالحياة على الارض ، واستمروا قرونا عدة يرفعون رمزها « رع » الى أعلى مصاف آلهتهم ومعبوداتهم ويتخذه ملوكهم شعارا يزين تيجانهم ويبارك سلطانهم ، ويشيدون لعبادتها أعلى الهياكل وأفخمها ، مما لا تزال آثاره باقية فى تل العمارنة وغيره ، وفى المتحف المصرى نموذج لأحد هذه المعابد الشمسية يرجع تاريخه الى عهد الأسرة الأولى ، كما توجد آثار أخرى سجلت عليها أناشيد وتراتيل مما كان القوم يتعبدون به للشمس مسبحين بأسمائها ممسين ومصبحين !

كذلك كانت الشمس موضع عناية كبيرة ودراسات دقيقة عميقة عند البابليين والأشوريين والفرس والعرب واليونان ، وقد تطورت هذه الدراسات وازدادت عمقا واتساعا حتى اذا كان التخصص العلمي والفنى فى العصر الحديث ، تخصص فيها كثيرون من رجالات العلم والفن ووصلوا فى ذلك الى حقائق ثابتة تثير العجب والاعجاب ، وما زالوا يواصلون البحث والدراسة لاستكناه أسرارها والوقوف على طبيعة تكوينها وآثارها

ومن بين الحقائق العلمية الثابتة ما اهتدى اليه « جاليليو » من أن الشمس جسم أبيض صلب أو سائل ، وقد قيل بعد ذلك انها جسم صلب أسود تحيط به هالة



عالم الفلك .. يراقب الشمس
[عن لوحة تخطيطية لرمبراندت]



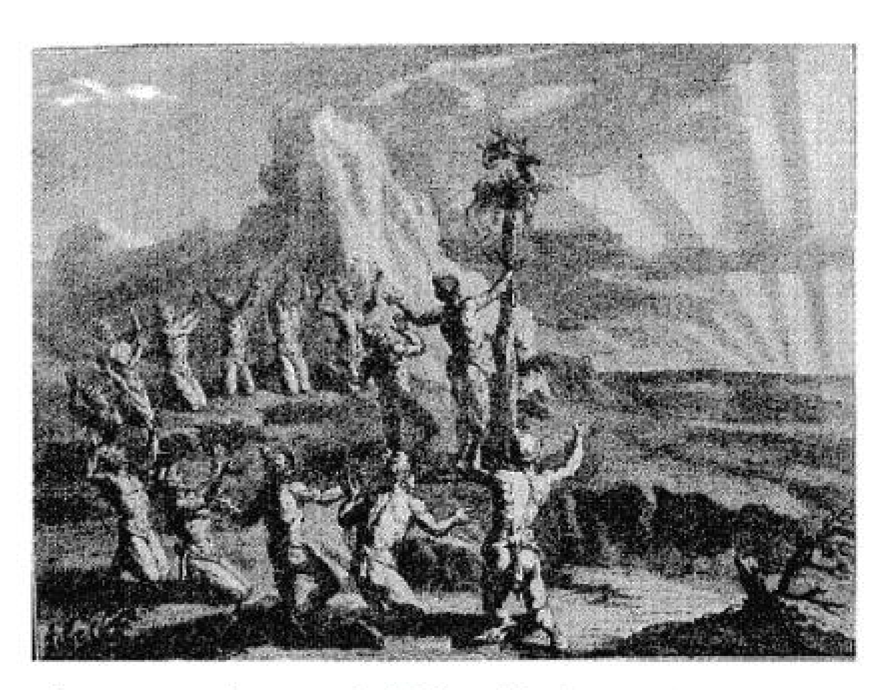
دراسة السماء ..
[كما تخيلها يوهان هافيلى فى أواخر القرن السابع عشر]

✡✡✡

الشمس فى مكمنها اثناء الليل ..
[عن جروسون فى كتابه « مملكة النور »]

ناصعة البياض ، ولكن هذا القول لم يدم سوى قرن من الزمان ثم عاد الأمر فيه كما كان

ومن هذه الحقائق ان الشمس كرة هائلة يبلغ قطر دائرتها حوالى مليون ونصف مليون كيلومتر ، اى انها تشغل من الفضاء حيزا يبلغ مليونا و٢٩٧ الف ضعف للحيز الذى تشغله الكرة الارضية ، وهى تشرف علينا من مسافة تبلغ زهاء ١٥٠ مليون كيلومتر ، وتعد المركز الذى تدور



لفيف من الهنود الحمر .. يصلون للشمس المشرقة [عن برنارد بيكار ـ عام ١٧٢٣]

حوله مجموعة كبيرة من الكواكب من بينها : الارض والقمر والزهرة وعطارد والمشترى والمريخ وتستمد منها النور والحرارة . وتقدر كتلة الشمس بما يزيد على مجموع كتل هذه الكواكب السيارة كلها ثمانمائة مرة ، وتبلغ قوة نورها الساطع زهاء ٦١٩ الف ضعف لنور القمر حينما تتم استدارته ويكون بدرا كاملا . اما حرارتها فهى ٦٠٠٠ درجة . ولا يصل ضوء الشمس عند اول بزوغها الى الارض الا بعد ٨ دقائق مع ان الضوء يقطع فى الثانية الواحدة حوالى ٣٠٠ الف كيلومتر !

ولدوران الارض حول الشمس نتائج أبسطها واقربها الى المعرفة حدوث الفصول الاربعة . وبالنظر اليها من خلال المنظار المقرب الخاص يبدو سطحها وكان عليه سحبا تظهر اكثر وضوحا عند تصويرها بالفوتوغرافيا ، وهذا عدا البقع الشمسية وما يحيط بها من لون احمر كالنار

واثناء الكسوف الكلى للشمس يبدو سطحها وقد احاط به بياض يختلف مقداره باختلاف مواضعه ، واقواه ما يبدو فوقها وكانه اكليل من النور

أحمد موسى

الأمنيات الثلاث

في بهو منـزل متواضع باحدى الضـواحي ، جلس رب البيت ذات أمسية من أمسيات الشتاء البـاردة بالقرب من المدفأة يلاعب ابنه الشاب الشطرنج ، بينما أخذت الام تقرأ الصحف ٠ واذا بدقات على البـاب الخـارجي ، فنهض الأب ليرى من الطارق ، ثم عاد ومعه ضابط طويل القـامة عريض المنكبين ، قدمه الى زوجته وابنه قائلا : « صـديقي الكابتن موريس »

والتف الجميع حول المدفأة، وراح الضابط يتحدث عن مشاهداته في بلاد الهند التي عاد منها لتوه، وعما رآه هناك من عجائب السحر والاعمال الخارقة التي يقوم بها « الفقراء » ٠ واذا الضابط يتحسس جيبه، فيخرج تمثالا صغيرا دقيق الصـنع لقرد ويقول : « هذه تميمة أحضرتها من هناك ، قالوا لي انها تحقق لمقتنيهـا أية ثلاث أمنيـات يطلبها » ٠ فسأله الابن: «وهل حققت لك ثلاث أمنيات؟» فأجاب : « الواقع انني أعتقد أن هذا هراء ٠٠ لقد كان يملك هذه التميمة صديق كان يقيم معي ٠٠ تمنى ثلاثة أشياء من بينها الموت ، فتحققت أمانيه وآل الى هذا التمثال المشئوم » ٠ ثم اسـتطرد يقول : « لقد هممت ببيعه ، ولكنني أحجمت حين بلغني أنه جلب الشقاء على كثيرين ! »

وصمت الزائر لحظة ، ثم هم بأن يلقي التمثـال في نار المدفأة ٠٠ فأمسك رب البيت بذراعه ، وقال له: «اذا لم تكن تريده، فأعطني اياه »٠ فقال الصديق : « انني أشفق عليك من الاحتفاظ به ٠٠٠ فاني متشائم منه » ٠ وتناول رب البيت التمثال فتأمله ثم قال لضيفه : « دعك من هذه الأوهام ٠٠ انه تحفـة فنية جديرة بالاقتناء ٠ ولكن كيف تستفيد به في تحقيق أمانيك ؟ » ٠ فأجاب الضابط : «تمسك التمثال بيمينك، ثم تملي عليه رغبتك بصوت مرتفع ٠٠ ولكنني أكرر تحذيرك من الاحتفاظ به ٠٠ فألقـه في النار واكف الناس شره »

وخرج الضابط، فراح الأب والابن والزوجة يعجبـون من أمر التميمـة

التي تصنع « المعجـــزات » . قال الزوج: « لست أدرى ماذا أتمنى »، فقال الابن وهو يضع يده على ذراعه: « تمن أن تعطى مائتى جنيه تسدد بها باقي الدين الذى عليك من ثمن المنزل » . وابتسم الأب ابتسامة استخفاف ، ثم أمسك التميمة بيده اليمنى ، وقال بصـوت مرتفع : « أمنيتى الأولى مائتا جنيه ! »

ثم قام الابن منصرفا الى مخدعه وهو يقول لابيه ضاحكا : « أرجو أن تجد المبلغ صـباح الغد تحـت وسادتك ! »

□

وفى صباح اليوم التـالى جلس ، الأب والأم والابن ، الى المـائدة ، يتناولون الفطوز ويتحـدثون عن التمثال الملقى على رف المدفأة . ثم خرج الابن الى عمله وهو يقـول مازحا : « أرجو ألا تنفق المال كله يا أبى حتى أعود فى المساء .. »

وفى ظهـر ذلك اليوم ، كان الزوجان يتنـاولان الغداء ، واذا بدقات على الباب .. فلما فتـح للطارق ، دخل مترددا وهو يقـول بصوت يفيض حزنا وأسى : « اننى قادم من المصنع الذى يعمل فيـه ولدكما » . فصـاحت الأم جزعة : « هل حدث شىء لولدى ؟ » .فأجاب الرجل : « نعم ، وقد أرسلنى مدير المصنع لأحمل اليكما عزاءه .. »

وارتمت الأم على المقعـد فاقدة الوعى ، بينما واصل الرجل كلامه: « وعـلى الرغم من أن الشركة غير مسئولة عن موت ولدكما، فقدأرسل لكما المدير معى مائتى جنيه ! »

ومضى أسبوع والزوجان فى حزن عميق . وذات ليلة، استيقظ الزوج على صوت بكاء زوجته منبعثـا من شرفة البيت المطلة على الحديقة ،فقال لها غاضبا : «ادخلى حالا والا تجمدت أطرافك من البرد » . فقالت وهى تنشج : « كيف أنعم بالدفء وولدى فى ظلمات القبـر ؟.. ليتنى ألحق به ! »

وغلب الزوج النعاس ، فاستغرق فى النوم ، ليستيقظ مرة أخرى على صيحات متلاحقة : « التمثـال .. التميمة .. التميمة » . وقال الزوج وهو يرتعد : « أين هـو .. ماذا حدث ؟ » . فقالت الأم الملتـاعة : « هات التمثال .. فقـد خطر لى خاطر . احضره حالا واطلب منه أن يعود ابننا الى الحياة مرة أخرى ! »

وقال الزوج : « رباه .. هـل جننت يا امرأة ؟ » .. فقالت فى اصرار : « هيا ..ابحث عن التمثال حالا .. فان الأمنيـة الأولى التى حققها لنا جاءت شؤما ..! » .فقال لها مهـدئا : « ان الأمر مجـرد مصادفة .. هل تؤمنين بهـذه الخرافات ؟ »

ولكنها أرغمته على احضارالتمثال ..فأمسكه بيد راجفةوقال متلعثما: « أتمنى أن يعود ولدى للحياة مرة أخرى » . وجلس الزوجان صامتين

يصغيان الى دقات الساعة .. واذا هما يسمعان فجأة وقع أقدام على السلم ... ثم قرعا شديدا على الباب الخارجي ، فصاحت المرأة وهي تسرع نحو الباب : « ولدى .. ولدى هربرت ! » . وصاح صوت في الخارج يقول : « أنا هربرت .. أنا هربرت ! » . وأمسك الزوج بذراع زوجته يحول بينها وبين الباب وهو يقول : « ان ابننا قد مات .. ولابد أن هذا شبح فلا تدعيه يدخل » . فصاحت وهي تحاول أن تتخلص من قبضة يده : « دعني أرى ولدى .. انني قادمة يا هربرت .. انني قادمة »

وتخلصت المرأة بعد جهد ، من قبضة زوجها . وهبطت السلم مسرعة ، وراحت تعالج الباب الخارجي لتفتحه ، ولكنها صاحت غاضبة : « لا أستطيع أن أفتح المزلاج العلوى .. تمهل قليلا ياهربرت حتى أحضر مقعدا أصعد فوقه »

وكان زوجها حينذاك يبحث مضطربا عن التمثال .. وفي الوقت الذي صعدت فيه المرأة على المقعد ، كان هو يمسك التمثال ويملي عليه بصوت مرتفع مضطرب : « أمنيتي الثالثة والاخيرة أن يختفي هذا الشبح الذي يقلقنا خارج البيت ! »

فتوقف الطرق .. وحينما فتحت الزوجة الباب لم تجد شيئا !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

أمانة

فى ربيع عام ١٩٤٩ ، فقد « فيرل فيليبس » حافظة نقوده ، حينما كان يعمل فى منجم للفحم فى أمريكا . وكان بالحافظة خمسة وثلاثون دولارا ، وبطاقة تحقيق شخصيته . ونقلت الحافظة مع كميات من الفحم الى ايطاليا

وبعد سبعة أشهر ، كان عامل ايطالى فقير يقوم بتزويد فرن أحد المصانع بالفحم ، فعثر على الحافظة . وكانت الخمسة والثلاثون دولارا التى تحتوى عليها كنزا حقيقيا بالنسبة له ، فقد ظل شهورا يحاول عبثا أن يقتصد من أجره الضئيل ثمن دراجة يركبها فى انتقاله من بيته البعيد الى المصنع . وها هو يمسك فى يده مبلغا يستطيع به أن يحقق أمنيته . ولكنه فحص البطاقة الشخصية فعرف أن صاحب هذه الحافظة عامل أمريكى ، فذهب بعد فراغه من عمله الى مركز البوليس وسلمه اياها ، فقام الضابط بتسليمها للسفارة الامريكية لايصالها لصاحبها ، فسلمت اليه

وقد أكبرت ادارة المنجم الامريكى أمانة العامل الايطالى ، فاستدعته ليكون ضيفا عليها فى أمريكا بضعة أسابيع ، وأرسلت اليه نفقات السفر .. وعند انتهاء مدة ضيافته جمع عمال المنجم مبلغا من المال ، اشتروا به دراجة ، أهدوها اليه



فتوى غريبة

شهد النـــاس فى حوانيت البـدالين الكبيرة فى القاهرة أخيرا، ظاهرة غريبة . وهى أن الدجاج المذبوح المعروض للبيع ، تكاد حوصلاته تنفجر من الفول الذى تكدست حباته وبرزت ، بكيفية لا يمكن أن يحتملها الدجاج قبـل ذبحه . وقد تبين لهم أن الباعة يأبون بيعها قبل أن يحشوا الحوصلة بأكبر كمية من الحبوب ثم يخيطوها ، حتى يزيد وزنها عدة أوقيات . وبينما كان الناس يعجبون كيف تسمح لهم الحكومة بذلك ، نشرت الصحف القصة الآتية :

قبض البوليس على أحد باعة الدجاج لأن مفتش التموين أبلغ عنه أنه باعه دجاجة بثمن يزيد عن التسعيرة . ولما وقف البائع أمام القاضى ، أخذ المحامى فى تفنيد التهمة لا بمجرد الكلام وحسب ، بل بطريقة عملية . فقد أحضر معه فرخة جائعة ، وميزانا ، وكمية من الحبوب . وبرهن للمحكمة بوزن الدجاجة قبل ملء معدتها وبعده ، أن الفرق هو الثمن الذى تقاضاه البائع من مفتش التموين فوق التسعيرة ، لان الدجاجة بيعت له وهى جائعة . وقد أخذ القاضى بهذا الدفاع ، وبرىء المتهم

■ لولا أن القضاة بشر ، يختلفون عقولا ، ويتباينون منطقا وفهما ونزعة وميلا وتطبيقا للقانون — لولا ذلك لما استطاع المحامى أن يصور الليل نهارا والنهار ليلا ، وما تمكن من التأثير فى هيئة المحكمة ، فتتخذ من القانون عجينة مرنة لينة ، تكيفها تكييفاً ، يتفق ومقتضيات الاحوال ، وتنظر الى المتهم قبل كل شىء ، نظرتها الى انسان يحس ويفكر ويتألم ، لا الى قطعة

من الشطرنج تحركه القوانين · على أن أحدا لا ينكر أن فتوى المحامى هذه من أشد الفتاوى غرابة ، على بساطة القضية

بائعة الزهور



كانت الفتاة تنتظر خطيبها على مقربة من دار الصور المتحركة التى تواعدا على اللقاء عندها لمشاهدة فيلم سينمائى جديد ، واسترعى نظرها هناك بائعة ورد لا تتجاوز الثانية عشرة من عمرها ، فراحت تراقبها وهى تعرض طاقة صغيرة من الزهور على زوجين تجاوزا سن الشباب وفى وجهيهما امارات الكآبة وعدم الانسجام . ولم تسمع الفتاة ما قالته البائعة الصغيرة لهما ، ولكنها أيقنت أنهما ليسا من عشاق الزهور

على انها سرعان ما تبينت أنها لم تكن مصيبة فى ظنها ، فقد شهدت السيدة الواجمة تبتسم وتتناول الطاقة من يد البائعة .. بينما الزوج يضحك ملء شدقيه وهو يدفع الثمن . وفى هذه اللحظة وصل خطيبها وفيما هما يتبادلان التحيات ، بادرتهما بائعة الزهور موجهة الحديث الى الشاب : « وردة الى زوجتك الشابة يا سيدى » . فبدت على محيا كل منهما علائم الارتباك لهذه التسمية المحرجة . وبينما خطيبها يضع يده فى جيبه لاخراج ثمن الوردة .. سألت البائعة الصغيرة : « ومن أدراك أننا زوجان ، ونحن فى هذه السن ؟ » . فقالت البائعة : « اننى أقول هذا دائما لطلاب المدارس الثانوية ومن فى سنهم ! »

ثم خفضت صوتها ، حتى لا تصل كلماتها الى آذان المارة ، وواصلت كلامها قائلة : « أما حين لا أشك فى أن السيدة التى تصحب الرجل زوجته فانى أقول له : (وردة الى صديقتك يا سيدى !) . وقد علمنى الاختبار أن هذه خير وسيلة لترويج بضاعتى »

■ فى هذه القصة درسان : أولهما أن الفراسة هبة طبيعية لا مكتسبة ، وأن نجاح الرجل يتوقف قبل كل شىء على صدق فراسة المرء فى عميله . وقد تتوافر هذه الفراسة فى أشخاص لا ينتظر منهم ذلك . الا ترى أنك تدخل محلا تجاريا لشراء سلعة فتخرج ناقما دون شراء ، ثم تسعى الى محل آخر فتدفع فيها راضيا ثمنا اعلى !

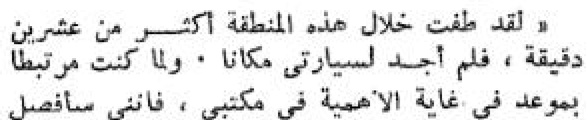
والسبب أن البائعة فى المحل الاول درست السلعة ولم تدرسك . أما بائعة المحل الثانى فدرستك فى طرفة عين ، وعرفت كيف تضرب على الوتر الحساس فى نفسك !

أما الدرس الثانى فى هذه القصة فهو اننا جميعا نحب الثناء ونطرب له ،

وان لم نكن اهلا له ، نحب ان نسمع أننا فى عنفوان الشباب ونحن كهول ، واننا شجعان ونحن جبناء ، واننا أذكياء كرماء ونحن أغبياء بخلاء !

شر لا بد منه

اضطررت يوما أن أترك سيارتى فى مكان محظور انتظار السيارات فيه • فكتبت لجندى المرور العبارة الآتية على ورقة ألصقتها بالسيارة :



« لقد طفت خلال هذه المنطقة أكثر من عشرين دقيقة ، فلم أجد لسيارتى مكانا • ولما كنت مرتبطا بموعد فى غاية الأهمية فى مكتبى ، فاننى سأفصل حتما من عملى ، اذا تأخرت دقيقة واحدة بعد ذلك ، فأرجو المعذرة »



ولما عدت بعد قضاء مهمتى ، لم أجد « محضر المخالفة » الذى يضعه جندى المرور الأمريكى عادة على باب السيارة ، فحمدت الله ومرقت بها مسرعا قبل أن يرانى أحد ، بيد اننى لم أقطع مسافة تذكر ، حتى أشار الى أحد رجال المرور بالوقوف ، وبعد أن خلع قبعته سلمنى ورقة وأشار الى باستئناف المسير • فلما وصلت الى مكان بعيد عن الحركة ، أوقفت السيارة ، وقرأت فى الورقة ما يأتى :

« لقد طفت خلال هذه المنطقة أكثر من عشرين عاما ، ولما كنت مرتبطا بلوائح وقوانين معينة ، فاننى سأفصل حتما من عملى ، اذ لم أحرر لك هذه المخالفة وأوقع عليك الغرامة المقررة ، فأرجو المعذرة » !

■ ان السيارة كالمرأة شر لا بد منه •• فلا العيش معها سهل ممهد ، ميسور ، ولا العيش بغيرها فى هذا العصر من الهنات الهينات ، هى مصدر التعب فى كل حين • هى عرضة للتلف فى جزء من مئات الأجزاء الدقيقة التى تتألف منها من وقت الى آخر • وهى عرضة للحوادث اذا لم يكن من سائقها ، فمن غيره من المستهترين ، وعرضة للسرقة ، ان لم يكن من المكان الذى تنتظر فيه ، فمن حظيرتها • واذا فرغ مخزن البنزين سهوا ، أو نضب معين الزيت ، أو تعطل الموتور أو البطارية أو العجلة فى طريق بعيد عن العمران ، فهنا الطامة الكبرى • وفى حين أن الزوجة قد تستغنى عن الزينة أو تقتر فى الصرف عند اللزوم ، فان صاحبة الجلالة السيارة لاتستغنى عن « التواليت » وتأبى شامخة الأنف ، أن تقتصد فى الانفاق ، أيا كانت الطوارىء ، وهى مصدر لوجع الرأس لصاحبها ، ولادارة المرور ، ولمحاكم المخالفات والجنح والجنايات ، وللدولة بأسرها ••• ولكنها برغم كل هذا غادة حسناء مدللة ، تطاطىء لها الرءوس ، ويهون لاجلها كل شىء •••

اندية متحركة



كلما سافرت بالقطار من فيلادلفيا الى نيويورك صباحا ـ والمسافة بينهما لا تتجاوز الساعتين ـ شهدت جماعات من الركاب ، يلعبون البردج فى العربات الفخمة ، بمقاعدها المريحة ، وموائدها التى تتيح للجالسين اليها اللعب . وقد علمت أن أفراد هذه الجماعات ، أعضاء فى ناد متحرك للبردج . وهم من رجال الاعمال الذين يسكنون فيلادلفيا ، ويشتغلون فى نيويورك ، فيستقلون القطار كل صباح ، ويعودون الى بيوتهم كل مساء . وفى الذهاب والاياب يقضون فترة السفر فى اللعب ، ولا يشركون معهم أحدا من غير الاعضاء . فى حين أن سواهم من المسافرين يقتلون الوقت فى تصفح الجرائد أو المجلات أو الكتب ، أو فى مراجعة الاوراق المتصلة بأعمالهم

وليس هذا النادى فريدا فى نوعه .. فقد ذكر أجنبى فى تلك البلاد هذه القصة : وقف القطار الذى يقلنى على احدى المحطات ، فدخل العربة ثمانى نساء من الوزن الثقيل ، وفى سن تكاد تكون واحدة ـ حوالى الخمسين . وما كدن يتخذن أماكنهن ، حتى شرعن فى لعب الورق . وبعد ساعة وقف القطار مرة أخرى فنزلن ، ولاحظت أنهن دخلن مطعما ارستقراطيا على مقربة من المحطة . وقد دفعنى الفضول الى سؤال المضيفة ـ المنوط بها تسلية الركاب والقيام على خدمتهم ـ عنهن ، فقالت لى أنهن عضوات فى ناد يدعى « نادى الخميس » يقتصر نشاطه على السفر كل يوم خميس الى تلك البلدة ، ولعب الورق فى أثناء الذهاب ، ثم تناول الطعام فى ذلك المطعم ، واستقلال أول قطار للعودة ، واستئناف اللعب فيه . أى أن هذا النشاط لا تزيد مدته عن ساعتين فى القطار ونحو ساعة فى المطعم ، مرة كل أسبوع

■ هذا العصر الغريب الاطوار بحضارته الحديثة ، خليق به أن يدعى عصر الأندية . أليس هناك ناد فى نيويورك يدعى « نادى من وضع يده فى يد البرنس أوف ويلز » ؟ لقد أنشىء فى اليوم التالى للاحتفال الشائق الذى استقبل فيه ولى عهد انجلترا الذى توج باسم ادوارد الثامن بعد ذلك ، ولم يقبل فيه الا من سلم على المحتفل به بيده . وهناك أيضا أندية لأصدقاء القطط ، وأخرى للذين يقتنون كلابا من فصيلة معينة . وأخرى لذوى الشوارب التى تبلغ مقياسا معلوما ، وغيرها لعشاق الخمول والكسل والبطالة وقصر العمل على ست ساعات فى الاسبوع ! ان السر فى كل هذا ، أن الرجل الحديث المتحضر ، تعددت أمامه وسائل اللهو والترفيه والتسلية ، فعافتها نفسه ، وأصبح قلقا ، يبحث عن كل جديد ، ويسعى نحو كل طريف

« ١٠ ب »



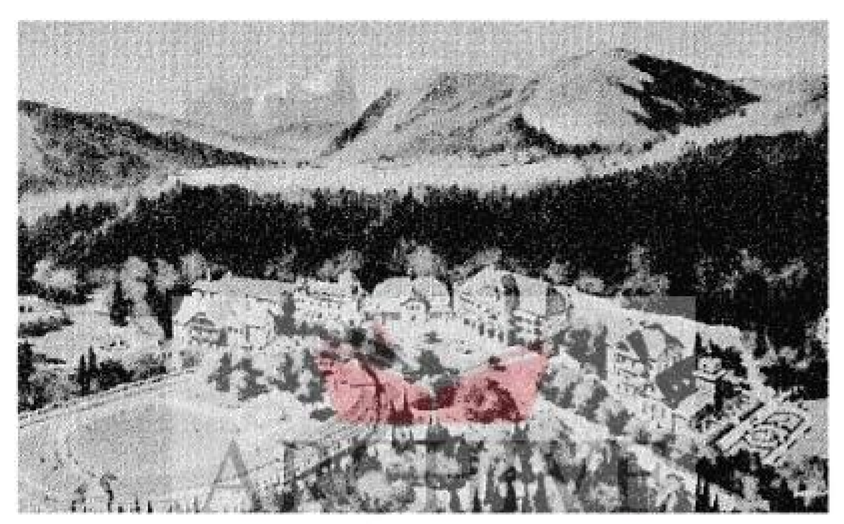
المصايف الأوربيــة نوعان : الشواطىء ، والجبال ، ولكل منهما هواؤه . وهنـاك فئة قليلة تجمع بينهما ، فتؤم الشواطىء فترة من الصيف وتؤم الجبال أخرى . ومن هؤلاء من يؤثر التنقل من هذه الى تلك .. فيقضي أسبوعا في حمامات الليدو « فينيس » مثلا ، ويهرع بعد ذلك الى «الفيكو» أو «رونشنيو» في الجبل ، وهما على مسيرة ساعتين بالسيارة من الشاطىء . ولا ينقضي أسبوع آخر حتى يعودوا الى شاطىء الليدو وهكذا دواليك ، الى أن تنتهي اجازتهم الصيفيـة . ويبدأ موسم الصيف في أوربا ، في أول مايو .. وأحيـانا قبيل ذلك ، رغم رطوبة الجو ، كما ينتهي في أواخر أكتوبر

والمصطافون كذلك نوعان .. أو بتعبير أصح طبقتان اجتماعيتان ، طبقة ديمقراطية ــ أو طبقة العامة ــ وطبقة ارستقراطية . أما الطبقـة الديمقراطية ، فانها تقبـل على المصايف زرافات في خلال شهري يوليـه واغسطس ، فتزدحم بهم الفنادق والمطاعم والملاهي ، ورمال الشواطىء ومرتفعات الجبال . بينما الذين ينتمـون الى الطبقـة الارستقراطية ، فان أكثرهم يتجنبون الزحام ويصطافون في الفترة التي تسبق شهر يوليه وتلي شهر اغسطس . وفي خلال هذين الشهرين يقصدون أماكن منعزلة بعيـدة عن العامة ، ولا يعرفها الا أخص الخاصة. فأكثر الشواطىء شهرة في انجلترا مثلا ، هي : برايتون ، وبلاك بول ، وتوكيه ، ومع ذلك فالارستقـراط قلمـا يؤمونهـا في معمعة الموسم ، ولكنهم يتخيرون شواطىء مهجورة ، قد لا يتجاوز الواحد منها ميلا من خليج بين صخرتين ، أو يسافرون الى الشمال ، حيث تتناثر القـرى الهادئة الوادعة ، على سفح مرتفعات

سكوتلاندا وجبالها

ولكل بلد من بلدان أوربا مصايفه ، غير أن أشهر المصايف الأوربية العالمية ، التى يحج اليها الناس أفواجا من كافة أنحاء المعمورة ، تكاد تنحصر فى أربع دول ، وهى : ايطاليا وفرنسا ، وسويسرا ، والنمسا . وسبب ذلك أولا : أن فيها أجمل جبال العالم ، وأشدها خضرة ، وأغناها الفخمة والوضيعة . وأشهر هذه الجبال الألب والتيرول ، تليها الفوج فالبرنات . والسبب الثانى أن هذه الممالك الأربع غنية ببحيراتها ، وان كلا من ايطاليا وفرنسا تحف بجوانبها البحار ، فتكثر فيها السباحة ، والزوارق البخارية والشراعية للرياضة المائية

وهناك سبب ثالث ، لا يقل أهمية



« ملاخ » فى النمسا .. مصيف ومشتى ، يعد من أجمل بقاع العالم

أشجارا وزهورا ، وأكثفها غابات ، وأكثرها شلالات ، وأنهارا ، وجداول، ومساقط مياه ، وأجودها هواء ، وأحسنها طقسا ، وهى بساط سندسى لمن ترتاح عينه للخضرة ، وقممها تيجان مرصعة لمن ترتاح عينه للثلوج . والى ذلك فهى عامرة بالقرى والمدن الصغيرة ، بفنادقها الأنيقة الصغيرة منها والكبيرة ، عن سابقيه ، وهو أن هذه الممالك الأربع ـ لا سيما ايطاليا وفرنسا ـ تكثر فيهما المدن التى يسمونها villes d'eaux أى ذات المياه المعدنية ، التى تفيد فى علاج كثير من الأمراض المختلفة . وهناك مئات الألوف من المصطافين الذين يهمهم أن يجمعوا بين النزهة والعلاج . ففى بعض المدن المائية ، يستمتع المصطاف ـ

فضلا عن العلاج ـ بحمامات البحر ، وفى بعضها بالتصعيد فى الجبال ، وينعم فى جميعها بالموسيقى ، والرقص ، والملاهى ، ووسائل الترفيه على اختلاف انواعها

وفى فرنسا ثلاثة شواطىء شهيرة ، الجنوبية ، والغربية ، والشمالية ففى الجنوب الريفيرا ذات الشط اللازوردى الشاطىء الغربى فعامر بعدد من المدن .. غير ان اهمها بيارتز ، تلك البقعة الجميلة الدافئة ، التى لا تقل أناقة وعظمة عن دوفيل ، وتمتاز عنها بدفء مائها ، وحرارة شمسها ، وبديع جوها . فاذا اضفنا الى هذه الشواطىء المدن المائية : فيشى ، وفيتل ، واكس ليبان وغيرها ، اتضح لنا ان فرنسا كالسمكة تعيش



مصيف « كورتينا » فى ايطاليا .. وقد كانت البلدة تابعة للنمسا قبل الحرب العالمية الاولى

وفيها : نيس ، وطولون ، ومونت كارلو ، وكان ، ومرسيليا. أما نيس ، ومونت كارلو ، وكان فلا تخلو من السياح على مدار السنة ، لأنها لسكان الأمم الجنوبية مصيف ، ولسكان الأمم الشمالية مشتى . وأهم مصايف الشمال فيها ، دوفيل ، وهى مرتع البذخ والاسراف ، وملتقى أصحاب الملايين . اما فى الماء . ولا يتسع المقام للتحدث عن بحيراتها ، ومدنها الجبلية البديعة ، فى سفوا العليا ، وشاموتكس ، وفون رومو ، ولاجراف وغيرها مما يفوق الحصر . أنعجب اذن ، اذا بلغ عدد السياح فيها سنويا مليونين ؟

ولعل ايطاليا بلاد المصايف ومرتع السياحة الخصيب . فهى برغم حرارة

الجو فى أكثر شواطئها ، تجذب الناس من أركان المعمورة ، وسبب ذلك آثارها الخالدة ، وتاريخها العتيد ، وفنونها الجميلة فى التصوير والنحت والمعمار والموسيقى ، التى لا يوجد لها نظير فى غيرها من البلدان . هذا فضلا عن كثرة هذه المصايف ، وما اتصف به الشعب الايطالى من البساطة ، وكرم الطباع ، ولطف المعاشرة ، والخلو من التعصب الجنسي . ولما كانت ايطاليا شبه جزيرة ، فان شواطئها والجزر المحيطة بها ، كلها مصايف . واشهر الجزر كابرى المشهورة بمغارتها الزرقاء Blue Grotto وجبالها السابحة فى اليم ، وحدائقها وغاباتها وفنادقها الأنيقة .. ومثلها جارتها سورنتو . ونظرا لدفء شواطئها واتساع رقعة الرمال فى كل منها ، فانها جميعا موضع لاقبال الناس عليها . وأشهر هذه الشواطىء وأكثرها أناقة وفخامة « الليدو » فى فينيس . أما بحيراتها فحدث عنها ولا حرج ، وهى تفوق الحصر . ونذكر منها بحيرة كومو ، وبحيرة لفيكو . هذا عن المصايف المائية .. أما الجبلية ، فتعد بالمئات . وجبال الألب فى الشمال ، تحتضن فى سفوحها ومرتفعاتها وبطون ودیانها ، مدنا وقرى وشلالات وأنهارا وغابات يعجز القلم عن وصف جمالها . انها جنات الفردوس فى الارض ، وفيها يستطيع المصطاف ان يتخير ما يروق له من شتى المرتفعات ، وشتى الأجواء ، وشتى الأثمان وشتى المناظر الطبيعية . فهناك مصايف لمن يهوى البرودة والثلوج والثلاجات كما فى كورتينا . وهناك أخرى لمن تجتذبه مساقط المياه وشلالاتها المتدفقة ، واخرى لهواة الغابات



« كابرى » .. الجزيرة الجبلية السابحة فى البحر على مقربة من « نابولى »

الكثيفة ومساحات الزهور المترامية الأطراف

وايطاليا شهيرة كذلك بمدنها المعدنية التى تصلح لعلاج مختلف الأمراض المزمنة ، مثل مونت كاتيني للامعاء ، وكيانشيانو للكبد ، ولفيكو ورونشنيتو للأمراض الجلدية. ويزيد عدد السائحين فى ايطاليا عن المليونين

□

وبالرغم من ان كلا من سويسرا والنمسا معدومة الشواطىء ، فانهما من اشهر مصايف العالم .. فكل منهما غني ببحيراته وجباله ، ويتوافر فيهما ما يتوافر فى فرنسا وايطاليا . وقد تمتاز سويسرا بنظام الحياة فيها ، وما بلغته من السمو فى نظافة شوارعها وطرقها وكافة مرافقها ، وما تهيأ لها من اسباب الحضارة الرفيعة فى جميع نواحيها . وليس القارىء فى حاجة الى وصف جمال الطبيعة فيها ، فهى أشهر من ان توصف ، وأسمى من أن يحاول القلم الاطناب فيها . وسواء أيم المصطاف شطر بحيراتها - جنيف ولوزان ولوسرن وزوريخ وسواها - ام قصد مئات القرى والمدن فى جبالها - حول زرمات ، وماترهورن ، ودان دى ميدى ، وشمبيرى ومونترو ، وسان موريس ، وانترلاكن - فانه سيجد الجمال مجسما ، وذوق الأهلين مضرب الأمثال ، وسيأكل مريئا ويشرب هنيئا

وما يقال عن سويسرا ، يكاد يقال عن النمسا ، ببحيراتها ، وجبالها ، وبطاحها ، وأوديتها . بيد ان النمسا تمتاز عن سواها ، بأن كل قرية فيها

« زرمات » فى سويسرا حيث تجتمع انواع الجمال من غابات وجبال وزهور وحسان

تصلح أن تكون مصيفا ، وأن أهلها الطف سكان العالم قاطبة ، وألينهم عريكة ، وأسهلهم عشرة ، وأشدهم حبا لخدمة الغير ، وانها بلاد الموسيقى والمرح ، ولو ان الاحتلال الاجنبى قد قلب الأوضاع فى كثير من النواحى . هذا عدا انها اشد بلاد العالم اعتدالا فى تكاليف المعيشة . ولن ينسى المصطاف التيرول ، والمواقع القريبة من انسبروك ، وسيفلت ، وسلزبورج ، ومنطقة البحيرات فى سالز كمزجوث بحماماتها وبواخرها وزوارقها ، وأماكن السباحة فى ولاية كارنتن ، وكورترسى ، وفلاخ . ويضيق المقام اذا ذكرنا ضواحى فينا ، وسمرنج ، وبادن ، ومدن المياه المعدنية الشهيرة كبادجستاين وهوفجستاين

« ١٠ م »

العوامة



بقلم محمود تيمور بك

« الاسكندرية » موطنه ، والتجارة مجد أسرته ، ولكنه هو لم يتجر قط

وليس الرجل بزاهد فى كسب ، ولا راغب عن مال ، وانما زهده فى الجهد ، ورغبته عن السعى .. فهداه فكره إلى ان يبيع متجره ، ويستبدل بثمنه مبنى وافر الريع ... حبذا أطايب العيش عنده ، ولا حبذا ما فى الدنيا من ارهاق واعنات يرفض له عرق الجبين ..

انه من أولئك النفر السعداء الذين تجلى لهم سر الحياة ، يؤمنون بأنها ممر ، وأنها يقظة ساعة بين نومين : ازلى ، وأبدى ... فما أجدر الحى بأن يجعل تلك الساعة لقلبه متعة ، ولنفسه رضا . وما أخسر صفقة من يحيل دنياه جحيما من المتاعب والجهود ..

«عمران افندى» هذا قنوع فيما رسمه لنفسه من حدود ، أو بالحرى فيما رآه محدقا به مفروضا عليه من هذه الحدود .. لئن كان اليوم تزايلت عنه بهنة التجارة ، لقد بقيت له على الرغم من ذلك شيمة التاجر . فهو فى حياته اليومية الراتبة لا يعفى نفسه من محاسبة ومساءلة ، ماذا انفق ؟ وماذا اقتصد ؟ ويده مقبوضة بالطبع ، لا تتبسط الا بعد مشاورة ومداورة يتخاصم فيها العقل والهوى

وللرجل مكانة بين جيرته فى حى « العطارين » ، يتمثلون له وقوفا اذا بدا ، ويبدءونه بالتحية اذا اقبل ... وما كان لشحه أن يقل حفاوتهم به ، بل لعل هذا الشح كان مجلبة لانظارهم نحوه ، والتفافهم حوله ، فهو فى حساب أنفسهم كفء لأسباب الغنم والاثراء ، جدير بالتقدير والاعلاء ، وحسبهم من فضيلته أنه ما كان امرأ سوء ، وما فرطت منه أذية

لأحد ... فما للناس وله ؟ وماذا يريدون منه فوق السلامة من شره ؟ ذلك هو الخير كل الخير !

وكان «عمران افندى» قد استبانت فيه بدانة ، وأدرك أوصاله ترهل .. فظهرت حول عينيه طيات ذوات ظلال ، وتدلى دون ذقنه لغد مهيب ، ونتأت تحت قبائه كرش تزيده مهابة . وليست الخمسون التى قضاها الرجل على أديم الارض هى التى أحدثت فيه تلك التعاجيب ، وانما هى وليدة حياته التى أوجبها على نفسه ، حياة التقعد والخمول ..

□

ولسنا نغمط الرجل حقه ، ونجحده نشاطه ، فعلينا ان نسجل له دأبه على الخروج عصر كل يوم الى حانوت المعلم «موسى» الحلاق ، قاطعا بخطوه الوئيد ذلك الطريق القصير بين البيت والحانوت .. وهناك يقضى الأصائل ، آنسا بذلك المكان الهادىء ، مجاذبا رواده ألوان الحديث ، وكيف لا يؤثر حانوت الحلاق على كرسى فى مشرب ، وان هذا المشرب ليقتضيه انفاقا لا بد منه ، ما أغناه عنه ؟ !

والرجل يحمد الله على نعمائه ، ويقيس هذه النعماء بتلك المقاييس التى اطمأن بها فى عيشه : الوجبات الثلاث يصيب طعامها فى شهوة واقبال ، وضجعة القيلولة يقصر بها أمد النهار الفارغ ، ونومة الليل العامرة بالغطيط لا يشوبها ارق ولا قلق ..

وكاد الرجل ــ فى ريق شبابه ــ أن يستجيب لنداء الشباب ، فيختار له زوجا كأترابه ولداته .. ولكن شيمة التاجر هبت بين جوانحه تراقبه وتحاسبه ، وتروعه بألوان النفقات والتكاليف ، وأبت عليه فطنته أن يستسلم لزوجية وراءها احمال المتاعب والمشاق ... وكيف تسول له نفسه الزواج ، وهو امرؤ تجلى له من سر الحياة انها راحة وسكينة وهدوء ، ومن ثم اكتفى «عمران افندى» بنصف دينه ، دون أن يستكمل بالزواج نصفه الآخر ، خشية أن يخسر الدين كله فى هذه المغامرة . وما كان له أن يغامر ، وهو كما علمت يحمل بين ضلوعه روح تاجر هياب قنوع

ولا تحسبن الرجل كان خالى الحياة من تجديد ، فالحياة تملى على كل انسان مهما يكن من تحفظه لونا يخرج به عن جمود المألوف ... وكان تجديد الرجل يتمثل فى رحلة صيفية يقوم بها ضحوة كل يوم فى أشهر القيظ ، فيقتحم ذلك السور المضروب عليه بين البيت وحانوت الحلاق ، ويمضى بعيدا غير لاو على شىء ، متجها الى مقر اختاره على شاطىء البحر فى منطقة «الأنفوشى» وهنالك يجتلب من المشرب القريب كرسيا له ، فيجلس عليه ، خاليا بنفسه ، مستنشقا عبير الماء ، عن كثب من مدات الأمواج .. وبينا هو يطوف بأنظاره بين السابحين فى البحر ، اذا هو يسبح فى آفاق رقيقة تنتهى به الى غفوة حالمة

على هذه الوتيرة كان يحيا «عمران افندى» : مثالا فى الدقة لا يغلوه

مثال ، وافر الحظ من طمأنينة النفس ورخاوة البال ، آمنا فى سربه من عبث الأحداث وتقلبات الأحوال ..

ويوما والرجل على اهبة الإياب الى بيته ، بعد أن استوفى متعته من البحر ، فاستنشق نسيمه ، وراقب الضاربين فيه ، وغفا غفوته المحببة ـ اذا هو تجاه بائع جوال يتخطر ، وعلى كتفه حلقة من المطاط يطلق عليها اسم « العوامة » ، يتخذها من هو حديث عهد بالسباحة ، ليستعين بها على المرانة والتمرس ، فتحميه من الغرق ، وتتيح له أن يلعب بالموج كما يلعب صيد البحر !

□

ووقف البائع يتمدح «بالعوامة» ، ويتغنى بما لها من كرائم المزايا ، ويتحسر على انها تباع بثمن بخس يبعث على الدهشة والعجب ، ولم يجد « عمران افندى » بدا من أن يضيف الى معلوماته جديدا فى شأن هذه الحلقة من المطاط ، وقد استرعى نظره منها انها كبيرة الحجم ، جيدة الجلد ، كأنها زورق صغير يستطيع السابح أن يمتطيه فيغالب به دفق العباب

ولما لمح البائع نظرة الرجل تنساق الى « العوامة » فى تحديق ، ايقن أن هذه النظرة فرصة سانحة للاستغلال ، فأخذ يعرض جوانب « العوامة » تحت وهج الشمس فتلتمع جمرتها وتتضرج ، ثم راح يغمز مدارها فتهتز ، مؤكدا انها على ضخامتها ومتانتها سهلة التناول طيعة المراس

وما لبث البائع اللبق أن رغب الى « عمران افندى » فى أن يتحسسها ليختبرها ، وهو يقول : « انظر وتعرف ... ليس حتما أن تشترى ، فلتتفرج »

ولم يجد « عمران افندى » ضيرا عليه فى أن يمد يده الى الحلقة يجسها ويتفحصها ، وما عتم أن ردها الى البائع قائلا : « حقا انها متينة »

ـ وثمنها زهيد ..

ـ لا بأس ..

ـ اذن لا تتركها تفلت من يدك

ـ لا نفع لها عندى

وحث « عمران افندى » خطاه ، فجأر البائع يلاحقه بقوله : «يا سعادة « البك » لو اشتريتها ورميت بها فى بيتك لكنت الرابح ! »

ـ لا أضع مالى فيما لا نفع له عندى

ـ قسما يا سيدى انها لقطة ... وقد كان معى منها عشر حلقات ، فبعت تسعا بضعف الثمن الذى أعرضه الآن ، ولولا ان هذه الحلقة هى الأخيرة ، واريد التخلص منها والتفرغ لشأنى ، لما رضيت أن أعرض عليك شراءها بثمن بخس ... عشرين قرشا !

فتابع الرجل سيره يقول :

ـ لا اريد ... لا اريد

وحاصره البائع بألوان من الاغراء ، وهو يظهر له الرغبة فى المساهلة ، حتى عرضها عليه بعشرة قروش ... فعجب « عمران افندى » من امر هذا البائع ، وايقن أن فيه حمقا وغباوة ، فهو فى تقديره قد كسب ببيع الحلقات التسع كسبا غير قليل ،

فهان عليه أن يبيع الحلقة العاشرة بيع الغبن والخسار

واطمعه ذلك فى أن يستغل حمق البائع وغباوته ، فأبدى اهمالا واعراضا ، فما زال به حتى قال له : « كم قرشا تدفع ثمنا لهذه « العوامة » ؟ »

فندت من فم « عمران افندى » هذه الجملة فى غير مبالاة ولا عمد : « لا تساوى الا خمسة قروش »

فصاح البائع : « هذا حرام يا سعادة «البك» خمسة قروش ؟ »

فأقسم سعادته قائلا : « حلفت لا ادفع أكثر من خمسة قروش »

وتابع خطوه يعلو بصدره ، واذا هو يرى الرجل يدركه قائلا : «خذها يا سيدى حتى أنصرف لشانى ، والله يعوضنى منها »

ومثل « عمران افندى » يقسم نظره بين « العوامة » وبائعها ، فلم يبق لديه شك فى أن الصفقة رابحة ، وان خمسة قروشه لن تذهب سدى

واشترى « العوامة » محتملا اياها الى الحى الذى يقطن فيه ، وشاء الا يذهب الى البيت قبل أن يمر بحانوت صديقه الحلاق ، لكى يريه اللقطة التى سقط عليها فى يومه لقاء ثمن رخيص ، فامتدح الحلاق صنيع صاحبه ، وهو يعدد محاسن الحلقة وفوائدها ، فشاعت الغبطة فى أعطاف الرجل ، ونهض « بعوامته » الى بيته محبور النفس بما كسب

وصبحا جرى « عمران افندى » على عادته فى الذهاب الى شاطىء « الأنفوشى » يتخذ مجلسه المألوف ، والفى نفسه هذه المرة يرقب رواد الشاطىء فى حمية وحماس ، وهم يتقلبون فى ملتطم الأمواج ، وبخاصة من كان منهم يتطوق بحلقة المطاط فى السباحة والعوم ، ولبث على حاله يراقب ويتقصى ، دون أن تذوق عينه الغمض كما كان شأنها من قبل

▭

وفى مرجعه الى البيت عند الظهيرة ، كان يحس نشطة الشباب وبهجة الحياة ، فما ان احتواه بيته ، حتى اختلع ملابسه ، وعمد الى « العوامة » ينتطق بها حينا ، ويتقلدها آنا ، ويقتعدها مرة ، محاكيا فى ذلك صنيع المستحمين والسابحين بحلقات المطاط فى البحر ، وهو يوالى الضرب بيديه ، والدفع بقدميه ، كأنه يغالب الموج الزاخر

وتتابعت أيام على الرجل ، وهو يمثل هذا المشهد لنفسه خاصة فى كسر بيته ، حين يثوب اليه بعد انقضاء جلسة الشاطىء .. ومرة وهو يداعب حلقة المطاط ، عاجله ضيق ، وسأل نفسه : اتراه قد بذل قروشه ثمنا لهذه الحلقة ، لكي تظل فى زاوية من البيت العوبة ، أو زخرفا وزينة ؟

وبينما هو عائد ظهر يوم الى البيت ، وجد خطواته تعرج على متاجر الثياب ، واذا هو يشترى لنفسه لبوس البحر ، وأعطافه ترتنح من حبور وابتهاج

وأم بيته ، مسارعا الى خلع ملابسه ، وارتداء لبوس البحر الجديد ، وما هى الا أن أقبل على « العوامة » يعابثها وتعابثه ، كأنما هو

طفل هاجته لعبة طريفة ليس له بمثلها عهد

ومثل « عمران افندى » قبالة المرآة ، يتطلع الى خياله فى ذلك المظهر الجديد ، وجعل يتساءل : متى يهبط البحر ؟ وفى أى منحى منه ؟ أيختار شاطىء « الأنفوشى » ؟

واستعاذ بالله من أن ينزل هذا الشاطىء الذى يجمع الأخلاط من الجماهير ، وما يليق ذلك به ، وهو صاحب المكانة الكريمة فى الحى

▭

ولمع فى خاطره اسم « سيدى بشر » فماذا يمنعه أن يختار الشاطىء هناك ؟ . . لقد طالما سمع باسمه ، وعرف أنه مثابة الأخيار ومهبط السراة ، فليكن له ثمة مكان

وهرع الى صديقه « موسى » الحلاق يستنصحه ، فجعل الحلاق ينظر الى صاحبه نظرة الدهشة والعجب ، ولكنه ما لبث أن انساق فى تفكير وتدبير . . . واشرقت على محياه ابتسامة غامضة ، وأقبل على « عمران افندى » يربت كتفه ويقول :

نعم الاختيار . . . ولكنى أحب لك أن تستأجر ظلة (١) خاصة بك ، فان مقامك يقتضى ذلك ، كما يفعل أندادك فى رفعة القدر

ــ أستأجر ظلة ؟ . . انى سأتردد على البحر بعض أيام ، أفمن أجل فترة قصيرة أستأجر ظلة خاصة ؟

ــ وأين تخلع ملابسك اذا اردت النزول فى البحر ؟ وأين ترتديها حين تخرج الى الشاطىء ؟ أفترضى أن تفعل ذلك على أعين الناس كما يفعل الدهماء ؟

ــ لا بد اذن من استئجار ظلة ؟

ــ ولم لا ؟ أتحسب أن الظلة نفعها قليل ؟ انك تستطيع أن تمكث فيها عامة يومك ، فتكون لك مسكنا ومتنزها طوال الصيف . . . فى مكنتى أن أحصل لك على ظلة بأجرة لا تذكر

ــ ننظر فى الأمر . . .

ــ انى سأخدمك فى هذا الموضوع

وفى عصر غد طرق الحلاق باب « عمران افندى » مبهور الأنفاس ، وهو يقول له :

ــ تدارك الأمر قبل فواته . . . فرصة لا تعوض . . . انك رجل موفق ، وطريقك دائما ميسر

ــ ماذا فى الأمر ؟

ــ ظلة جميلة ، كأنها بيت أنيق . . . فى منطقة « المندرة » ، أنظف بقعة فى الشاطىء على امتداده ، وأما الكلفة فلا شىء ، بل هى باب ربح خصيب

ــ كيف ذلك ؟

ــ انها ظلة اضطر صاحبها الى عرضها للبيع بثمن ضئيل ، فاذا اشتريتها أجرتها لغيرك وقتا ، واتخذتها لنفسك وقتا ، وان أجرتها فى نصف الموسم وحده ربح موفور

ــ أنا اشترى ظلة ؟

ــ يا سيدى ، لقد كسدت المتاجر كلها ، الا تجارة الظلل على الشواطىء ، فقد أصبحت هى الرابحة الرائجة ، والناس يكسبون المئات والالوف من

---

(١) كابينة

شراء الظلل ومن تأجيرها . فجرب حظك ولا تدع هذه الفرصة تفلت من يدك ، ولا خسارة عليك اطلاقا فى تلك الصفقة

ـ ننظر فى الأمر

ـ عليك أن تخبرنى غدا ، فان المتنافسين فى شراء الظلة كثير . واخشى أن يظفر بها قبلك احد

وأرق الرجل ليلته محتدم الفكر لا يستقر ، فهو يستعيد حديث الحلاق ، ويزن هذه المغامرة بمختلف الموازين . فلما ارتفع النهار ، هم بالخروج ، فصادفته « العوامة » فى ركنها كأنها تناديه ، وعن كثب منها لبوس البحر مخططا بالحمرة القانية كأنه يسترعى اليه نظره

وفيما هو مهتاج المشاعر ، يرجع البصر هنا وهناك ، اذ سمع صوت صديقه الحلاق بالباب يقول : « افتح يا « عمران افندى » . . . افتح »

ودخل الحلاق يبادر الرجل بقوله : « كادت تقع الكارثة لولا لطف الله ، ولولا فطنة صديقك المخلص لك ، الساعى لخيرك »

ـ ماذا ، كفى الله الشر ؟

ـ رجل من الكبراء عرض ثمنا غاليا للظلة ، فتداركت الأمر ، وقلت لصاحبها : « اننا اشتريناها منذ أمس ، وكان الكلام كلام رجال » ، وأعطيته العربون وما زلت به حتى قبله . . .

ـ أدفعته له فعلا ؟

ـ أكنت تظن أنى أقصر فى ذلك ، فأضيع عليك تلك الفرصة النادرة ؟

فأرتج على «عمران افندى» وفغر فاه . . . فاسترسل الحلاق فى كلامه :

ـ أنت تعرف انى لم أرد الا مصلحتك ، وما فعلت ذلك لغرض ، فلست مطالبك بسمسرة . وحسبى أنى قضيت لك حق الصحبة ، ورعيت لك واجب الود . ثق أن الصفقة رابحة كل الربح ، وسيعود عليك من ربحها أضعاف ما أديت من ثمن

وبعد يومين اثنين كان « عمران افندى » فى ظلته الجديدة ، يدق مسمارا كبيرا ليعلق به حلقة المطاط ولبوس البحر . . . ثم جعل يتفقد أرجاء الظلة الحالية ، ويتنقل فى نواحيها فترة بعد فترة ، وبجواره صديقه يزين له ما صنع ، ويبارك له المكان

ـــ

وترافقا يجوزان بالظلل المجاورة ، والحلاق يرى صاحبه ما احتوته من اثاث ، وهو يقول :

ـ لم يبق الا أن تعمر ظلتك ببعض ما يلزم من المتاع . وفى السوق من اثاث الصيف أشياء جيدة . . . رخيصة !

ورجعا معا الى المدينة فى أخريات النهار ، يجوسان خلال سوق الاثاث ، فاتخذت الظلة بعد ايام حلة قشيبة تسر الناظرين . . .

وتجلى « عمران افندى » على بابها متربعا على كرسى من كراسى المصيف ، وهو يتفرس فى المستحمين ، منتشيا بذلك المنظر الرائع ، مستشعرا متعة الانطلاق فى مزدحم الماء . وقد مد يده الى حلقة المطاط يداعبها فتلين لغمزاته ، وكأنه يواعدها على الترافق فى اقتحام البحر

وبات الرجل ليلته مزمعا أمرا لم يعد منه بد . . .

وبكرة قصد الظلة ، فوقع نظره أول ما وقع على المسمار العظيم العامر بحمله ، وقد هبطت عليه أشعة الشمس ، تتوهج بها حلقة المطاط والخطوط الحمر فى لبوس البحر ... فانشرح لذلك صدر الرجل ، وألقى ما عليه من ثياب وما أسرع أن ارتدى اللبوس البحرى ، وتطوق « بالعوامة » ، وخرج فى ثقة وتؤدة ، يبعثر نظراته ذات اليمين وذات الشمال

وسار متبخترا الى منحسر الماء ، وجلس باسطا قدميه لا يكاد ينالهما الموج ، وقد تجمعت من حوله لمة من الشبان اجتذبتهم هذه الشخصية الطريفة ، وكانوا يدفعون بأجسادهم الى البحر فى جسارة ، ذهوبا وجيئة

وأطال « عمران افندى » فترة جلوسه لا يتقدم ولا يتأخر ، فأقبل عليه أحد أولئك الشبان يقول فى تضاحك وتحبب :

— يبدو أن سعادة « البك » لم ينزل البحر قط

فرفع الرجل وجهه الى الشاب يقول فى سطوة :

— أنا ؟ ... ان البحر يعرفنى قبل أن تولد يا بنى !

— وهذه العوامة ؟

— كل ما فيها أنها تعين على تأدية بعض الحركات الرياضية ، والألاعيب السباحية

وتلفت حواليه ، فاذا الشبان ينصتون اليه ، ويحدقون فيه ، فما هى الا ان ألفى نفسه ينهض ، وكرشه تشق له الطريق ، مستقبلا دفعات الموج الرجراج ، تلاحقه صيحات الشبان هاتفين مصفقين

وبغتة دارت به موجة عارمة ، فألقته فى اليم ، وما كاد يستفيق من غمرته ، حتى عاجلته موجة أخرى تتوغل به فى صميم الماء ، فملكت الرجل دهشة وسرت فيه رهبة ، واستبد به ارتباك ، وهو يتلقى على وجهه ضربات اللجج الدافقة ، فأحس أنفاسه تحتبس ، وعينه تغيم ...

وتفحص حلقة المطاط بيده يستوثق ، فاطمأنت اليها نفسه ، وازداد بها تعلقه وتشبثه ، ولكن الماء ظل يعدو عليه لجة بعد لجة ، فيكاد يخفيه ، وهو يعالج الخلاص ما وسعه الخلاص

وازدادت الحال بالرجل سوءا على سوء ، فلم يجد له من عزم ، وحاول أن يصيح مستغيثا فلم يجد له من صوت ...

وتحسس العوامة من حوله ، فاذا هى قد أفلت من جوفها الهواء ، واذا هو يتهاوى الى الأعماق

□

وفى غداة غد أصبحت ظلة «عمران افندى » يجثم فيها الصمت والكآبة

وتسللت أشعة الشمس الى تلك الظلة ، فسقط أول شعاع منها على ذلك المسمار العظيم يحييه تحية الصباح ، بيد أن المسمار كان فى شغل عن التحية بوحشته واكتئابه ، فقد لبث وقته الأطول يسائل نفسه :

— ماذا أبطأ بلبوس البحر وحلقة المطاط ؟

ولكن سؤاله هذا ظل بلا جواب !

محمود تيمور



■ اتصلت يوما ناظرة المدرسة التي تدرس بها الأميرة «بياتريكس» بالملكة «جوليانا» ملكة هولندا، تليفونيا وأنبأتها أن الأميرة ابنتها رفضت مشاركة زميلاتها في تنظيف المدرسة بعد الفراغ من الدراسة، كما جرت العادة في المدرسة. فقالت لها الملكة «جوليانا»: «دعيها تعد الى البيت ماشية على قدميها عقابا لها على ذلك». ولكن الأميرة الصغيرة، سرعان ما وصلت الى القصر، وقالت لوالدها ضاحكة انها ركبت مع زميلة لها سيارتها.. فأعادها الوالد الى المدرسة بسيارته، ثم ظل يسير وراءها بالسيارة طول الطريق ـ وهو ستة أميال ـ حتى بلغت القصر ماشية على قدميها..!

■ حينما يتفق رجل وامرأة على الزواج في غنيا الفرنسية، يضعهما أقاربهما في «زكيبة» ذات فتحتين منفصلتين بحيث تطل منها رأساهما ويتعذر عليهما الخروج منها، ويضعون معهما كمية «محترمة» من النمل. وفي اليوم التالي، يفك قيدهما، فاذا كان الود ما يزال متصلا بينهما ونشوة الحب ما تزال باقية، تم لهما الزواج !

■ سقط أحد المرشحين في الانتخابات، فنشرت زوجته في اليوم التالي اعلانا في الصحف جاء فيه: «تقدم حرم (...) شكرها العميق لجميع الذين أعطوا أصواتهم لمنافسيه في الدائرة التي رشح نفسه فيها فقد أسعدها ذلك كل السعادة، اذ جنبها قلقا على صحته، وهيأ لها وقتا طويلا تقضيه مع زوجها في البيت وخارج البيت، ما كان ليتاح لها لو نجح في الانتخابات!»

■ خصص متجر للملابس الداخلية في حي «هارلدن» بانجلترا ساعة للرجال كل يوم قبل موعد الغلق مباشرة، لا يسمح فيها للسيدات والفتيات بدخوله. ولما سئل مدير المتجر عن السر في ذلك الاجراء، قال: «لقد لاحظت أن الرجال يخجلون من شراء الملابس الداخلية لزوجاتهم وخطيباتهم حينما يكون داخل المتجر نساء!»



■ عرضت أخيرا على المحاكم الفرنسية قضية رفعها رجل فى الرابعة والخمسين من عمره يدعى « هنرى دى بونت » على احدى وكالات الزواج يطالبها برد المبلغ الذى دفعه للوكالة مقابل تعريفه بالعروس التى تزوجها ، مضافا اليه تعويض قدره ألف جنيه . فقد اعطته الوكالة ضمانا كتابيا ببقاء زوجته أمينة له خلال السنوات الخمس الأولى على الأقل من تاريخ الزواج . ولكنها خانته بعد شهرين من زواجهما ، مما اضطره للانفصال عنها بالطلاق . وقد دار نقاش قانونى حول وفاء المرأة وهل يصح قانونا أن يضمن لأى مدة من الوقت ، ثم أجلت القضية لاستكمال البحث !

■ نظمت مجلة سويسرية مسابقة بين قرائها موضوعها : « من أسعد الناس ؟ » . وقد جاء فى رد الفائز بالجائزة الاولى : « ان أسعد الناس فى الحياة أحبهم للمجازفة .. فهو لا يخشى المستقبل ولا ينظر الى الخلف ، ولا يأبه بما يقوله الناس عنه ، بل انه لا يلقى بالا لنداء التردد المنبعث من أعماق نفسه . ولا تفتأ تراوده الاحلام اللذيذة التى تنسيه الواقع وتحمله على أجنحتها الى الاهداف البعيدة الجميلة »

■ كتب أحد علماء النفس يقول: « ان قدرا كبيرا من مواهب البشر يضيع هباء بسبب الافتقار الى الشجاعة .. فكل يوم يموت عدد كبير من الرجال والنساء المجهولين، منعهم الجبن من القيام بالمحاولات الاولى التى تبرز ملكاتهم ومواهبهم!»

■ قضى أحد مدرسى المدارس الابتدائية وقتا طويلا يحدث تلاميذه عن ضرورة الشفقة بالحيوان ، ثم قال لهم انه سيسألهم بعد أسبوع عما قاموا به من أعمال تنطوى على الرأفة . وفى الاسبوع التالى ، راح التلاميذ يحدثونه عما فعلوه ، فقال له أحدهم : « لقد ضربت صبيا فى الطريق ضربا مبرحا حتى كدت أقتله ، لأننى رأيته يقذف كلبا بحجر ! ! »



■ أقام انجليزى يدعى « جاك فوللر » ــ كان عضوا سابقا فى مجلس النواب ــ مقبرة لنفسه مخروطية الشكل تشبه قمع السكر. وقد أوصى بأن يدفن فى هذه المقبرة مرتديا بذلة رسمية ــ صنعت خصيصا عند أحد كبار الخياطين ــ وهو جالس على مقعد مكتبه الاثرى !

■ قام أحد الاخصائيين بدراسة، خلص منها بأن المرأة الامريكية تتشاجر مع زوجها بمعدل مرتين فى الشهر ، وأنه يهددها ثماني مرات على الأقل بالطلاق خلال حياتهما الزوجية ، وهى تقضى نحو أربع سنوات من حياتها فى التزين وخمس سنوات فى الثرثرة مع صديقاتها . ومتوسط ما تشتريه من الاحذية خلال حياتها مائتا زوج ، ومن الفساتين المنزلية وغيرها ٥٨٢ ثوبا !

■ أرسل رجل مولع « بالمقالب » لصديق له برقية ـ يدفع أجرها عند التسليم ـ تحتوى على أكثر من مائة كلمة ، خلاصتها انه وجميع أفراد عائلته بخير · وبعد أسبوع وصل الرجل طرد ثقيل ـ يدفع أجره أيضا عند التسليم ـ فلما فتحه بعد دفع الأجر ، وجد به كتلة من الاسمنت المسلح ألصقت عليها ورقة كتب فيها « هذا هو الحمل الثقيل من القلق الذى أزاحته عن نفسى برقيتك ، فاطمأننت عليك وعلى أسرتك ! »

■ منذ عامين قص أحد الامريكيين شعر زوجته · فلما طال وتمكنت من الخروج من البيت، أقامت عليه قضية تطالبه فيها بتعويض عما سببه لها من تشويه خلال هذين العامين · وقد اعترف الزوج بفعلته ، وقال انه أقدم على قص شعرها بدافع الغيرة الشديدة عليها ورغبته فى أن لا يراها أحد غيره · وقد حكمت لها المحكمة بالتعويض المطلوب !

■ توفى أخيرا أمريكى يدعى « جيمس راندوم » ، فكتبت زوجته على قبره العبارة التالية « مات فى ابريل ١٩٥٢ ، وأرملته لم تتجاوز بعد الرابعة والعشرين من العمر · ولها جميع الصفات التى تؤهلها لان تكون زوجة مثالية · وهى تقيم الآن فى شارع « هارلى » رقم ٤ » !

■ أصدرت استراليا أخيرا طابعا تذكاريا بمناسبة مرور مائة عام على اكتشاف الذهب فيها · ويحمل الطابع صورة رجل من أهلها يدعى « ادوارد هارجريفس » يرجع اليه فضل هذا الاكتشاف · فقد كان فى أمريكا عام ١٨٤٩ واشترك فى استغلال مناجم الذهب بكاليفورنيا، ولاحظ أثناء عمله أن الصخور المحتوية على الذهب هناك شبيهة ببعض الصخور فى استراليا · ثم عاد الى بلاده بعد عامين ليتحقق من ملاحظته ·· وبعد بحث ظل بضعة أسابيع ، اكتشف الذهب فى اقليم « باثرست »

■ معظم منازل هوليوود مزودة بأحواض للسباحة · ولكن آخر « تقليعة » فى هذا الصدد ، ماقامت به الممثلة « روث رومان » فقد أنشأت بيتا تطل فيه غرفة النوم على الحوض بحيث تستطيع حينما تنهض من فراشها أن تفتح باب الغرفة ، وتقفز منه الى حوض السباحة مباشرة

■ سئل أحد السياسيين البارزين يوما عن سر بقائه بغير زواج برغم تقدمه فى السن ، فقال : « حينما كنت شابا ، سرت مرة فى طريق شديد الازدحام ، ولسوء الحظ دست بحذائى على قدم سيدة ، فراحت تسب وتلعن بعبارات نابية ، ولكنها ما أن تطلعت فى وجهى حتى قالت معتذرة : « آسفة جدا يا عزيزى ·· لقد حسبتك زوجى ! » · ومنذ تلك اللحظة ، قررت أن أظل أعزب مدى الحياة ! »



غرفة نوم « نقالي » يمكن تثبيتها في معظم انواع السيارات أثناء السفر والرحلات وقد صنعت من مادة لا تتأثر بالماء ، تحول دون تسرب الحرارة والبرودة ..

■ يروى انه حينما زار رئيس وزراء هنغاريا ـ ويبلغ عدد سكانها نحو تسعة ملايين نسمة ـ بلاد السوفيت أخيرا ، سأل ستالين أثناء حديثه : « هل فى روسيا معارضون كثيرون للنظام الشيوعي؟ » . فأجاب ستالين: « نعم .. عندنا نحو ثمانية أو تسعة ملايين » . فقال رئيس الوزراء : « يسرني كثيرا أن أسمع ذلك.. فهذا هو نفس عدد المعارضين الذى عندنا فى هنغاريا ! »

■ أصدرت الجمعية العلمية للبحوث الروحية فى انجلترا تقريرا جاء فيه ، ان أكثر من ٨٠ الف رجل وامرأة شهدوا جسات تحضير الأرواح خلال عام ١٩٥١ ، استطاع ٣٣ ألف منهم أن يتصلوا بأرواح أقاربهم المتوفين ، وأن يتأكدوا من شخصياتهم بما بدا لهم منهم من أمارات عرفوهم بها

■ كتب أحد مشاهير رجال الأعمال وصية ، جاء فيها : « أوصى لزوجتي بدولار واحد ، ولتعلم انني لم أكن الرجل الاحمق الذى حسبته، وأترك لابني متعة كسب العيش بعرق الجبين، وحسبه خمسة وثلاثون عاما ظل يعتمد فيها على جهودى وأموالى . وأترك لابنتى مائة ألف دولار .. فزوجها لا يمكن الاعتماد عليه ، والشيء الوحيد الحسن الذى صنعه ، انه تزوجها ، وأترك لسائقى سياراتى التى كاد أن يفسدها جميعا ، حتى لا أحرمه من متعة اتمام افسادها .. »



ورشة الصيف

بقلم حسن جلال بك
المستشار بمحكمة الاستئناف

لي صاحب كريم لا أراه الا باسما .. الفكاهة في دمه . ومن عجب ان المآزق تؤثر فيه تأثيرا عكسيا ، فتراه أشد ما يكون تألقا اذا أزمته أزمة . زرته ذات ليلة وهو مريض بالحمى وحرارته تبلغ الأربعين درجة ، والطبيب يمنعه حتى من التقلب على جنبيه . ومع ذلك فانه جعل في تلك الليلة يقص علينا من نوادره الفكهة ما يكاد يمزق صدرنا بالضحك ، وما يزلزل كيانه المنهار وهو راقد فوق سريره .. ومات أعز الناس عليه ، فذهبت اليه أواسيه فوجدته يضحك مع المعزين !

وقد كان بعض أصحابنا يرون في طبعه هذا « خفة » لا تليق بالرجل الوقور ، ويودون لو كفكف قليلا من ميله للمزاح . ولكني أنا لم أكن أرى فيه الا فلسفة عملية قوية . وطالما تمنيت لو ذاع مثل هذا الخلق بين كثير من الناس !

حدثني صاحبي هذا يوما ، فقال :

— كنت في حداثة سني أقيم في بلدة نائية في أقصى الصعيد . وكانت هذه البلدة الصغيرة من تفاهة الشأن بحيث لم تكن تقف بها الا قاطرات الركاب والبضاعة — تلك القاطرات الكالحة السوداء — أما القاطرات السريعة الفاخرة الخضراء ، فانها كانت تمر بها في غير اكتراث بعد أن تزلزل أرضها وتكاد تسقط سماءها . وكان العامة حولي يعرفون هذا النوع من القاطرات الخضراء السريعة باسم « الاكس » . وكانوا يوقتون نهارهم وليلهم بأوقات مرورها ، لأنهم كانوا لا يستعملون الساعة . فكان الواحد منهم يقول مثلا انه ذهب الى السوق قبل مرور « اكس الصباح » ، وأنه عاد بعد « اكس الظهر » وأن الاشقياء قتلوا العمدة مع مرور « اكس المساء » . وهكذا ...

فنشأت وفي نفسي مكانة خاصة يملأها رهبة هذا « الاكس » الجبار الذي لم أكن أعرف في ذلك الحين من أين يقبل ، ولا الى أين يذهب . ولكني مع ذلك كنت أراه أمامي كل يوم في مواعيده التي لا يخلفها ، وهو كالمارد العاتي تغلق دونه البوابات اذا حل موعده ، ويوقف

المرور على جانبى طريقه ، ويخرج بعض موظفى المحطة بشاراتهم فى النهار وبمصابيحهم فى الليل .. وهم ينادون فى كبرياء وعلو :

ـ الاكس يا جدع .. أوع رجلك !

ووفقنى الله بعد ذلك الى الخروج من هذا الجحر الذى نشأت فيه ، وانتقلت مع أهلى الى بلدة أخرى .. أكرم عند الله من تلك البلدة الأولى، لأن «الاكس» كان يقف فى محطتها . وكان من الطبيعى بعد ذلك أن أركب بنفسى هذا « الأكس » لكى أصل الى بلدتى الجديدة، أو لكى أسافر منها . وهكذا بدأت أشعر أنى اتطور ، وأنى أسير فى حياتى .. الى الأمام !

وزادنى الله توفيقا فيما بعد ، فتعرفت على مهندس فى السكة الحديدية يعمل فى هذه القاطرات الفاخرة . ووقفت منه على شىء من أسرار « الاكس » اذ أخبرنى بأن القاطرة اذا قامت برحلتها الطويلة الشاقة فانها تعود منها لتدخل « الورشة » كى يقوم هو وزملاؤه بالكشف على « قزاناتها » و « أذرعها » و « صماماتها » و « فراملها » ، وما لا أدرى أيضا من آلاتها الأخرى . فيركبون فوقها تارة وينامون تحتها تارة أخرى ، ولا يزالون بها ضبطا وربطا ، وتنظيفا وتشحيما ، حتى يطمئنوا الى أنها « السنطا » ـ وهى كلمة عرفت أخيرا أنها مأخوذة من اللغة الايطالية ، ومعناها عند أولئك المهندسين أن القاطرة أصبحت على استعداد لرحلة أخرى ـ فيطلقونها لتقوم بهذه الرحلة الجديدة ، ولتغلق دونها البوابات، وليصطف لها الناس والدواب على الجانبين .. ولتنزل الرعب فى قلوب صبية آخرين فى مثل تلك البلدة النائية التى نشأت فيها ..

قال صاحبى :

ـ وتقدمت بى السن .. وتنقلت فى ميدان الحياة من عمل الى عمل ، وبدت الأمور كما لو كنت نسيت ذكريات طفولتى الأولى، حتى انتظمت أخيرا فى سلك القضاء . وجعلت أتنقل فى درجاته الى أن أشرفت على طرف سلمه من أعلى . ولكن أجهزة جسمى كانت على العكس قد وصلت فى سلم الصحة الى طرفه من أسفل ، وكانت قد انهارت تحت ضغط العمل المتواصل . ولست أدرى كيف طفت عند ذلك ذكريات « الاكس » لتحتل مكان الصدارة من جديد فى ساحات نفسى الباطنة . ووجدتنى أميل الى أن أتشبه ببطل صباى « الاكس الجبار » تمثلا بقول الحكيم :

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
ان التشبه « بالرجال » فلاح

وتذكرت « ورشة الهندسة » التى حدثنى عنها صاحبى، وتذكرت دخول « الاكس » فيها عقب رحلاته الطويلة الشاقة .. ولاح لى شىء من وجوه الشبه بين تلك الرحلات وبين عمل القاضى من حيث الطول والمشقة . وخرجت من عامى القضائى ذات مرة وأنا أشعر بما يشعر به « اكس الشلال » اذا هو عاد الى محطة العاصمة من جديد . فوجدتنى أهب من مكانى واقفا وأنا أصيح :

ـ ولماذا لا أدخل « الورشة » أنا

أيضا كما يفعل « الاكس » ٠٠٠ ان « قزانات » رأسي تكاد تنفجر ـ و «أذرعي» تراخت وأدركها الكلال ـ و « صماماتي » كلها في حاجة الى الضبط والربط ! ـ اني لا أقول شططا اذا زعمت أني أنا أولى بالورشة ٠٠٠ من « الاكس » !

وجعلت أتحرى « الورش » حتى اهتديت بفضل الله الى « ورشة طبيب » خبير لطيف ـ اقصدعيادته ـ فذهبت اليها ، و « خزنت » في احدى غرفها حتى جاء دوري للقاء ذلك الميكانيكي البشري الذي جئت التمس الصلاح على يديه ٠ فما زال يطرق فوق صدري ، وينقر بأصابعه فوق ظهري، ويتحسس ويتجسس، حتى انتهى من فحص جسمي الى أن « خزان » الكبد عندي متضخم ٠ و «مزيتة» المرارة محتقنة و «مواسير العادم » ملتهبة ٠ ولست في حاجة الى أن أكشف من أسراري الأخرى ما لا حاجة بأحد الى أن يعرفه أو يسمعه ـ ولكني استسلمت للعلاج في اخلاص وصدق وصبر ٠ فكانت النتيجة ولله الحمد أني في مستهل العام القضائي التالي شعرت بأني أستطيع أن أقوم برحلتي الجديدة تماما ٠٠ مثل الاكس !

قال صاحبي :

ـ ومنذ ذلك العام وأنا أتبع هذا النظام ٠٠

وحل منذ أيام موعد دخول «ورشة الصيف » بحلول موعد اجازاتنا ، فقصدت الى طبيبي المعتاد أضع بين يديه صماماتي، وأذرعي ، وقزاناتي التي طال عهده بترقيعها وتلفيقها والتي بدأت تستعصى عليه في السنوات الاخيرة ٠٠ بعد أن قطعت الشيخوخة استيراد « قطع الغيار » الضرورية التي كان يمدنا بها الشباب الريق الدافق في الزمان الأول ، والتي عدت بفقدها من تلك المراتب العالية التي تمتاز بها « قاطرات الطوالي » الى مرتبة « قاطرات الضواحي » في خط الزيتون أو خط حلوان !

واستطرد صاحبي يقول :

ـ لقد رأيت واحدا منها منذ أيام في محطة « الدمرداش » ! ـ كان يلهث وهو واقف في مكانه٠ وينطلق البخار بوفرة من جميع ثقوبه ، فلا يبقى في اسطواناته الا قدر ما يكفل له القيام ، وخيل الى أنه كان في حاجة الى ذراع قاطرة أخرى يستند اليها ريثما يتجمع ليستأنف رحلة وسمعت من تحته حشرجة «السست التي لم تعد تقوى على حمل ما تراكم فوقها من العربات « الخردة » ، وكان ينبعث من اسطواناته صفير هو أشبه الأصوات بزحير الحمار العجوز اذا ركبه صاحبه القديم الذي ازداد على مر السنين شحما ولحما لسوء حظ دابته التعسة !

وومضت في ذهني حالة تلك القاطرة في زمانها الأول، أيام كانت تعمل وهي في عنفوانها على الخطوط الطوالي ٠٠ وتنطلق كالنسيم الخاطف وهي تمر بالمحطات الصغيرة دون أن تلتفت اليها ٠ ثم لاحت لي في حالتها الراهنة وهي تطرطق وتقعقع في نشاز كالموسيقى الخائب الذي يلعب على بيان محطم ٠٠

فتذكرت نفسي ! ووجدت صـــدري يتعبأ بتنهيدة ملؤها الحسرة والأسى

وألقى صاحبي برأسه على ظهر المقعد الذي يجلس فوقه ، وقال :

ــ لقد أصبحت أنا الآخـــر اذا قمت من مجلسي التمس ذراعا أعتمد عليها قبل أن أستقل بنفسي وأسير بمحض جهدي • والتهب في ساقي عرق النسا ، وأخذ يدغدغني كلما مشيت حتى لأبدو لمن لا يعــرفني كأنني أرقص في مشيتي زهـوا أو اختيالا ــ والحمد لله عــلى ما كرم به عبيده من بني آدم ، اذ لو سرى علي البشر نظام السكة الحديدية لكان بين شيوخ القضاة من يعمل الآن ــ مثل القاطرات ــ في محاكم « الضواحي » لا محالة !

قلت وأنا ابتسم ضاحكا من فكرة « محاكم الضواحي » التي أبدعهــا خيال صاحبي : « ولكنك شـططت يا صـــديقي ! فانك كنت تريد أن تحدثني عن زيارتك لطبيبك هـــذا العام أسوة بما تفعله في مســتهل الصيف من كل عام ! »

فاستدرك قائلا :

ــ الحق معك !•• فاني انما قدمت اليك بهذه التقدمة لأقص عليــك ما دار بيني وبين طبيبي في هـــذه

نصة واقعية

الكنز الدفين

أرسل ذات يوم « جون. د. هاموند » الموظف باحدى شركات السكك الحديدية بالولايات المتحدة برقية الى المكتب الرئيسي للشركة يقول فيها : « لقد سرقت الصندوق الذى أودعتم فيه احتياطي الشركة وقدره خمسون الف دولار ذهباً . وقد أخفيته فى مكان لن يكتشفه أحد . وانى أنتظر الآن وصول رجال البوليس للقبض علىّ ! »

وظن مدير الشركة أن « هاموند » أصابه لوثة فى عقله ، فأرسل اليه مندوباً ليقف على سر هذه البرقية العجيبة . واستقبل الموظف مندوب الشركة استقبالا طيباً . وقال له عندما فاتحه فى أمر الصندوق : « تحسبون أننى جننت .. ولكن ثقوا أننى أستمتع بكامل قواى العقلية . اننى شاب صغير السن . ولا أريد أن أظل طول حياتى عبداً أجيراً لكم . هل تدرى ما هى أقصى عقوبة لهذه السرقة ؟ »

فأجاب مندوب الشركة : « عشرون سنة »

فقال الموظف : « نعم ، عشرون سنة . ولو استبعدت المدة التى يعفى منها السجين الحسن السلوك ، لأصبحت مدة العقوبة خمس عشرة ســنة . وبذلك يكون ربحى وأنا بداخل السجن نحو ثلاثة آلاف دولار فى السـنة ــ معفاة من جميع الضرائب ــ وهــذا كما تعلم يا سيدى أضعاف ما أربحه الآن »

وحملق المندوب فى وجه الشاب بدون أن ينبس بكلمة ، بينما واصل الموظف كلامه قائلا : « اننى أؤكد لك أننى عاقل ،

الزيارة من حديث طريف .. انه فيما يبدو لى ، ألف ترددى عليه فى مثل هذا الموعد من كل عام .. فلم يستقبلنى كمريض ينشد العلاج ، ولكنه استقبلنى كما يستقبل رب البيت ضيفه ، وابتدرنى بقوله :

ـ عندى سؤال طالما فكرت فى أن أتوجه به اليك .. ولكنى فى كل مرة أراك فيها كنت أجد عندك ما ينسينى سؤالى فلا أذكره الا بعد أن تنصرف !

قلت : « تفضل فسل ما شئت! »

قال : « انكم تحكمون على الاشقياء بعقوبات جسيمة . فتقضون أحيانا بالاشغال الشاقة وأحيانا بالاعدام . فما هو شعور القاضي عندما ينطق بمثل هذه العقوبات الغليظة على أمثال هؤلاء المجرمين؟ وهل لا يشفق من شراسة طباعهم أن تصيبه بشيء من السوء ؟ »

قلت : « أليس يأتيك المريض ساعيا على قدميه، فتفحصه ثم لا تلبث أن تقول له انك تريد أن تشق له بطنه أو تقطع له بعض أوصاله ، فيستمع لك مطمئنا ويستسلم لك راضيا ؟ »

قال : « بلى ! »

قلت: « ان الحال عندنا في المحاكم

وأنى راغب من أعماق نفسى فى أن أخدم فى السجن خمسة عشر عاماً مقابل الخمسة عشر ألفاً من الدولارات التى أخفيتها عنكم فى مكان لا سبيل الى اكتشافه . وسوف أحصل عليها حالما يطلق سراحى من السجن وأنفق منها كيفما أشاء ! »

وأحيل الموظف الى الطبيب الشرعى ، فقرر سلامة عقله . وأخفقت جميع المحاولات لمعرفة مكان المبلغ المسروق ، فحكم عليه بالسجن ٢٠ عاماً . وكان ذلك سنة ١٨٨٩ . فتقبل الحكم باسماً ودخل السجن فرحاً

ومر الزمن .. وانتهت مدة الحكم . وكانت مشروعات الشركة فى ذلك الحين قد اتسعت وتضاعفت خطوطها ..

وفى ديسمبر عام ١٩٠٥ ، أطلق سراح « هاموند » . وقبل أن يغادر السجن ، سلم اليه أحد الحراس خطاباً وقال له :

« لقد كلفتنى إدارة الشركة التى كنت تعمل بها بتسليمه لك قبيل مغادرتك السجن »

وبينما كان جالساً فى القطار ميمما شطر بلدة « كادو » ، فض الخطاب وقرأ فيه ما يلى :

« نود أن نوفر عليك مؤونة البحث عن كنزك الدفين ، كما وفرت علينا وعلى رجال البوليس مؤونة البحث عنك عندما سرقت الخمسين ألف دولار . لقد حدث فى أثناء إصلاح القضبان الحديدية وتوسيعها بالقرب من محطة « كادو » أن وجد العمال وهم يحفرون الأرض على بعد مائة قدم من المحطة ، الصندوق المحتوى على المبلغ ، ولم ينقص منه دولار واحد .. فشكراً »

مدير الشركة »

[عن مجلة « كورونت »]

تجرى على هذا المنوال ! »

قال : « لا أفهم ما تقول »

قلت : « ألست ترى الرجل — وخصوصا اذا كان متدينا — ان « أخطأ » فانه يسارع الى «الكفارات» يعذب بها جسده جوعا وحرمانا ليصل من وراء ذلك الى استرداد هدوء نفسه ؟ »

قال : « بل انى أعلم فوق ذلك أن هذا القول يصدق فى حق بعض الحيوان أيضا ، لا فى حق الآدميين المتدينين وحدهم • فقد أثبتت التجارب والمشاهدات الحديثة أن بعض الكلاب اذا « أخطأ » فعصا أمرا من أوامر سيده فانه يظل شقيا ذليلا ، ولا تهدأ نفسه حتى يسعى على بطنه الى أقدام سيده فيتمسح بها وعيناه تفيضان بالتوسل اليه أن يركله أو يضربه حتى يستوثق من أنه اقتص منه ، وعاد يرضى عنه ! »

قلت : « هذه تماما حال كثير من المجرمين الذين يمرون بنا • فان كثيرا منهم يستقبل العقوبات الصارمة التى نوقعها عليهم بالامتثال والرضا • ولطالما رأيتهم بعدها يقبلون أيديهم وجها وظهرا وهم يقولون : الحمدلله »

قال : « قد يكون تفسير ذلك أنهم كانوا يتوقعون عقوبة أقسى ، وأنهم انما يشكرون الله على العقوبة الأخف ! »

قلت : « هذا محتمل •• ولكنى تحدثت الى بعضهم واستمعت لهم فعرفت منهم أن استقبالهم للعقوبة الصارمة متى أحسوا أنها الصدى الطبيعى لذنبهم العظيم ، لا يكون الا مثل استقبال الكلب لعصا سيده !

والأمر — بعد هذا كله — مرده الى مسلك القاضى مع متهمه • فان من بين القضاة من ينظر الى المتهم على أنه عدوه الطبيعى •• كأن الله أودع فى قلب كل منهما مثل ما أودعه فى قلب كل من الكلب والهر ، ومن بينهم من لا ينظر الى المتهم الا كما ينظر الى الملف الذى أمامه ، ولا يرى فى المتهم الا رقما جديدا من أرقام القضايا التى تعرض عليه • فتراه يقضى فيمن يتقدم اليه من الجناة قضاء آليا جامدا يقع على نفس الجانى كأنه القضاء والقدر • ومن القضاة أخيرا من ينظر الى متهمه نظرة الطبيب الى مريضه ، فيحس الجانى أن قاضيه يعطف عليه فى الوقت الذى يقرر فيه ارساله الى السجن • وأعتقد أن هذا الطراز الأخير هو الطراز الغالب الآن بين رجال القضاء ! »

قلت لصاحبى :

— انك لم تعد الصواب فيما قلت لطبيبك •• وانه لمن الطبيعى فى كل وسط أن يستفيد الخلف من تجارب السلف — ومن هذا التراث الذى يتوارثه الأواخر عن الأوائل تتكون تقاليد المهنة — ولست أظنك الا سمعت بما جرى لشيخ كبير من شيوخ قضاتنا فى الجيل الماضى كان مشهورا بقسوة أحكامه ، ولذلك كان يحرص على أن يجعل نطقه بهذه الأحكام دائما فى آخر الجلسة •• ثم ينطق بها فى صوت خافت لا يكاد يسمعه من يجلس الى جواره من زملائه ، فضلا عمن يجلس فى قفص الاتهام • ثم يقوم مسرعا هو وزملاؤه الى غرفة المداولة ، قبل أن يعلم

الجناة بالأحكام التى أصدرها ضدهم

قال صاحبى: «ترى ما الذى حمله على سلوك هذه الطريقة ؟ »

قلت : « يقول الرواة ـ وعليهم تبعة هذا الحديث ـ ان هذا القاضى الكبير تعلم من تجاربه السابقة أن لا يواجه المتهمين بأحكامه القاسية حتى لا يتعرض لثورة نفوسهم عليه. وكان زملاؤه يعرفون طريقته هذه ولا يعترضون عليها • ولكن حدث أن جلس معه ذات يوم زميل جديد ، فحضر قضايا اليوم أثناء نظرها بالجلسة ، ثم حضر مناقشة أحكامها أثناء وضعها فى غرفة المداولة ، ولكنه حين عاد الى قاعة الجلسة مع باقى الهيئة لاصدار هذه الاحكام لفت نظره أن رئيس الجلسة غمغم بها فى غير وضوح ، ثم انسحب مسرعا على عادته الى غرفة المداولة وهو يعلن انتهاء الجلسة • فابدى الزميل الجديد اعتراضه على هذه الطريقة ، وجعل يدلل على ضرورة تحقيق حكمة الشارع ، اذ نص على أن الاحكام ينبغى أن تكون علنية • وأفاض فى وجوب استماع الناس لها ليتم بها الردع ، ولتحصل منها العبرة وتتحقق بها الموعظة • وحاول الرئيس عبثا أن يثنيه عن التمسك بهذا الرأى ، وأن ينبهه الى ما قد يترتب على خطته هذه من التعرض لأوخم العواقب • ولكن صاحبنا أصر على التمسك بحرفية القانون وتلاوة الأحكام بصوت واضح مسموع ، فلم يملك الرئيس ازاء اصراره الا النزول على رأيه ••

وفى الجلسة التالية نظرت الهيئة ـ فيما نظرت ـ قضيه شقى كبير ارتكب جريمة سطو خطيرة هو وعصابته ، اذ اقتحموا ليلا دار أحد الوجهاء وهم يحملون أسلحتهم النارية ، وسرقوا مواشيه بالاكراه بعد أن ضربوا حارسها وهددوه بسلاحهم • وخلت المحكمة للمداولة كالمعتاد ـ بعد الانتهاء من سماع الشهود وأقوال النيابة ومرافعة محامى المتهمين ـ فرأت أن التهمة ثابتة عليهم ، ولذلك أنزلت بهم عقوبات شديدة ، وكان نصيب زعيمهم منها الأشغال الشاقة المؤبدة• وعادت الهيئة الى قاعة الجلسة لتنطق بهذا الحكم • ولكن الرئيس ما كاد يفرغ من النطق بعقوبة المتهم الاول، وما كاد يصل مضمون هذا الحكم الى سمعه حتى هاج فى القفص وأخذ يهذى بعبارات محمومة • وفى غمرة هذا الضجيج الذى أحدثه •• وفى أثناء انشغال رئيس الجلسة بالنطق ببقية حكمه ، تناول ذلك المتهم نعلا ضخما ورمى به المنصة التى تجلس عليها الهيئة،فوجم من فى القاعة،وقام الرئيس غاضبا ، ودخل الى غرفة المداولة يتبعه زملاؤه •وما أن استقر بهم فيها المقام حتى نظر الى صاحبه فى عتاب مرير وهو يقول :

ـ عجبك يا سيدى؟ •• والا يعنى احنا ما نتعلمش الا بضرب الصرم ؟!

قال صاحبى :

ـ هذا حديث عجيب حقا • سأحفظه لأقصه على طبيبى باذن الله عندما أزوره فى « ورشة الصيف » القادم

حسن مبروك

جنون الصيف

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازني

ما كاد صوتها يستك في مسمعه، وتقع عيناه على وجهها وشعرها الذى كان يهفو به النسيم حتى قبض على ذراع صاحبه الذى كان يسوق السيارة ، وقال له في لهفة : « قف بربك . قف » فعجل صاحبه بوقف السيارة وسمع لعجلاتها صرير عظيم لفت أنظار السائرين فى شارع الكورنيش بالاسكندرية، وفتح فوزى باب السيارة وهو يقول لصاحبه : « سر وراءنا »

وقفل راجعا الى صاحبة الصوت الجميل وحياها وقال فى هيئة جدية:

– من ذا الذى كان يشد شعرك ؟ بودى لو رأيته يفعل ذلك فأدق عنقه

فضحكت الفتاة ضحكة فضية وقالت :

– هل سمعت حديثى ؟

– نعم ، والى أين أنت سائرة ؟

– كما ترى ، أستنشق النسيم

فابتسم لها ابتسامة شيقة وقال:

– انى سعيد برؤيتك اليوم . لقد أظلمت القاهرة منذ رحيلك الى الاسكندرية حتى أصبحت أمقت القاهرة ، وحتى كرهت أن أبقى فى منزلى يوما واحدا

فضحكت الفتاة وقالت ساخرة

– الى هذا الحد ؟

– نعم وربى ، ولكن انى لك أن تعرفى شيئا من هذا وانت تنعمين بالاصطياف في الاسكندرية وتتركين الناس ينفلقون وراءك

– ليتك تدع هذا الغلو فى حديثك

– انى أحدثك بالحقيقة على علاتها

ثم نظر الى صديقتها التى كانت واقفة الى جانبها وقال :

– بربك خبريني . لقد كنت

كان الناس يغتبطون بقدوم الصيف ، فما يكاد يحل حتى يهرعوا الى المصايف ، ما بين مصرية وأجنبية ، طلباً للاستجمام ، والتماساً للراحة ، أما اليوم فقد استحال الصيف الى فصل خراب ودمار ، هو خراب يحل بالأخلاق ودمار يمحق التقاليد ، لا على الصخور ، بل على البلاج وبين أمواج البحر ، انها كلمة ستسخط الفتيان والفتيات ، وخاصة من يطلقون على أنفسهم لفظة « سبور » أو من يحسبون أنفسهم من الطبقة الراقية ، وجلهم يقلدون ولا يفهمون ، ولكنى أكتب للأدباء قصة واقعية لا تزال أحداثها على قيد الحياة

أراها كل يوم تقريبا ، اما فى النافذة ، واما فى الشرفة ، واما حين يتكرمون بزيارتنا ، واذا بصفارة الانذار تطلق فجأة فتطفأ الأنوار فى شارعنا فلا أرى بصيصا من النور لا صباحا ولا ظهرا ولا مساء

ورشقته الهام بنظرة من جانب عينيها ، وما كانت تجهله ، ولكنها شاءت أن تعجمه بنظرها ، فان ثمة اختلافا بين المرء فى القاهرة وبينه وهو فى شارع الكورنيش بالاسكندرية ٠ ورأته ، كأنما رأته لاول مرة ، فتى وسيم الوجه ، أسمر اللون ، طويل القامة ، خفيف الروح ، وراق لها أن يسير الى جانبها وأن يبادلها الحديث ، ويمتعها بنكاته ومداعبته ٠ وقالت الهام : « متى جئت ؟ »

ــ البارحة وقد ارتدت كل مكان عسى أن أرى وجهك الصبوح فلم أوفق بالأمس ، أما اليوم فانى أسعد خلق الله طرا

فقالت فى لهجة ساخرة :

ــ أتراك جئت لهذا الى الاسكندرية ؟

ــ ولم جئت اذن ان لم يكن لهذا ؟ لقد فررت من ظلام شارعنا وجئت أبحث عن مصدر النور والبهجة والسرور ٠ أوه يا الهام ، انك لا تستطيعين تقدير ما أحدثه رحيلك فى نفسى ٠ حقا ان المرء لا يستطيع أن يعرف قيمة أى شىء الا حين يفقده أو يحرم منه

ومع انها كانت ساخرة فى سؤالها ومع انها كانت تعلم ان هذا سيكون جوابه بطبيعة الحال ، فقد شعرت بارتياح الى سماعه ، فافتر ثغرها عن ابتسامة السرور وقالت :

ــ أنت لا تكف عن المغالاة يا فوزى ٠ ولم لا تقول انك جئت للاصطياف كغيرك من الناس ؟

ــ لأنى أذكر لك الحقيقة ٠ ان الصدق والكذب يختلطان فى مثل هذا الموقف ولا يمكن التمييز بينهما ٠ وليس فى استطاعتى الآن أن أبرهن لك على صدق قولى ، فصدقينى الآن وسترين فى الأيام القليلة المقبلة انى لم أفه بلفظ كاذب

ــ يحسن أن نفترق ، فانى أخشى أن يرانا ٠٠ أحد

ــ هيا بنا نركب السيارة

ــ كلا ٠٠ سأتابع سيرى مع صديقتى

ــ ومتى أراك ؟

ــ ولم نلتقى بعد ذلك ؟

فبدا الكمد على وجهه ، فعجلت بقولها :

ــ انك تستطيع أن ترانى كل

صباح فى كليوباترا
ـ اذن سأحضر فى الســـادسة صباحا بثوب الاستحمام
فضحكت وقالت :
ـ وهناك ستشبع غرقا

□

والتقيا وسط العبـــاب ، وراحا يسبحان فىاليم كالاسماك ، ويلعبان ويتضاربان ، ثم يفـــر الواحد من الآخر ، والآخر فى اثره ، وينقلب الهارب متعقبـا ، والمتعقب هاربا ، وضحكاتهما ترن فى الفضــــاء ، وصوتهما يعلو فوق الأمواج وهدير الماء، ويتغلغلان الى الاعماق ،ويبعدان عن الانظار ، وفوزى فى خلال هذا وذاك يناجيها بحبــه ، حتى اذا هما ليعودا الى الشاطىء قال لها :
ـ هل أستطيع أن أراك مساء على الكورنيش ؟
فتريثت قليلا ثم قالت :
ـ نعم وستكون معى صديقتى
وانطلقت بهما السيارة حين التقوا جميعا مساء ، ومحمد يقود السيارة والى جانبه تلك الصـديقة وفوزى والهام فى المقعد الخلفى ، حتىوصلوا الى مكان قصي لا يرتاده النـاس الا قليلا، وهناك وقفت السيارة وراحوا يتبادلون الاحاديث والنكات والملح، ثم دعا محمد جليسته الى الهبوط من السيارة للسير على الرمـال ، وبقى فوزى والهــام وحدهما ، وسرعان ما قبض على يدها وقال :
ـ أنا اليوم يا الهــام أحس انى أسعد مخلوق على الارض

فنظرت اليه نظرة طويلة وقالت:
ـ ما الذى أسعدك يا ترى ؟
ـ انت يا الهام ٠٠ انى أحبــك يا حياتى وقد قضيت أياما سوداء بعد سفرك ولكن الله أراد بى خيرا فى النهاية فأسعدنى بلقائك صباحا فى البحر، ثم هنا الآن
ـ انك ممثل بارع يا فوزى
ـ طبعا يا حياتى لأنى أمثـــل الحقيقة ، ولأنى أنطــق بما ينطوى عليه قلبى ، وبما يخفق به فؤادى ، فى المســـارح يوجد ملقن يسعف الممثلين حين ينسون بعض ماحفظوه ، أما أنا فقلبى هو الـــذى يلقننى ما أقول ، ولذا تجديننى لا أتلعثـم حين أحدثك بحبى وغرامى
ـ أتعنى انك تهوانى ؟
ـ أهواك ؟ ولم لا تقولين انى متيم بحبك ، مفتون بغرامك٠؟
ـ ولكنك تعلم انى مخطوبة ؟ !
ـ ان حبى ينسينى كل شىء ٠ ان الذى أذكره انك فاتنتى ، وان التى سبت قلبى جالسة الى جانبى تسمع نجواى ٠ بربك يا الهام دعينى أنفس عن قلبى فانه يكاد ينوء بما يحمله٠ أليس لك قلب يرحم يا الهام ؟
ولاذت الهام بالصمت ، وقلبهـا يخفق ويضطرب ، وخواطرها تموج فى ذهنها وتتطارد ٠ هذا شـاب يقطن قريبا منهــا ، وبين أسرتها وأسرته صلات وعلائق ودية ، وطالما غازلها ، وحاول التقرب منها فكانت تنفر منه وتصده ، لا لأنهـا كانت تستثقل ظله أو لأنها كانت تمقته، بل لأنها مخطوبة ، فكانت لا ترى

سببا للاتصال به ، أما اليوم وقد وفدت الى الاسكندرية تصطاف وتستمتع بفصل الصيف، فلم لاتفعل كما تفعل الفتيات الأخريات ، وكما فعل بعض أترابها وصديقاتها ، وتقضى هذا الفصل فى متعة وفي نعيم ، وتستلب من دهرها كل ما تستطيع استلابه ، وتختطف من السعادة كل ما تستطيع اختطافه ثم تنسى كل شيء بعد ذلك ٠٠ أو تتناسى ، وتعود سيرتها الأولى ، خطيبة ولا شيء مما مضى وانقضى ٠ انها لترى حمى الغرام تنتشر فى الصيف انتشار الوباء فلا يكاد يفلت منها قلب حتى قلوب الكهول والعجائز وحتى قلوب الاطفال الصغار ، فلم لا يصاب قلبها بهذه الحمى الغرامية ككل القلوب ؟ ولم لا يصيبها جنون الصيف كما يصيب كل من وفد الى الاسكندرية ؟ أتراها ستظل وحدها العاقلة الرزينة بينهم ؟ لم لا ؟ لم لا؟ حسبها أن تحذر وأن تتلمس طريقها

ورفعت عينيها السوداوين الكبيرتين فى عينيه الجميلتين ،وبسمت فى وجهه بسمة خلبت لبه ، وفتنت قلبه فاشتد فى ضغط يدها وقال فى حرارة المحب الدنف :

ـ يا فاتنتى ، هل لى أمل فى عطف قلبك على ؟

فأومأت برأسها ان نعم وهى لا تنفك باسمة الثغر ، فقال :

ـ ألم أقل لك انى أسعد خلق الله طرا ؟ هيا بنا نطفر على الشاطىء بعض الوقت ٠ فانى أحس انى من فرط السرور والهناء أكاد أطير

وتوالت المقابلات ، وتتابع اللقاء فى كل مكان يمكن أن يلوذ به العشاق ٠ وشعرت الهام بقلبها يزداد هياما بحب فوزى وكلفا به ، حتى أصبحت لا تطيق صبرا على بعده عنها ، وحتى أصبحت توقن فى غير ما شك انها تهواه دون غيره ، وان حبها له يشتد أواره يوما بعد يوم ، وان حياتها أضحت وقفا عليه

وكانت الهام تنسى كل شيء حين تلتقى بفوزى ، فلا تفكر الا فى غزله ونجواه ، والا فى بثه هواه ، والا الاستماع الى أحاديثه والى ملحه ونكاته،والا التطلع الى وجهه الوسيم، ونظراته الحلوة الرقيقة ، وبسماته الشيقة الفاتنة ، والا الاستمتاع بحبه الذى يشتد حينا حتى يصبح كالموج الثائر يطويها بين طياته ، ثم يرق حتى يصبح كماء الجدول الرقراق، فاذا عادت الى دارها واحتواها الفراش اعتلج الهم فى قلبها،وراحت تفكر فى موقفها العصيب ٠ انها مخطوبة ، ولكنها امست تحس المقت والكراهية لخطيبها ، لا لعيب فيه أو لذنب منه الا انه خطيبها ، وأمست تود لو ان الايام باعدت بينها وبينه فلا تعود ترى وجهه، لقد كانت تبغى اللهو من وراء لقائها بفوزى ،وكانت تريد أن تستمتع ببعض أيام الصيف ثم تسدل ستار النسيان على ما مر بينهما من لهو وعبث ، فاذا بها ترى اللهو قد استحال الى جد ، وانقلب الى أمر خطير يثير هما فى احناء صدرها وفى صميم قلبها ٠ كانت عابثة لاهية لاغبة ، واذا بهذا العبث يصبح بين يوم وليلة حبا متأججا ،

وغراما متقدا يحرق قلبها بحر ناره. كانت عابثة تود أن تنسج على منوال الفتيات الاخريات فتلهـو وتلعب وتطرب ثم تعود الى سيرتها الاولى، فاذا بها تجد نفسـها قد وقعت في شراك الغرام، واذا بقلبهـا يحب فوزى حبا يمحو من صـفحته كل صورة عدا صورته، ويمحو كل اسم عدا اسمه، فماذا تراها فاعلة مع خطيبها؟ وما يخالجها شك فى حب فوزى وفى غرامه المتأجج نارا ! !

وقالت الهـام وهى تكاد تكون مضطجعة على مقعد السيارة، ومسندة رأسها على كتف فـوزى الجالس الى جانبها، وعلى فمها ابتسامة ماكرة:

ـ لقد قررت الاسرة أن نرحـل غدا يا فوزى

ـ وماذا تراني أنا صانع ؟... ولم هذه السرعة ؟

وسرتها هذه اللهفة منه وقالت :

ـ تعود الى القاهرة ورائى

ـ طبعا. طبعا. سأتبعك كظلك

فضحكت وقالت :

ـ أتعنى حقا ما تقول يا فوزى ؟

ـ وهل يساورك شك في حبى ؟ ولكن لم هذه العجلة فى العودة ونحن لا نزال فى أوائل الصيف ؟

فقالت فى تؤدة وهى ترنو اليـه بعينيها النجلاوين :

ـ لست راحلة، بل الراحل هو خطيبى ولن يعود

ـ لن يعود ؟ لم ؟

ـ لأن .. لانى فسخت الخطبـة وأصبحت حرة طليقة يا فوزى ..

أتزوج من أشاء ومن أحب

واربد وجه فوزى، وكأنما أصابته لطمة على أم رأسه، فتبلد ذهنه لحظة قصيرة ثم قال :

ـ آه .. ولكن .. ماذا حدث ؟

ـ لم يحدث شىء أكثـر من انى أصبحت لا أطيقه

وأسعفه أن رأى محمدا وصديقته يسيران على مقربة من السيارة فأهاب بهما وقال لالهام :

ـ هيا ننضم اليهمـا ونستنشق هواء البحر

□

وقال فوزى لصديقه محمد ليلا :

ـ لنرحل غدا يا محمد.

ـ نرحل ؟ لم ؟

ـ ان الهام فسخت خطبتها وتقول انها أصبحت حرة تتزوج من تحب، وهى تعنينى بالطبع

ـ وما المانع من زواجك بها ؟

ـ هل جننت يا صاحبى ؟ أتزوج؟ هل جئت الى الاسكندرية لاتزوج أم لالهو وأعبث ؟ عجبا لأمرك !

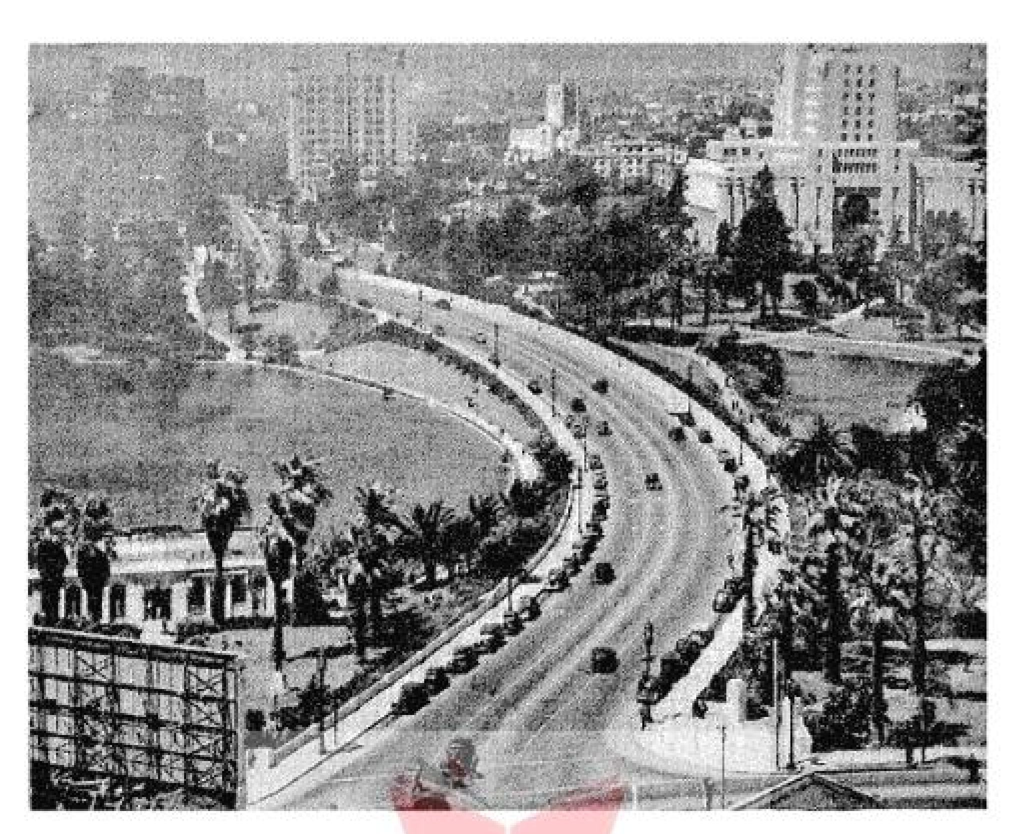
ـ كنت أحسب انك تحبها

فأرسلها ضحكة مجلجلة ساخرة وقال :

ـ أحب ؟ وهل تراني جننت حتى أحب ؟ ان الصيف لا يتسع للحب. انه فصل اللهو والعبث والجنون

ولم تسمع الهـام تلك الضحكة الساخرة، ولا تلك الكلمات الأليمة ولكنها أحست بوقعها بعد أيام

أحمد عبد القادر المازنى



منظر عام لمدينة هوليوود .. انها اشبه بمصيف دائم حافل بالماء والخضرة والفن والجمال

هوليوود .. جنة الشمس

بقلم الأستاذ السيد حسن جمعة

بعد بضع سنين ، تحتفل «هوليوود» عاصمة السينما العالمية فى أمريكا بعيدها الفضى، أى بمرور خمسين سنة على انشائها سنة ١٩١٠

وكانت « نيويورك » حتى ذلك التاريخ هى مركز الانتاج السينمائى فى أمريكا ، ثم ضاق الفنانون والفنانات بجوها الآقتم الكئيب المرهق للاعصاب ، بما يتلبد فيه طول العام من الغيوم ودخان المصانع العديدة التى لا يكاد ضجيجها ينقطع ليل نهار ، وبدأ البحث هنا وهناك فى أنحاء الولايات الامريكية عن مكان أفسح وأصلح ، ثم وقع الاختيار على المكان الذى تقوم فيه « هوليوود » الآن ، وكان حتى ذلك الحين أشبه بغابة مهجورة تقبع منعزلة فى جانب

من صحراء « كاليفورنيا » غير بعيد من شاطىء أمريكا الغربي، فأضيفت اليه مساحة واسعة مما يجاوره من جبال وتلال ومروج خضراء . وهكذا انتقلت السينما الامريكية من الجو الاسود البغيض فى نيويورك وضواحيها الى جو مشرق هادىء لطيف ، وأطلق على هذا المكان الجديد اسم « جنة الشمس » لما اجتمع فيه من تلك المزايا العديدة التى جعلته أشبه بمصيف دائم حافل بالماء والخضرة والفن والجمال !

وبدأت السينما تتطور تبعا لذلك الانتقال ، فأنتجت أفلام جديدة تجرى وقائعها فى الهواء الطلق تحت الشمس وعلى الشواطىء والربوات . وسرعان ما خلقت هذه الافلام جيلا جديدا من الفنانات السباحات الفاتنات والبطلات فى مختلف أنواع الرياضة ، نذكر من بينهن : (جلوريا سوانسون) وهى الآن فى الرابعة والخمسين من عمرها ، وقد عادت الى السينما أخيرا بعد أن انقطعت عنها سنين . و (مارى بريفوست) . و (ميبل نورماند) . وقد اشتهرن حينذاك فى أدوار كثيرة قمن بها وهن يرتدين « المايوهات » أو الثياب الصيفية والرياضية التى تكشف عن مفاتنهن ، وتتفق مع جو اللهو والمرح الذى امتازت به تلك الأفلام !

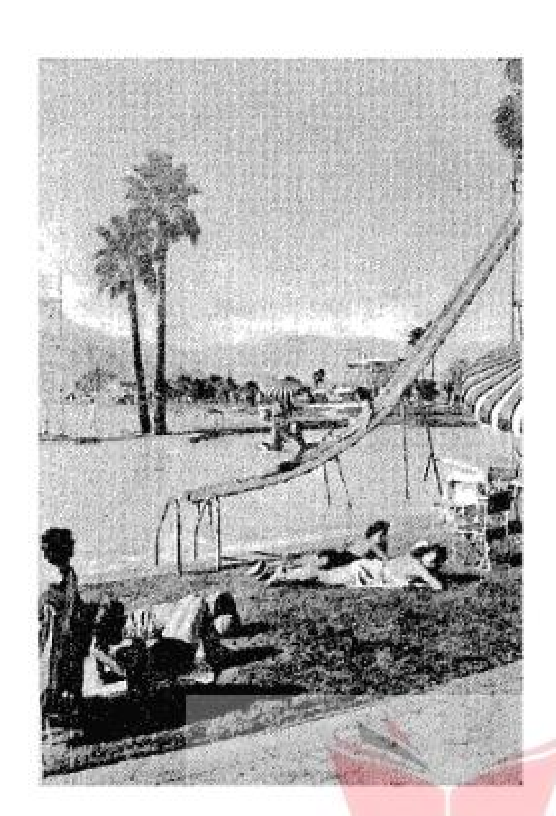
ومنذ ذلك الحين ، صارت « هوليوود » المعرض الأول لأحدث الأزياء ، وأخذ نساء العالم كله يقتبسن عن نجماتها ما يظهرن به فى أفلامهن من المايوهات وغير المايوهات ، كما هو شأنهن الآن فى الاقتباس من أزياء النجمات الحاليات مثل (استر ويليامز) وغيرها !


النجمة الفاتنة « جيل ستورم » أمام مظلتها فى الصيف

وفى « جنة الشمس» أو « هوليوود » ، شيدت للنجوم والكواكب أبدع

القصور والمقاصير التي جمعت كل أسباب الراحة والترفيه والاستمتاع ، من حدائق فيحاء غناء ، وأحواض للسباحة • وهذا عدا البيوت الصغيرة الانيقة التى شيدت لهم على شاطىء بحيرة «أروهيد» الواقعة بين الجبال على مسافة ساعتين من هوليوود

وكثيرا مايذهب النجوم والكواكب صيفا الى تلك الجبال التى تغطيها الثلوج طول العام للاستمتاع بممارسة الرياضة المحببة، رياضة الانزلاق على الجليد ، وقد برع فيها منهم كثيرون وكثيرات ، يعدون الآن من أبطالها الممتازين !



اقيمت للنجوم فى هوليوود احواض فاخرة للسباحة

وما أكثر الحفلات الليلية البديعة التى يقيمها النجوم والكواكب حول أحواض السباحة فى قصورهم التى يقوم أكثرها على تلال (بيفرلى) وتحيط بها الخضرة والزهور من جميع الجهات • وليس من شك فى أن هذه الاحواض وملحقاتها تعد فى مقدمة أبدع مصايف العالم، غير أن أصحابها من الفنانين والفنانات قليلا مايكتفون بها، أو ببيوتهم الاخرى المشيدة على شواطىء البحيرة ، بل يحرص كثير منهم ومنهن على اقتناء « يخوت » فخمة، يستقلونها فى رحلات بحرية • ومن أشهر هذه اليخوت : «سيروكو» الذى يملكه نجم السينما (ايرول فلين) • و « حارس البحر » يخت (سيسل دى ميل) شيخ المخرجين السينمائيين • و « باناسى » يخت (شارلى شابلن) •

وفى صيف كل عام ، يقام سباق بحرى رائع يشترك فيه أصحاب اليخوت من سكان «جنة الشمس» • يبدأ وينتهى فى جزيرة (كاتالينا) القريبة من هناك ، وتشهده جموع غفيرة ممن يرتادون تلك المنطقة من مختلف أنحاء العالم ، للاستمتاع بالخضرة والماء والفن والجمال !

السيد حسن جمعة

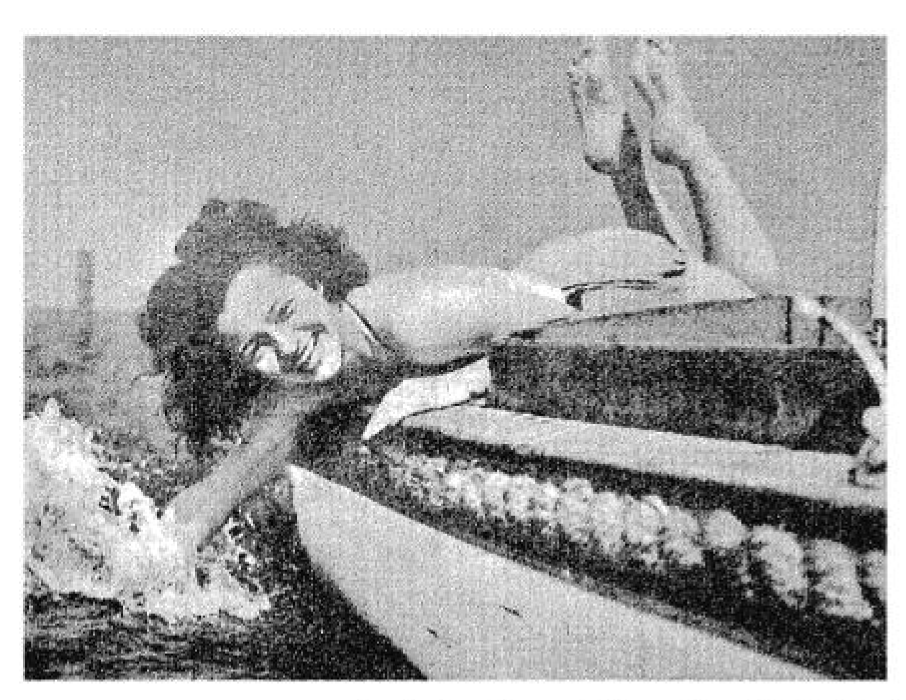
المنازل العائمة

تعنى أغلب الحكومات بتيسير سبل الاصطياف لمن لا تتيح لهم ماليتهم السفر الي الشواطىء • ومن الوسائل التى اتخذها أحد المجالس البلدية فى انجلترا ، اعداد زوارق فى البحيرات والانهار القريبة يحتوى الواحد منها على كابين به غرفة نوم لأربعة أشخاص أو خمسة ، ودورة مياه ومطبخ • فتستأجر هذه الزوارق جماعات الشبان والعائلات ذوات الدخل المحدود لتتخذها مقرا لها ووسيلة للرياضة والتنزه طوال مدة الاجازة • وقد روعى فى تصميم هذه الزوارق أن تكون مريحة أنيقة سهلة الادارة، بحيث يستطيع من لا خبرة لهم أن ينتقلوا بها ويديروها بأنفسهم

وفى خلال السنوات العشر الاخيرة استفاد أكثر من مليون نسمة من التصييف بهذه الوسيلة التى اتخذت جميع الاحتياطات لكى تكون آمنة لا خطر منها ، فقد اختيرت للزوارق مسالك مائية ضحلة هادئة ، ووضعت الانظمة الكفيلة بتوفير راحة المصيفين وحريتهم وسلامتهم • وهكذا يمضى كل منهم اجازته مع من يحب من أهله أو زملائه ، ناعمين بمباهج الصيف وفوائده بأيسر النفقات



استيقظت مبكرة .. ووقفت على حافة ((منزلها العائم)) تستقبل نسيم الصباح .



تضحك وهي تداعب الماء .. وقد تمددت على سطح الزورق لتعرض جسمها لاشعة الشمس

تتسليان باطعام البط الذى يشاركهما متعة « التصييف » والسباحة فى النهر



AA

عاصفة صيف

بقلم السيدة صوفى عبد الله

عضت «تفاحة» على شفتها السفلى بأسنانها اللؤلؤية كى تمنع الدمع الحبيس فى عينيها النجلاوين أن ينهمر على خدها الناعم البض مدرارا ..

كلا ! لم يكن الحبيس فى هاتين العينين أكبر الظن دمعا سائلا رقراقا، بل نارا توشك أن تندلع ، وقذائف تريد أن تخترق ذلك الباب المغلق الذى تحدق فيه « تفاحة » كى تصرع المرأة التى خرجت منه منذ لحظات ، بعد أن دفعت تلك الدماء الحارة الى رأس تفاحة وأضرمت فى سريرتها وعينيها ذلك اللهب المستعر

وأكبر الظن ان تلك القذائف لو انها انطلقت من عينيها حقا وصدقا، فصرعت زوجة أخيها ، لما أخذتها شفقة لصرعها فى هذه اللحظة ، ولما شفع لها عندها ان تلك المرأة هى التى تولتها بالرعاية والعناية والتربية منذ ماتت أم تفاحة وهى فى السابعة من عمرها ، فاذا هى لا تشعر بمرارة



اليتم تلك السنوات العشر ، حتى غدت تلك الفتاة الكاعب ، كأنها جنة من جنان الرحمن احتشدت فيها أبدع الثمار على أبدع الاغصان ، فهي للعين سحر وللقلب روح وريحان ٠٠

كل ذلك ما كانت لتذكره تفاحة لزوجة أخيها « حسني » ، فليس من شأن الفتيات في مثل سنها وجماح نوازعها أن يذكرن الخير والبر اذا حال ذو الخير والبر بينهن وبين ما يردنه ، ولو كان ما يردنه كالنار للفراش المتهافت على السراج ٠٠

فراشة وسراج ، فتاة وفتى ٠٠ وعشق وزواج ٠٠ وزوجة أخ كانت أما عشر سنين، وتريد أن تكون اليوم أما ، على ما في دور الأم هذه الساعة من مرارة ، وصعوبة ، كأنها الدواء الكريه المذاق

هذه كانت مشكلة الساعة في ذلك اليوم الرائق من أيام الصيف في « سيدي بشر » ٠٠

ولكن الفراشة غضبى لانه يراد الحيلولة بينها وبين السراج ٠٠ فهي توشك أن تنقلب بعوضة تلدغ ، أو افعوانا يلدغ ٠٠ ولكنها لا تستطيع ، فيغلبها عجزها وتنكفىء على فراشها لتطلق العنان لدمعها الحبيس ٠٠

انها لم تشعر قط ـ قبل اليوم ـ انها يتيمة ، فهذا الأخ الوحيد كان نعم الأب ٠ وهذه المرأة « حسنى » كانت أرق الأمهات ، حتى لقد نسيت انها زوجة أخيها ٠ أما اليوم فهي تشعر بيتم السنوات العشر الماضية وقد تركز في لحظة واحدة كما تتركز حقول واسعة من الزهور في قنينة صغيرة استخلص مادتها أنبيق كيميائي قدير ٠٠ وخيل اليها ان هذه المرأة لم تكن يوما الا عدوة ماكرة ، جعلت ترعاها هذه السنوات بكل حدب وعناية كي تتمكن من تعذيبها الآن كل العذاب الأليم ، كما تربي المرأة صغار الافراخ حتى تغدو دجاجات مسمنة حوافل باللحم والشحم والحياة ، فتذبحها وتتلذذ بطعمها ساعة من الزمن ٠ وهل كان في وسع زوجة أخيها أن تؤذيها كل هذا الايذاء لولا انها رعتها حتى أيفع عودها ، وأينع حسنها ، وصارت شديدة التفتح لصبوات الحياة ؟ وحينئذ انقلبت الآية ، وانتهت الرعاية ، وبدأ الحرمان الذي تحسه الآن وكأنه سوط العذاب يهرأ شغاف قلبها الصغير الشديد الخفقان، حتى ليكاد يشق ضلوع هذا الصدر الناهد البديع التكوين !

محال ٠٠ محال ٠٠

وأمعن من هذا في الغيظ والقهر أن تزعم هذه المجرمة أن « مبروك » شخص خائن، خادع ، وانه لا يحبها، وسوف لا يتزوجها ٠ فانها قد تحتمل أن يقال فيه ما يقال ، وأن تمنع من لقائه ، ولكنها لا تحتمل بأي حال من الأحوال أن يقال لها انه لا يحبها ، وانه غير مدله فيها متيم بها كما أقسم لها عدة مرات، وكما أقسم لها قلبها كلما هبت في المساء نفحة من النسيم، أو أيقظها في الليل صوت الموج المتكسر على طريق الكورنيش

الصيف ٠٠ والموج ٠٠ والليل ٠٠ وقلب عذراء أينع عودها وأتت بها

المقادير من المنصورة الى سيدى بشر على غير سابق انذار

فليس الوسط الذى نشأت فيه تفاحة هو وسط المصيفين • كلا ، فأخوها موظف متوسط يجد مشقة فى القيام بما يستر حياة أسرته ، لولا حسن تدبير زوجته حسنى • ولكن ابنه الوحيد « رشاد » مرض هذا العام ، وحتم الطبيب أن يقضى شهرا على الأقل فى جوار البحر ، فكانت هذه السفرة الى سيدى بشر، حيث تقيم تفاحة وحسنى والطفل الناقه رشاد ، فى انتظار حصول أخيها على اجازته السنوية ليلحق بهم

▭

وهكذا فتحت تفاحة عينيها على ذلك العالم الجديد البراق ، فخفق قلبها وتنبهت فيها نوازع الحياة ، ورفت أوراق البرعم الوردى تدعو اليها الندى والفراش الحائم ••

وفى غفلة الأم المشغولة بطفلها الرقيق الصحة ظهر « مبروك » فى حياة تفاحة ، وكانت نزهات مختلسة، وجلسات خاطفة على الرمال ، أو عند بائع المرطبات المنزوى فى منعطف الطريق الكبير ••

وحدثها النسيم،وحدثتها النجوم، وحدثها خرير البحر فى هدأة الليل وهى ساهدة الجفن أن مبروك فارس الاحلام ، ومجتمع الفضائل كلها ، فضائل العشاق على الأقل : فهو جميل ، قوى ، وفى •• وهو قبل هذا وذاك يحبها حبا أقوى من الحياة، وأقسى من الموت ••

وصدقت الصغيرة حديث النسيم والموج والنجوم ، وودعت وداع الأبد حياة الواقع الى حياتها الجديدة التى زخرفتها الاحلام ، فلما اكتشفت « حسنى » أمرها ، وأكدت لها ان « مبروكا » من طراز لا يمت الى الشرف أو الجد فى شىء ، أحست بما يحس به المحكوم عليه بالاعدام ، اذ تحول أوراقه الى صاحب الافتاء ••

•• وجففت تفاحة دمعها ، فقد آن أوان الجد •• ولا ينبغى أن تظل جامدة عن الحركة الى أن يفاجئها الجلاد وفى يده القناع الاسود والحبل المشئوم

ولم يكن الجلاد هذه المرة سوى شقيقها « صادق » ، ولم يكن الحبل والقناع سوى قرار الرحيل الى « مجاهل » المنصورة من جديد

« هى الغيرة ولا شك ، لأننى سأتزوج فتى وسيما ، (مودرن) ، يلبس القميص المزركش ، ويلفت أنظار الفتيات •• ثم هو غنى ، غنى جدا ، ولديه سيارة ــ لم أرها طبعا لانها لا زالت تحت الاصلاح بعد حادث وقع له فيها •• لقد صارحنى انه كان ثملا •• وأى بأس ؟ هذا هو الشباب •• وأنا أريد أن أتمتع بكل ما تعنيه كلمة الشباب ••• »

وابتسمت من خلال دموعها لصورة « مبروك » المستهتر ، الذى ينظر اليها نظر المالك الى ما يملك ، كم تحب هذا ••

وسرت فى بدنها رجفة ، وخطر لها خاطر وجدت فيه الخلاص من هذا المأزق •• وهو على صعوبته هين عليها ، فكل شىء يهون فى سبيل « مبروك » ، وكى تغدو معه ، وله ، الى الأبد ••

ثم أغمضت عينيها ، ربما لتحسن التخيل واستحضار أحلام اليقظة ·· ولكنها على كل حال لم تلبث أن نامت ·· لتصحو من نومها مذعورة وقد خيم الليل، فتنظر في ساعتها فيثوب اليها اطمئنانها، لأنها علمت ان موعد لقائها بمبروك لا يزال بمناة من الوقت · فلما اطمأنت الى نوم « حسنى » ، وبلغت الساعة العاشرة تسللت من نافذة الحجرة - التي تقع في الطابق السفلي - ووقفت بظل الجدار تنتظر ظهور مبروك ·· فما لبث أن جاءها بمشيته المصطنعة - التي تراها فتوة واختيالا رشيقا - وهو يمضغ قطعة من اللادن الامريكى فتظهر له سن ذهبية يزهو بها ··

ونفضت اليه ما في جعبتها من الخبر ، فوضع يده فوق عاتقها وقال لها في استهانة

- وفيم كل هذا العناء ؟ متى سيحضر أخوك ؟

- بعد ثلاثة أيام ··

- غدا في مثل هذا الوقت يكون الله قد كفانا زوجة أخيك ··

- وكيف ؟

- في مثل هذه الساعة ·· بل بعدها ، في منتصف الليل، أمر عليك في هذا الموضع بسيارتي ··

- مرحى ! هل تم اصلاحها ؟

- أجل ، وستكون معي غدا ، فنركبها ونسبق الريح الى القاهرة

- القاهرة ؟ بلد الحسين ؟

- أجل ·· وهناك نتزوج ولا يعكر صفونا انسان ·· فصانعيها الى غد

فاختلست من فمه قبلة وهي تكاد تطير فرحا ·· ولعل فرحها بالظهور على زوجة أخيها وكبتها واغاظتها كان لا يقل عن فرحها بهذا الزواج الذى ستسفر عنه تلك المغامرة الشائقة التى تشبه ما قرأته في الروايات الرخيصة أو شهدته على الستار الفضى في دور الخيالة

□

وعلى طعم هذه القبلة وتلك الاختلاجات المنتشية استسلم جسدها اليافع للكرى حين عادت الى فراشها من حيث تركته - من النافذة

وما نحسبها فقهت شيئا في غدها مما سمعته من زوجة أخيها ، أو مما وقع عليه بصرها ، فهي شاردة ، لا تقبل على طعام أو شراب ·· ولكنها كانت أطوع لزوجة أخيها من بنانها، حتى لقد عرتها من ذلك دهشة لم تظهرها للفتاة وان استبشرت بها وقد حسبت ان الله صرف عنها سحر ذلك الشيطان

وما بلغت الساعة التاسعة حتى كان أهل البيت الثلاثة على عادتهم نياما ·· الا « تفاحة » ، فقد سكنت تترقب مرور الوقت بفارغ الصبر

وما اقترب الموعد المضروب حتى تسللت، وفي يدها حقيبتها الصغيرة، بها ألزم ما يلزمها من الثياب ، وهي تشفق أن يكون صوت خفقان قلبها الشديد قد بلغ آذان « حسنى » فأيقظها ·· فما كادت تظفر بالنجاة وهي تخطو الخطوات الاخيرة ، حتى راحت تفكر في عرسها، اذا طلع الصبح في « بلد الحسين » ، قاهرة المعز ، التى لم ترها قط رأى العين وان

كانت أسطورة خيالها ومسرح أحلامها منذ سنين .. واذا تزوجت «مبروكا» فقد قضى الأمر ، وليس عليها من أخيها وزوجته بأس

▭

وحل منتصف الليل ، ولا أثر لمبروك ، ثم مرت نصف ساعة ولا أثر لمبروك ، حتى كادت تصعق يأسا وكمدا . وفجأة لمعت مصابيح سيارة ووقفت بها ، وسمعت صوته يهتف بها في حدة :

ـ هيا اركبى !

ولكنها لم تتبين تلك الحدة ، أو لعلها حسبتها رهبة الموقف ، أو لهفة العاشق .. فقد كانت فى شغل من ذات نفسها عن تعمق هذه الامور ..

وانطلقت السيارة تشق الشوارع الخالية الى طريق الصحراء من وراء « المكس » ، ثم أوغلت فى الطريق وهما لا يتكلمان ، فقد لاذ بالصمت ، وسكتت هى مستكينة الى جواره ملتصقة به ، وان ساءها شيئا ما انه لا يضع ذراعه حول كتفها ويقبلها كما حلمت انه فاعل ، وكما تسمع ان الشبان يفعلون حين يصحبون الفتيات وهم يسوقون سياراتهم الرشيقة .. ولكن لا بأس ، فانه مشغول بالقيادة ، وهى تراه جادا فيها ، استعجالا منه ولا شك للحظة الوصول الى القاهرة ، حيث يمثلان أمام المأذون ..

آه .. المأذون ..

وسبحت فى الأحلام الجميلة الغامضة ، غير ملقية بالا الى تجهمه وصمته ، حتى شق سكون الصحراء من خلفها صوت هو أبعد ما يكون عن الاصوات المألوفة فى ذلك المكان ..

كلا .. لم يكن الصوت مزعجا ، ولا مخيفا .. ولكنه لو كان صوت ذئب يعوى بليل في ذلك القفر لما وقع منها هذا الموقع من الغرابة .. فقد كان الذى سمعته من خلفها ، يتبعها على اسراع السيارة فى جريها ، صوت طفل رضيع يبكى بكاء الوليد اذا انتبه من نومه على غير ما يروم ..

ـ واء . واء . واء ..

ونظرت الى «مبروك» فاذا دهشته لا تقل عن دهشتها ، وسرعان ما أوقف السيارة ، ومدت « تفاحة» ذراعيها الى المقعد الخلفى وتناولت الطفل الأشقر الباكى وجعلت تهدهده .. أما مبروك فحك جلد رأسه بأظافره فى غيظ ، ثم جعل يسب ويلعن ساخطا ..

ـ الله الله ! ابن من هذا يامبروك؟ انه جميل !

ـ تبا له ! لا بد أنه كان فى السيارة عندما انطلقت بها .. تركته فيها والدته ، هذه الملعونة !.. ودخلت لتتناول شرابا مثلوجا فى مقصف الفندق

ـ من هى ؟

ـ أمه . أمه . ألا تفهمين ؟. المرأة التى ولدت هذا .. هذا .. هذه البلوى ! فهى صاحبة العربة..

ـ صاحبة العربة ؟.. أليست عربتك اذن ؟

ـ عليك اللعنة ! وعليه أيضا .. اطرحيه على جانب الطريق !..

ـ هه ؟ ! أطرحه على جانب الطريق ؟٠٠ ما هذا ٠٠ بل نعود به الى أمه طبعا ٠٠

فصرخ فى وجهها وقد جحظت عيناه :

ـ يا سلام ! شيء جميل ٠٠ واذهب فى داهية من أجل قلبك الذى هو أرق من نسيم الليل ٠٠ ألقى به فى جانب الطريق وهيا بنا قبل أن يدركونا ٠٠

فتنمرت له ، وتشبثت بالطفل الذى راح يحاول أخذه من بين يديها فى عنف وصرخت فى وجهه :

ـ لا أتركه أبدا ٠٠ اما أن أرده الى أهله أو تتركنى معه ٠٠

ـ ها ها ها ! وهل تظنين «ياروح قلبى» اننى أقضى على نفسى بيدى من أجل فتاة مثلك لا قيمة لها ؟ أم ظننت حقا انك الروح والحياة ٠٠

ألقى به قلت لك والا فاذهبى الى جهنم فانت أهون عندى من يوم واحد أقضيه فى الحبس ٠٠ يا منية القلب ، ومثيلاتك عشرات لا قيمة لهن ولا ثمن الا شوقهن الى الرجال

وحدقت فيه مذهولة ، وكأنها تراه لأول مرة ٠٠ فليس هذا هو فتاها الذى حلمت به وعبدته ، وحسبت انها أغلى عنده من أنفاس الحياة

ودوى من ورائهما فى سكون الليل صوت سيارة مقبلة ، فدفعها بيده كالمجنون فوقعت بحملها على جانب الطريق، وصفق الباب وانطلق كالسهم لا يلوى على شىء ٠٠

وأطلقت صرخة مدوية ، ثم غابت عن نفسها لحظة لتجد نفسها وقد سلطت عليها أضواء سيارة أخرى فأخذت تقص الأمر كما أسعفتها بديهتها المنهارة ٠٠ فعادوا بها الى كانت فيها أسرة قادمة من القاهرة ، الاسكندرية وهى تنتفض من حمى جعلت تهزها هزا ٠٠

□

وأمام الضابط راحت تقص قصتها من جديد ، والضابط يعينها على لم شتات فكرها، ويسألها عن التفاصيل وأوصاف الفتى مبروك ٠٠ ثم عرض عليها صورة له فعرفتها من فورها ٠٠ فهز الرجل رأسه وقال لها :

ـ احمدى الله يا بنية ٠٠ فهذا لص محترف ، وتاجر أعراض له فى سوق الرقيق الابيض تاريخ حافل، وهو هارب من وجه العدالة لأكثر من جريرة واحدة محكوم عليه فيها غيابيا ٠٠

وقد أنقذك الله بأن ألهم الخادم الطائشة الموكلة بالطفل فى السيارة أن تتركه لتعبث على الرصيف الآخر ، فكان هذا الطفل النائم سبب نجاتك ٠٠

واشتدت عليها الرعدة فما تركتها الا حين حضرت أم الطفل فجعلت تخاطبها برطانة لم تفهمها ـ فهى أوربية ـ فأفهمها الضابط الأمر ، وطمأنها ان التدابير قد اتخذت لاعادة سيارتها اليها بأقرب وقت ٠٠

ولكن الرجفة عادت اليها أقوى وأشد حين مثلت بالباب زوجة أخيها حسنى، وقد دعاها الضابط لتأخذها، فأدرك الرجل حرج موقفها ،

فتولى عنها الافضاء بما حدث اليها ، مصورا لها لطف الله ، اذ قيض هذا الطفل كي تنجو « تفاحة » الغريرة من هذا الشرك الممقوت ..

وانتظرت تفاحة أن تثور ثائرة حسنى ، ولكنها لم تثر ، بل أخذتها بين ذراعيها ومضت بها وهي تربت على كتفها فأركبتها سيارة أجرة ، وأسندت رأسها على كتفها كأنها ابنتها ، ولم تتكلم .. فأخذت دموع تفاحة تسح في ذلك الصمت وهي لا تصدق بالخلاص ..

□

فلما خلتا في البيت ، ووضعت حسنى امامها الطعام من دون أن تقول شيئا ، انفجرت تفاحة تنشج في صوت مسموع ، فقالت حسنى في هدوء :

ـ لا تبكي .. وكلي حتى تستردي ما احترق من عافيتك بهذه الصدمات

ـ خير لي أن أموت ، فكيف أرفع وجهي أمامك بعد اليوم ؟.. وأخي ؟

فجلست بجانبها ، ووضعت أصبعها تحت ذقنها ورفعت وجهها وقالت :

ـ أخوك ؟ ومن سيخبر أخاك ؟.

ثم كيف تخجلين مني ؟ انت بنتي ، وما يسوؤك يسوؤني .. وأولى بك أن تفرحي لانك تعلمت درسا لاينسى دون أن يفسد من حياتك شيء يعسر اصلاحه

ـ قاتل الله هذا البلد .. الا نرجع الى المنصورة متى حضر أخي ؟.

ـ نرجع ؟ ولماذا ! انني ما بدأت أطمئن اليك في هذا البلد الا اليوم، فما أراك تخدعين ببرق الصيف الخلب ، وقد خبرت عاصفة الصيف

فمسحت تفاحة دمعها وحدقت في امرأة أخيها وقالت :

ـ أحقا انك لا تحتقرينني ؟ ولا تحقدين على لما كان مني ؟..

ـ يا لك من بلهاء !.. ألا تعلمين اني أحبك ؟

ـ قد علمت .. ولكنها « عاصفة الصيف » كما تقولين ، قد أضلتني

ـ أعرف هذا .. وأقدر لك عذرك ، فكم لعواصف الصيف من صرعي وصريعات .. ومنهن من يعدن الى اقتحام تلك الغمرات مرات ومرات .. فهل أنت ؟..

ـ أنا ؟ هيهات هيهات !

صوفي عبد الله


شركة مصر للطيران
خدمة ممتازة
٢٠ عاما في خدمة الطيران
تفتح لك أبواب العالم

موكب العلم والاختراع

أشعة الشمس

الاشعاع الشمسي أكبر طاقة معروفة ، فما يصلنا منها في عام يعادل الطاقة الكامنة في كمية من أطنان الفحم تقدر بالرقم ٤ والى يمينه ٢٣ صفرا .. ومع ذلك فهذا القدر الذي يصلنا من طاقة الشمس — على كبره — ليس الا جزءا من بليون جزء من طاقة الشمس كلها

وقد كان يحول دون استغلال هذه الطاقة الهائلة عدم وجود مرايا قوية لتجميع أشعة الشمس . ولكن العلماء ذللوا هذه العقبة بتطبيق بعض القواعد الرياضية فاستطاعوا — بوساطة المرايا الحديثة — استغلال طاقة شمسية تكفي لادارة مصانع النسيج في روسيا السوفيتية . وابتكرت أجهزة تديرها حرارة الشمس تقوم الآن بتحويل مئات الأطنان من ماء البحر الى ماء صالح للشرب . وبفضل بعض الأملاح الكيميائية يختزن من طاقة الشمس ما يكفي لتدفئة بيت في احدى الولايات الامريكية طول السنة

ويتساءل البعض : ما الفائدة العملية من الطاقة الشمسية ما دامت تنقطع كل يوم بعد الغروب ، وعندما يتلبد الجو بالسحب ؟

لقد تغلب الاخصائيون على هذه العقبة باستعمال خزانات كبيرة تملأ بسوائل تمتص الحرارة وتغلي في درجات حرارة مرتفعة ، فاذا احتجبت الشمس استخدمت الحرارة الكامنة في هذه الخزانات لانتاج البخار اللازم لادارة التربينات

صيد السمك بالكهرباء

لن يمضي وقت طويل حتى تشيع طريقة صيد الاسماك من البحار والمحيطات — على نطاق واسع — بأجهزة كهربائية خاصة تمتاز بقلة نفقاتها وسهولة استعمالها . وقد خطرت فكرة استخدام الكهرباء في الصيد لأحد العلماء حين لاحظ أن التيار الكهربائي لا يشل حركة السمكة حين يمسها وهي في الماء المالح ، ولكنه يسري من رأسها الى ذيلها عن طريق سلسلتها الفقرية ، فيضطر عضلاتها الى الحركة ، فتندفع السمكة الى الأمام اندفاعا قويا ، بغير احساس أو ارادة

وكان مما لاحظه هذا العالم أيضا أن الماء — المالح منه أو العذب — يفوق الهواء في توصيل الكهرباء . وتتلخص طريقته في صيد السمك

بالكهرباء ، فى أن يزود زورق الصيد بعدد من الأجهزة الكهربائية ترسل موجات يمكن تعديل قوتها بحيث لا تؤثر الا فى الأسماك الكبيرة فتندفع الاسماك القريبة نحو الشباك التى يكون الصياد قد أعدها لها

ازالة الصدأ

توصل لفيف من الكيميائيين فى بريطانيا الى طريقة يمكن بواسطتها ازالة الصدأ من طنين من المعدن فى اقل من ساعة ونصف ساعة

وبفضل هذه الطريقة يأمل أولئك العلماء تنظيف آلاف الأطنان من العتاد المتخلف من الحرب ـ وخاصة الأجهزة الدقيقة ـ لاعادة استعماله

وتتلخص هذه الطريقة فى غمس الجهاز المراد تنظيفه فى خمسة احواض على التعاقب ، يحتوى الاول منها على محلول ساخن لازالة الشحم والاقذار . ويحتوى الثانى على ماء بارد للغسل . ويحتوى الثالث على محلول قلوى ـ لم يذع بعد تركيبه ـ يوضع فيه المعدن ثم يمرر به تيار كهربائى ، فتنطلق فقاعات من الايدروجين تتحد مع الاكسجين الموجود فى الاكسيد المتراكم على سطح المعدن فى هياة « صدأ » ، فيزول . ويحتوى الرابع على ماء ايضا ، لغسل المعدن وازالة جميع ما يتبقى عليه من آثار المحلول المزيل للصدأ ، فان بقاء اى أثر منه قد يسبب حرائق خطيرة . ويحتوى الحوض الخامس على نوع من الزيت يزيل الماء ويكسو المعدن بطبقة رقيقة منه تحجبه عن أكسجين الهواء وتقيه من عودة الصدأ اليه

وبهذه الطريقة يمكن تنظيف الأجهزة الدقيقة ـ مثل الرادار ـ وغيره من الصدأ ، دون حاجة الى فكها

كشاف الاكسجين

كان الطيارون الذين تضطرهم مطاردة طائرات العدو أثناء المعارك الجوية الى مواصلة الارتفاع الى طبقات الجو العليا ، تتعرض حياتهم للخطر بسبب انخفاض نسبة الاكسجين فى دمهم انخفاضا مفاجئا قد لايفطنون اليه فيودى بحياتهم . وقد ابتكر احد الباحثين اخيرا جهازا صغيرا يشبه الأجهزة التى يستعملها ثقيلو السمع ، يثبته الطيار باذنه ، ويتصل بسلك ينتهى بمصباح صغير امام الطيار فيستشف الجهاز اقل تغيير فى نسبة الاكسجين فى الدم ، وذلك لان الدم يتغير لونه حينما يقل الاكسجين فيه . والجهاز يتخذ من شحمة الأذن مرشحا للضوء يستشف منه أدنى تغيير فى لون الدم . فاذا وصل التغيير الى درجة معينة قد تعرض حياة الطيار للخطر ، اضاء المصباح الأحمر أمامه ، فهبط الى حيث يتوافر الاكسجين ، أو تزود بما يكفيه منه من خزان الاكسجين الصناعى الذى معه

الخمر والاشعاعات الذرية

يقوم الدكتور « اديث باترسون » وزميل له بمعهد الراديوم فى « مانشستر » بانجلترا ، باجراء عدة بحوث لكشف طرق مقاومة الاشعاعات الذرية . وقد أعطيا مقادير من المشروبات الكحولية لعدد من الفيران قبل تعريضها لكميات


عرض شاب فرنسي هذه « الدراجة المائية » في معرض اقيم أخيرا بباريس .. وهي سهلة الادارة ، خفيفة الوزن، يمكن فك اجزائها ووضعها في حقيبة سفر

قاتلة من الاشعاعات الذرية بما يتراوح بين ٢٠ و ٨٠ دقيقة ، فمات ٦٣٪ منها . وحينما أعطيا جماعة أخرى من الفيران ماء مالحا قبل تعريضها للأشعة ماتت جميعا

وقد أعطى العالمان الخمر للفيران بعد تعريضها للاشعاع الذرى مباشرة ، ثم اعادا اعطاءها لها بعد ساعة أخرى ، فلاحظا أنها لم تكن ذات اثر في انقاذها . ولاحظا أيضا ان مادة تدعى « سيستين » cysteine — وهي من العناصر التي تدخل في تركيب البروتين الذي يحتوى عليه اللحم — اذا حقنت في أوردة الفيران ، يكون لها فيها اثر وقائي ابعد مدى من اثر الخمر

ويقول العالمان انهما — بعد أن تنتهى تجاربهما على الانسان — قد ينصحان الناس بتناول كأس من المشروبات الروحية وشريحة لحم لدى سماعهم صفارة الانذار في الغارات الذرية القادمة ، لتزداد مقاومتهم للاشعاعات الذرية ويقل فتكها بهم

الحشرات في كوريا

انتشر وباء القمل بين جنود قوات الأمم المتحدة العاملين في كوريا خلال الشتاء الماضي . وقد فشلت مادة الـ « د . د . ت » في مقاومة هذا الوباء الذي كاد أن يعطل الجنود ويحد من نشاطهم ، فكلفت السلطات المسئولة عدة هيئات علمية بالتفكير في وسيلة لابادة القمل . وقد وفق العلماء أخيرا الى اكتشاف عقارين ، الاول باسم بيريثرم pyrethrum والثانى باسم «هيدرجين» Hydergine ظهرت سرعة مفعولهما في ابادة هذه الحشرة وأمثالها من الحشرات الضارة الناقلة للمرض

اخبار علمية

■ يقول العلماء أن الطاقة التى تستهلك الآن ـ فى مختلف انحاء العالم ، وعلى اختلاف أنواعها ـ خلال عام كامل ، تعادل الطاقة التى تصلنا من الشمس فى ثلاث دقائق !

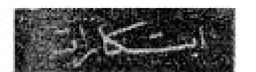
■ لا يعتمد الدجاج فى مقاومة حرارة الجو عند اشتداد الحر ، على افراز العرق ـ كما هو الحال فى الكائنات البشرية وكثير من الحيوانات ـ ولكنه يتخلص من الحرارة الزائدة فى جسمه عن طريق اشعاعها من سيقانه العارية

■ يقول الدكتور « ايرفنج لانجمير » ـ وهو من الحائزين على جائزة نوبل ـ ان تغييرات كبيرة يمكن أن تحدث فى أجواء البلاد الحارة والجزائر الاستوائية ببث ذرات الملح أو بذور الفضة فى طبقات الجو العليا هناك

■ ابتكرت نظارات خاصة ذات لون أصفر خفيف ، تحول دون اجهاد العينين عند التطلع الى لوحات أجهزة التليفزيون

■ تمكنت احدى المؤسسات من صنع « بطارية » تحول الطاقة الذرية الى طاقة كهربائية تكفى لاضاءة مصباح كهربائى قوته مائة شمعة

■ يقول أحد الاخصائيين أن تعريض العينين لوهج الشمس فى النهار ، يسبب « زغللة » النظر فى الليل ، وخاصة عند النساء ، فلا تكون قيادتهن للسيارات مأمونة . ولذلك كان استعمال نظارات الشمس الداكنة على البلاج أمراً ضروريا لمن يقودون سياراتهم بأنفسهم





جهاز يثبت بالوجه أثناء استنشاق الأبخرة الطبية أو تعريض الوجه للبخار



مقاعد بداخلها مكيفات للهواء ؛ تلطف الجو صيفا وشتاء ..

■ تصنع الآن « بطاطين » من خيط النايلون مغطاة برقائق من الألمونيوم .. وقد ظهر أن هذه الأغطية تحفظ ما يتراوح بين ٢٠٪ و ٣٠٪ من الحرارة التى تتسرب من الجسم عند استعمال الأغطية الصوفية . وقد بدأت احدى المؤسسات فى صناعة ملابس النساء الشتوية من هذه الخيوط

■ يعتقد الدكتور « جوردون اكهولم » ـ الأمين المساعد لمتحف التاريخ الطبيعى فى الولايات المتحدة ـ أنه لا بد أن رحالة من أندونيسيا والهند الصينية ، قد عبروا المحيط الهادى واكتشفوا أمريكا قبل كريستوف كولمبس بزمن طويل ، فقد اكتشفت بالمكسيك آثار عليها رسوم تنم عن ثقافة جنوب شرقى آسيا ، وترجع الى نحو سبعمائة سنة قبل الميلاد

■ أنتجت احدى الهيئات الطبية نوعا من البنسلين اسمه P.A.M. يظل أثره فى الجسم ٩٦ ساعة ، وقد ظهر انه قوى المفعول فى علاج حالات الزهرى فى اطواره الاولى

■ يقول احد علماء النفس انه من الخطأ أن تحرص الأم دائما على الباس ابنيهما التوأمين ملابس متشابهة ، فذلك يجعل الواحد منهما كثير الاعتماد على الآخر ، ويسبب لهما متاعب نفسية شديدة حينما ينفصلان بسبب الزواج او غيره ، هذا الى انه يحول دون استقلالهما الفكرى

جديدة



ساعة يد تدور عاما دون ان تملأ ، بفضل « بطارية » ترى الى جوارها



تثبت بالنظارات مرايا جانبية ، تعكس صور الاشخاص والمرئيات الخلفية

■ لوحظ أن الطيارين الذين تكون عندهم اسنان محشوة يشكون أحيانا من آلام شديدة تفاجئهم عند تحليقهم فى الطبقات العليا من الجو . وقد ظهر أن سبب ذلك وجود جيوب هوائية تحت الحشو ، تتمدد عندما يخف الضغط فى أعلى الجو ، فينجم الألم

من الأدب العربى

فى الصيف

وصف أحد الأدباء القدماء الصيف ، فقال :

أوقدت الظهيرة نارها ، وأذكت أوارها ، فأذابت دماغ الضبّ ، وألهبت قلب الصبّ . . هاجرة كأنها من قلوب العشاق ، إذا اشتعلت بنيران الفراق . . حر تهرب له الحرباء من الشمس ، وتستجير بعتراكب الرمس . لا يطيب معه عيش ، ولا ينفع معه ثلج ولا خيش ، فهو كقلب المهجور ، أو كالتنور المسجور

وقال الثعالبي :

رب يوم هواؤه يتلظى ... فيحاكى فؤاد صب متيم
قلت ، إذ صك حره حر وجهى: «ربنا اصرف عنا عذاب جهنم»

وقال ذو الرمة :

وهاجرة حرها واقد ... نصبت لحاجبها حاجبى
تلوذ من الشمس أطلاؤها ... لياذ الغريم من الطالب
وتسجد للشمس حرباؤها ... كما يسجد القس للراهب

والأطلاء فى قول ذى الرمة الحيات . . وقال مسكين الدارى :

وهاجرة ظلت كأن ظباءها ... إذا ما اتقتها بالقرون سجود
تلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها ... كما لاذ من حر السنان طريد

والشؤبوب هنا شدة حر الشمس . . وقال شاعر آخر :

فى زمان يشوى الوجوه بحر ... ويذيب الجسوم لو كنّ صخرا
لا تطير النسور فيه إذا ما ... وقفت شمسه وقارب ظهرا
ويود الغصن النضير به لو ... أنه من لحائه يتعرى



الاثنين والمصور تنظمان يانصيبا مجانيا كبيرا
جوائز قيمتها ٢٨٠٠ جنيه للقراء
سيارتان فاخرتان
ورحلة الى سويسرا
على احدى طائرات
سويس اير الفخمة
و ١٠١ جائزة مالية
الجائزة الأولى
سيارة
بلايموث
الجائزة الثانية
سيارة بيجو
حقا انها سيارة
فخمة اقتصادية
ان موديل ١٠٢ هو
افضل موديل
للسيارات متوسطة
القوة لدى الخبراء
٢٠٣
الجائزة الثالثة
رحلة الى سويسرا
على احدى طائرات سويس اير الفخمة
• ابتداء من عدد الاثنين الذى صدر فى ٢٥/٥/٥٢ ومن عدد المصور الذى صدر فى ٢٩ مايو سنة ١٩٥٢ ولمدة ١٣ أسبوعا تنتهى بعدد الاثنين رقم ٩٤٩ الصادر فى ١٨/٨/١٩٥٢ وعدد المصور الصادر فى ٢٢/٨/٩٥٢ تجد على غلاف كل نسخة من أعداد المجلتين رقما يخولك حق الاشتراك فى هذا اليانصيب المجانى الكبير
الجوائز
الجائزة الاولى : سيارة بلايموث موديل ٥١/٥٢ — ١٤٠٠ ج
الجائزة الثانية : سيارة بيجو موديل ١٩٥٢ ثمنها — ٨٢٥ ج
الجائزة الثالثة : تذكرتا سفر الى جنيف بطائرات سويس اير ذهابا وايابا — ٢٦٤ ج
الجائزة الرابعة : نقدا — ١٠٠ ج
الجائزة الخامسة : نقدا — ٥٠ ج
ثلاث جوائز : كل منها ١٥ جنيها نقدا — ٤٥ ج
خمس جوائز : كل منها ٥ جنيهات نقدا — ٢٥ ج
٩١ جائزة : كل منها جنيه نقدا — ٩١ ج
المجموع — ٢٨٠٠ جنيه
واظب على شراء الاثنين والمصور واحتفظ بأغلفتها
كاملة فقد تكون أنت الفائز السعيد!



في هذا الباب تجيب « الدكتورة بنت الشاطىء » على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتنى »

القصة المهجورة !

« **الاستاذ حنا جبران : بكلية الصحافة المصرية بالقاهرة** » : يطلب جواب سؤال طالما حيره ولم يهتد فيه الى رأى . ذلك أنه (كان) عندنا نفر من أدباء القصة الصغيرة ، ظهروا فى الميدان طويلا وكان لهم قراؤهم المعجبون . لكنهم هجروا القصة ، فهل أجدبت قرائحهم ؟ أو لعل هذا الضرب من الأدب — يعنى القصة — مثل نزوات الشباب ، تعترى المرء فى أول حياته حتى اذا أشرف على خريف العمر ولت هذه النزوات ؟

● والموضوع جدير بالاهتمام حقا ، اذ هو يمس حياتنا الأدبية فى صميمها مسا مباشرا ، ويتعرض لظاهرة ذات مغزى وخطر . وأحسب أن المجال هنا لا يتسع لمعالجة مثل هذه الظاهرة الهامة فى دقة وعمق ، وانما الذى يمكن قوله — على عجل — هو أن هذا الهجر ، مرده فيما أحسب الى أن ذلك النفر من الكتاب اتخذوا الأدب حرفة ومهنة ، فلما أتيحت لهم وسائل للارتزاق أجدى وأدعى الى الراحة ، رموا أقلامهم وهجروا الكتابة . أما الاديب بحق ، فلا يستطيع أن يتخلى عن الأدب بحال ما ، بل انه ليعجز عن هجر قلمه لو أراد !

. أما الزعم بأن كتابة القصة نزوة تذهب مع الشباب ، فيبطله أن أمراء البيان وملوك القصة فى الادب العالمى — القديم والحديث — أنتجوا فى شيخوختهم روائع القصص

بين اثنتين

« **ا . ل — بيروت** » : يثير مشكلة عاطفية دقيقة ، فلقد أحب فتاة جميلة مثقفة على خلق عظيم ، لكنه لامر ما ، لم يتزوج منها ، بل تزوج من أخت لها لم يمل قلبه اليها ، وان تكن مثل شقيقتها علما وخلقا ، وكان يمنى نفسه بأن يحب زوجته على مر الايام ، غير أن امله ذهب مع الريح ، وهو اليوم يعانى من آلام الكبت ما لا يطيق ، ويزيد فى حرج موقفه أن الظروف تحتم على أخت زوجته أن تعيش معهما ، وانها تشعر بما يحمل لها من عاطفة غلابة ، فهل يفر من البيت بحجة « العمل » ؟ أو يترك أعصابه تتمزق بين الاختين ؟

● والمسألة يا سيد « ل » مسألتك انت ، ولن يستطيع أحد سواك أن يبت فيها برأى أو يجد لك الحل الذى يريحك ، وكل مانملك هو أن ننصح لك بأن تنظر الى الحياة نظرة أدق وأعمق من تلك الدائرة المحدودة . يكفى أن تعلم أنك اذا سايرت عاطفتك فقدت الزوجة والاخت معا ، لكى تروض نفسك وتأخذها بالحزم والشدة :

والنفس كالطفل ان تهمله شب على
حب الرضاع ، وان تفطمه ينفطم

أعصاب مريضة

« **ع . ا — حائر بالزقازيق** » : تزوج منذ ست سنوات ، بابنة عمه الريفية نزولا على

رغبة أهله ، ولبث هذه السنوات يعاشرها كارها ، شيقا بدمامتها وعدم درايتها بالحياة الزوجية ، وقد مرض خلال ذلك بالدرن الرئوى ثم شفى منه والحمد لله .. فمضى يبحث عن زوجة اخرى يرضاها ، ولما عثر عليها جاء يسألنا هل ننصح له ان يطلق ابنة عمه ، أو يجمع بين زوجتين حرصا على مستقبل ولديه من الزوجة الاولى مع ان مرتبه تسعة جنيهات !

● والذى اخشاه أن يكون حضرته مريض الاعصاب ، فمثل هذا التفكير السقيم لايمكن أن يصدر عن نفس صحيحة ، ولو ان اسرته زوجته بفتاة يجهلها لالتمسنا له بعض العذر ، اما والزوجة هى بنت العم ، فكيف بالله ينكر اليوم دمامتها وريفيتها ، بعد أن عاشرته ست سنوات فقيرا مريضا ؟ انه اليوم حر فى ان يعبث بحياته ، أما حياة ولديه فلا حق له فى العبث بها ، وليس امامه الا ان يحتمل بشجاعة وصبر ، عواقب ضعفه الاول ، ويتقى الله فى ولديه وزوجته الريفية

لون من العقوق !

« شــاب رياضى ـ بالمنصورة » : يعانى ازمة نفسية لعلها نادرة فى أيامنا هذه ، فما أحسب ان كثيرا من شباننا يرهقون انفسهم بالتفكير الملح فيما تحتمل أمهاتهم من اجلهم !

مات أبوه فكانت له اما وابا !.. وقد ظلت تناضل نحو عشر سـنوات كى تهيىء له الراحة ، وتبنى مستقبله ، واليوم يقف هو فيراها مرهقة بالعبء

وقد صرفه الاشتغال بتعبها عن دروسه ، وزهده فى الحياة

● ولو عرف الشاب أن انصرافه عن الدرس لون من العقوق لامه ، وهدم لما ظلت تبنى طوال عشر سنوات ، لما رضى أن يكون العقوق والهدم ، جزاء أمه الباذلة الصابرة ، ولكافح كفاح الابطال كى يحقق املها فيه ، ويؤنس حياتها المتعبة بنجاحه واستقامته وبره

جهاد النفس

« الاديب م . م . ع ـ بدمشق » : شاب فى الثامنة عشرة من عمره ، يستهل دراسته العالية

عرضت له ذات يوم احدى فتيات الحى فمر بها عابرا ولم يكد يلتفت اليها ، لكن طيفها ظل مع ذلك يراوده فى اليقظة والمنام ، مطاردة ملحة ، تزداد كلما جاهد الشاب نفسه واصر على أن يتجاهل الفتاة . ثم بدا له ان يستعين بنا فى وضع حد لهذا القلق

● وشخصية الشاب ـ كما تبدو لنا فى خطابه ـ تغرينا بأن ننصـح له بالمضى فى مجاهدة النفس . ولم تكن لنهدر حق العاطفة أو نتجاهلها ، لو لم يكن الشاب من الصنف النادر ـ فى أيامنا هذه ـ الذى يجد لذة فى احتمال المشقة ، والتفانى فيما يقربه من مثله العليا

الفرصة الذهبية !

« الاديب عزمى امين رستم ـ بجامعة فؤاد الاول » : مولع بالقراءة منذ الصغر ، لكن نشاته فى الريف المنعزل النائى ، جعلت قراءته مقصورة على الصحف والمجلات . واليوم يشعر ان للثقافة الرفيعة مصادر وينابيع أخرى اعمق واغزر ، لكنه يخشى أن تكون الفرصة الذهبية للتحصيل قد ولت الى غير عودة !

● وهذا وهم منشؤه ما نسمعه دائما ـ وبخاصة فى عهد التلمذة الاولى ـ من أن « التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر » ! والواقع أن الانسان يستطيع أن يتعلم فى كل مرحلة من مراحل عمره ، وان الفرصة الذهبية موجودة ابدا لمن يعرف كيف ينتهزها . ولعل مرحلة النضوج اصلح لهضم المعلومات وحسن تمثلها .. فلنحذر اليأس !

صمام الأمن

« م . ع . ج ـ بالعـروب » المملكة الاردنية » : شاب متزن فى مقتبل العمر ، احب فتاة من اسرة طيبة ، حبا طاهرا غلابا ، وبادلته هى مثل هذا الحب ، لكن اهلهـا اصروا على أن يزوجوها من أحد ذوى قرباها ، ومن ثم جاء يسألنا : هل يحاول النسيان ولى ذلك مر العذاب ؟ أو يضحى بسمعته وسمعة فتاته ، فيفر بها الى حيث يعقد زواجه عليها ، ثم يسلمان زمام أمرهما الى الاقدار ؟

● ورأيى ، أنك لست فى حاجة الى من يدلك على طريق الحق والخير ، فان تقديرك لما فى الفرار بفتاتك من تلطيخ لسمعتك وسمعتها ، سيقذك حتما من حيرتك وينتهى بك الى ما يجب عليك من محاولة التصبر والتأسى ، فى شجاعة واحتمال . ولو كان كل الشبان لمثالك يتدبرون الامر كما تتدبره ، لنجوا من عواقب الاندفاع الطائش الذى لايلوى على شىء

ردود قصيرة

« طالب حائر ـ بالمنصورة » : غدا تنسى ، فما لهذه العواطف الفجة عمر !

« ع . ﻫ ـ عدن » : خير ما تفعله هو أن تكلف أحد باعة الكتب عندكم ، بأن يستورد لك نسخة من كتاب (لا تخف) الذى ترجمه الى العربية الدكتور امير بقطر ، وستنشره قريبا «دار الهلال» فى سلسلة «كتاب الهلال»

« م . ر . مدرس » : فهمت المسألة ، وانه لعمرى صراع مثير بين أخوين يدافع كل منهما عما يراه حقا وعدلا . ولن أقول لك : تخل عن الفتاة ، لكنى أقدر مركز أخيك حق التقدير ، فهلا تمهلت فى الامر ريثما تؤدى حق الاسرة ، وترضى أخا كريما كأخيك ؟

« ناصر ـ ببغداد » : العمل فى مصر غير ميسور لمثلك . ومسألة النفقات تقديرية تتفاوت بتفاوت الاشخاص ، وتستطيع أن تكتب لادارة الثقافة العامة بوزارة المعارف عندنا ، تنبئك عن بقية ما سألت عنه

« مدرس بأحد المعاهد العليا : القاهرة » : لست أقرك على هذا التردد ، فان ظروفك كلها جديرة بتقدير الزميلة ، فاذا خيبت رجاءك ، كان عزاؤك أنها ليست أهلا لك !

« م . س ـ بالخرطوم » : شكرا جميلا على هذا التقدير ، ومعذرة اذا لم أستطع أن احقق رجاءك

« السيدة م . س . بالقاهرة » : أخشى انك لم تبذلى من جانبك أية محاولة لكى تألفى زوجك وتسيغى العيش معه . ان الزواج قد تم يا أختى ، ولست أرضى لمثلك أن تستبدل زوجا بآخر ، فلماذا تظلين متشبثة بفكرتك الأولى فى النفور ممن صار لك زوجا ! لى ثقة فى أن تعتصمى بارادتك وتضبج شخصيتك ، لكى تتخلصى من فكرة قد تكون قائمة على غير أساس

« ع . ﻫ ، لاجئة فلسطينية فى نابلس » : تأثرت لما تعانين من متاعب ، وحاولت أن أساعدك فلم تسعفنى الظروف ، ذلك لأن اتصالى بدوائر الأعمال محدود للغاية ، بل يكاد يكون منقطعا .. معذرة

« الآنسة نورس نخال ـ حلب ، سوريا » : تستطيعين أن تكتبى الى كما تشائين ، وسوف أبعث اليك بالرد ان شاء الله . كل رجائى ألا تضيقى بطول الانتظار ، فقد يحدث أن يصل خطابك مثلا وأنا خارج القطر ، ويظل ينتظر هنا نحو ثلاثة أشهر حتى أعود باذن الله

« احمد افندى توفيق ابرهيم ـ الاسكندرية » : ستعذرنى فى عدم ارسال نسخة من « بطلة كربلاء » اذا علمت أن دار الهلال لم تستطع أن تعطينى منها سوى عشر نسخ ! وقد حاولت أن أشترى نسخا غيرها من باعة المجلات فالفيت الطبعة كلها قد نفدت . أكرر اعتذارى وأسفى

أما الاستاذ الذى سألتنى عنه ، فهو أستاذى الذى تتلمذت عليه منذ بدأت دراستى الجامعية . وقد أتم فى صدر حياته ثقافته الشرقية ، ثم عاش فى أوربا أعواما وصلته بالثقافة الغربية

« الاستاذ سعيد كامل الكوسا ـ القصر العدلى بدمشق » : الحق معك فى أكثر ما ذكرت ، وطالما شكونا من مثل الذى تشكو منه ، لكن « لا يطاع لقصير أمر »

سأحاول أن أكتب فى الموضوع باسهاب ، عندما تتاح لى فرصة مواتية

« ك . ك . صباح ، بالعراق » : ماذا تنتظر ان أقوله لك سوى أنك مريض تستمرىء حالة المرض ، ولا تريد أن تبرأ منها ؟ لو أنك بذلت هذا الجهد المضنى الذى تنفقه فى الاشتغال بصديقك ، فى محاولة البرء من علتك وشذوذك ، لعاودتك صحتك ، واستطعت أن تأخذ طريقك فى الحياة كما يفعل الرجال

« السيدة صبيحة حسين العسكرى ـ بغداد » : اكتبى الى حضرة « السيدة منيرة هانم صبرى : مديرة ادارة التربية البدنية للبنات بمصر » تجبك عن كل ما ترغبين فى معرفته عن الحركة الكشفية للبنات عندنا

« س . ك . ط ، بغداد » : عنوان الأستاذ رياض السنباطى هو : رقم ٢٥ شارع الزيتون ، الزيتون بمصر

« المحامى يوسف عجاج ـ بغداد ، العراق » : أجل هى مشاغل الوزارة وأعباء الحكم ، أو لعل معاليه قد اكتفى بتسجيل مرحلة النشأة و « أيام » الصبا ، وترك الباقى لمؤرخى الأدب الحديث



هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها أحدث ما فى الطب من جديد، ويقفون فيها على مايحتاجون اليه من فوائد طبية واستشارات فى صحة الجسم والنفس .. يشترك فيها مشاهير الاطباء فى مصر والخارج

يغلب الا تقضي اكثر من اسبوعين في المصيف مقابل خمسين اسبوعا في العمل وشواغل الحياة . لذلك ينبغي ان تستغل ايام الاجازة احسن استغلال

يوم مثالى فى المصيف

■ استيقظ مبكرا حوالى الساعة الخامسة صباحا ، وخذ حماما فى البحر أو زاول بعض التمرينات الرياضية الخفيفة لمدة ربع ساعة

■ اغتسل بعد ذلك بالماء العذب ، ويستحسن أن يكون ماء الحمام دافئا فى أول الأمر ، ثم يتدرج الى فاتر فبارد ، وجفف جسمك بعد ذلك جيدا • ولا بأس من شرب فنجان من الشاى بعد الحمام

■ تناول طعام الفطور بعد هذا الحمام بنصف ساعة ، مع مراعاة الا تكثر من المواد الزلالية بأنواعها — سواء فى الصباح أو ظهرا أو مساء — فهذه المواد تعمل على ارتفاع درجة حرارة الجسم ، واستعض عنها بالفاكهة وخاصة التى يكثر فيها الماء ، والخضروات المطبوخة والطازجة والاطعمة النشوية

■ بعد الفطور ، اقض نحو ساعة فى القراءة وأنت ممدد فوق مقعد مريح

■ عد بعد ذلك الى أحضان الطبيعة مرة أخرى • ان أكثر الاطباء يقولون أن الهواء النقى العليل أفيد للجسم من اشعة الشمس ، فاقض ساعتين على الأقل فى الهواء الطلق متنزها أو جالسا أمام الكابين فى مكان ظليل ، بأقل قدر من الملابس الفضفاضة التى تسمح للهواء بالوصول الى الجسم فينشط الجهاز العصبى والدورة الدموية

■ بعد ثلاث ساعات من الافطار ، انزل الى البحر مرة أخرى — ما لم يكن ثمة مانع من ذلك — وبعد خروجك مباشرة ، استبدل ملابسك بأخرى جافة ، ولو لباس بحر آخر ، مهما كان الجو حارا • واذا كان ذلك لازما للبالغين ، فانه للاطفال ألزم

■ خذ بعد ذلك حماما شمسيا ، وهنا يشير الاخصائيون بالا تعرض جسمك فى اليوم الاول لأشعة الشمس أكثر من عشر دقائق وأنت ممدد على ظهرك ، وعشر دقائق أخرى وأنت ممدد على وجهك • وتزيد هذه المدة خمس دقائق فى كل يوم من الايام الخمسة التالية ، يكون الجسم بعدها قد تعود أشعة الشمس • ثم لا تزيد المدة بأى حال عن ثلاثة أرباع الساعة ، مع مراعاة تغطية الرأس بمنشفة لا تلقى ظلا على الوجه

■ اذا أحسست بالجوع بعد حمام الشمس ، فلا بأس من تناول « تصبيرة » من فاكهة أو طعام خفيف وتجنب الاكثار من تناول المثلجات أو الماء المثلج ، أو التعرض لتيارات الهواء

■ بعد ساعتين ، تناول غداءك ، متوخيا الاعتدال فى طعامك والتأنى فى مضغه

■ بعد الغـــداء ، يستحسن أن تنـام أو تتمدد على مقعد مريح لمدة لا تقل عن ساعة ونصف ساعة حتى تتمكن المعدة من هضم الطعام • ثم لا بأس من التمشى بعض الوقت على الشـاطىء • وليست « الصنادل » أفضل من الاحذية فى كل ساعة من ساعات النهار بالنسبة للمصيفين ، فان الحذاء المناسب للقدم ـ أثنـاء المشى ـ يحول دون سرعة التعب

■ يمكن قضـاء الوقت بعد ذلك فى مقهى مطل على البحر أو ملهى غير مسقوف ولا مزدحم ، على أن تغادر هذا أو ذاك فى ساعة مبكرة لتأوى الى فراشك قبل العاشرة مسـاء ، حتى تسـتيقظ مبكرا وتتمكن من تنفيذ برنامج اليوم التالى

[عن مجلة « توداي هيلث »]

إياك .. فى الصيف

■ اذا كنت من ذوى الاستعداد للاصابة بنزلات البرد أو سبق أن أصبت بماء فى الرئة أو فجوات فيها ، فلا تعرض نفسك لأشعة الشمس طويلا

■ مرضى الصرع ينبـــغى أن يتجنبوا مزاولة السباحة أو تسلق المرتفعات ، فقد تحدث لهم أثنـاء سـبـاحتهم أو تسلقهم نوبات فتتعرض حياتهم للخطر

■ اذا كنت مصابا بالصـداع النصفى ، فلا تترك رأسك عاريا وأنت على البـلاج ، وضع عليـه « فوطة » مبتلة أثناء الاستحمام ، وخاصة فى ساعات الحر الشديد

■ اذاكانت دورتك الدموية غير منتظمة وكنت عرضـة للاصـابة بالتهاب فى شرايين السـاقين ، فاحرص على أن تحمى سـاقيك ـ وأنت على البـلاج ـ من أشـعـة الشمس

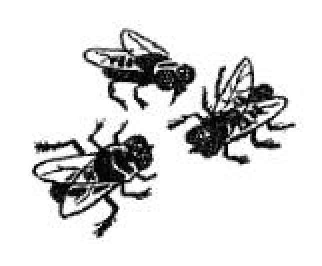
■ مرضى النورسـتانيا ـ أو الاجهاد العصبى ـ وكذا المصابون بضـغط الدم المنخفض يجب أن يبتعـدوا عن الجو الحار ، ويتفادوا المجهودات الجسمية العنيفة ، لأن كثرة العرق والاجهاد يسببان لهم هبوطا شديدا

■ مرضى الكبد ، قد يسبب لهم طول التعرض للشـمس نوبات شديدة من الصداع أو مضاعفات خطيرة

■ المصـابون بالاضـطرابات النفسية والعصبية واضـطرابات الغدد ينبغى أن يختـاروا أماكن هادئة ، ويبتعدوا عن المصـايف المعروفة بصخبها وضجيجها

■ حافظ على عينيك من وهج الشمس الشديد باستخدام نظارة داكنة العدسات،واذا كنت ضعيف النظر فحاذر من الحركات العنيفة والقفز من مكان عال

الذباب



أخطر ناقل لشلل الأطفال

[أشيع أنه ظهرت أخيراً فى القاهرة والاسكندرية حالات من مرض شلل الأطفال . وفى هذا المقال ، يجيب أحد الاخصائيين على أسئلة تدور حول هذا الداء]

● **هل « شلل الاطفال » مرض جديد ، وهل يصاب به غير الأطفال ؟**

ـ مما لا شك فيه انه ظهرت فى انحاء العالم حالات فردية لهذا المرض منذ عدة قرون ، ولكن لم يسجل تاريخ الطب انتشاره بصورة وبائية قبل السبعين عاما الأخيرة

وقبل عام ١٩٢٠ ، كان أكثر ضحايا هذا المرض ممن هم دون العاشرة ، والنسبة الكبرى منهم دون الخامسة . ثم اخذت نسبة المرضى من الشبان ومن هم فى أواسط العمر ترتفع تدريجيا ، بل اكتشفت حالات بين من جاوزوا الخامسة والأربعين . ولذلك لم تعد تسمية المرض « بشلل الاطفال » صحيحة

والمشاهد أن المرض ينتشر بصورة وبائية فى أشهر الصيف ، وان كان ثمة حالات متفرقة تحدث خلال الفصول الاخرى

● **ماذا يسبب المرض ؟**

ـ يرجع المرض الى « فيروس » خاص أصغر بكثير من معظم الميكروبات المعروفة . ولذلك لا يمكن رؤيته بالمجهر العادى . وانما يرى بمجهر خاص لم يبتكر الا حديثا ، وهذا هو السبب فى انه لم يكن معروفا فيما مضى

ويهاجم « الفيروس » خلايا المراكز العصبية فى المخ أو النخاع الشوكى ، وقد يصيبها بتلف بسبب الشلل . ويستطيع الفيروس أن يعيش نحومائة وعشرين يوما خارج الجسم ، ولكنه لا يتكاثر ما لم يدخل الى الأمعاء او يصل الى خلايا الجهاز العصبى عن طريق الفم أو الأنف . وهو يستطيع أن يقاوم الكثير من المطهرات العادية ، ولكن برمنجنات البوتاسيوم القوية وبعض أنواع الأشعة البنفسجية تقتله

● **كيف تحدث العدوى ؟**

ـ بالتلوث بافرازات المرضى أو حاملى الميكروب ، فثمة كثيرون يحملون ميكروب المرض دون أن يتأثروا به . وقد شوهد ـ أثناء

انتشار الأوبئة ـ ان أسرة مكونة من خمسة أفراد قد ينتقل الفيروس اليهم جميعا ، فلا يصاب أربعة منهم الا بتوعك خفيف مصحوب بنوبة اسهال عادية ، بينما يصاب الخامس بالمرض

ويلعب الذباب دورا هاما فى نقل « الفيروس » الى الأطعمة ، وبالتالى فى نقل المرض الى آكليها

● **ما أعراض المرض ؟**

ـ للمرض ثلاث مراحل ، ومن السهل ايقافه ـ فى أكثر الاحوال ـ أثناء المرحلة الاولى وقبيل الثالثة . ففي المرحلة الاولى ، يشكو المريض عادة من صداع ، وآلام فى الأطراف مصحوبة بهبوط ، ونوبات غيبوبة ، مع ارتفاع قليل فى درجة الحرارة . ثم تزول هـذه الأعراض مدة ٤٨ ساعة ، تعاود المريض بعدها نوبات صداع وألم شديد بالأطراف وتصلب فى الظهر والرقبة . وبعد هـذه المرحلة بنحو ثمانية أيام يظهر الشلل

● **كيف يعالج المرض ؟**

ـ اذا اشتبه فى الاصابة «بشلل الاطفال » ، وجب نقل المريض فورا الى المستشفى لأن العلاج فى البيت لا يمكن أن يكون كاملا . ويتلخص العلاج فى تدفئة المريض ، واختيار اوضاع مريحة له ، واعطائه مسكنات حتى يزول الألم وتعود درجة الحرارة الى مستواها الطبيعى . وعندئذ يلزم تدليك الاعصاب المصابة وتحريكها بطريقة خاصة حتى تستعيد نشاطها ، واحيانا يتطلب الامر اجراء جراحة تنقل فيها العضلات السليمة الى مواضع يمكن أن تساعد فيها الاطراف العاجزة على استئناف نشاطها

ومن حسن الحظ ان احتمال الاصابة بهذا المرض نادر جدا ، واحتمال الاصابة بالانواع الخطيرة منه أكثر ندرة

● **ما طرق الوقاية من المرض ؟**

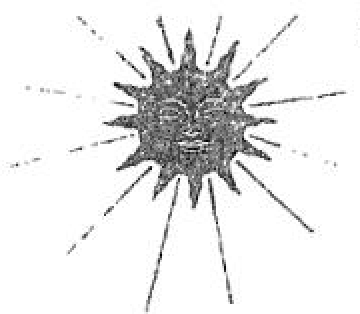
ـ يلزم تجنب الاجهاد الجسمى والذهنى ، فهو العامل الاول فى ضعف مقاومة الجسم للميكروب عند البالغين . وكذلك ينبغى تفادى التغييرات المفاجئة فى درجة الحرارة

ويلزم الاهتمام بالنظافة ، وغسل اليدين قبل تناول الطعام ، وتقليم الأظافر وعدم مشاركة الغير أدواتهم أو مناشفهم ، ومكافحة الذباب وغيره من الحشرات الناقلة للميكروبات ، والابتعاد بقدر المستطاع عن الاماكن المزدحمة

[عن مجلة « هيلث رفيو »]

■ يقدر عدد كرات الدم الحمراء فى الجسم بنحو ٢٤ ترليون كرة ، لو تراصت فى خط مستقيم ، لامتدت مسافة ١١٦ ألف ميل ، أى نصف المسافة بين الارض والقمر

اشعة الشمس لازمة للمرء لزوم الطعام والماء والهواء .. ولـكن نفعها ينقلب ضررا عند الافراط فى التعرض لها



أشعة الشمس

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

ان اشعة الشمس — بما تحويه من الاشعة فوق البنفسجية — تفيد الجسم والجلد وتقويهما ، وتزيد كمية الهيموجلوبين فى الدم وعدد الكرات الحمراء ونسبة الكلسيوم والصفائح الدموية وفيتامين د، لذلك كانت عاملا هاما فى علاج كثير من الامراض مثل الانيميا والتدرن والكساح ولين العظام وسقوط الشعر وحب الشباب والصدفية وغيرها . واللون البرنزى الذى يصبغ بشرة المصطافين والرياضيين والفلاحين والملاحين من أثر تعرضهم لاشعة الشمس ، هو « بوليسة تأمينهم » ضد الامراض ودليل ما يتمتعون به من صحة وعافية

ولئن كان البيت الذى تدخله الشمس لا يدخله الطبيب ، فان كثرة التعرض لاشعة الشمس قد يحمل ساكنيه على دعوة الطبيب الى دخوله مرارا .. فبعد ساعات من تعريض البشرة لاشعتها — أو بعد يوم أو اكثر ، تبعا لدرجة حساسية البشرة للاشعة — يلتهب الجلد ويحمر وقد يتورم ، ويشعر المرء بحرقان لا يطيق معه ملامسة الثياب لجلده ، وقد ترتفع درجة حرارته ويشعر بغثيان وميل للقىء ، كما تظهر على سطح الجلد أحيانا حويصلات بها سائل رائق ربما تحول الى صديد اذا اهمل العلاج . ثم يتقشر الجلد المصاب وتكتسب البشرة لونا اسمر يزداد سمرة على مر الايام، وقد تظهر عليها بقع النمش أو الكلف

▭

واتقاء الاصابة بحروق الشمس اهون من مكابدة آلام الحروق وعناء العلاج . فينبغى أن يكون التعرض للشمس أول الامر تدريجيا ولفترات قصيرة حتى يتعودها المرء ، وينبغى ان يحرص على هذا على وجه الخصوص ذوو البشرة الحساسة او البيضاء الصافية الخالية من المادة الملونة . وننصح بدهن البشرة قبل تعريضها للشمس — وخاصة فى

الفصول الحارة ، كما يحدث صيفا على شـواطىء البحـار ـ بفازلين أصفر أو كريم الزنك ، مضافا الى اى منهما من ١ الى ٢ ٪ أكتيول أو كينين أو حامض التانيك Tanic Acid وقد توضع بعض الزيوت النباتية مثل زيت السمسم وهو افضلها

وحامض البارا أمينـو بنزويك Para Amino Benzoic Acid بنسبـة ١٥ ٪ فى شكل كريم Vanishing Cream أو بنسبـة ١٠ ٪ من الحامض فى ٧٠ ٪ كؤول ، هو من أنفع العلاجات للوقاية من حروق أشعة الشمس ، فضلا عن أنه لا يضر الجلد ولا يهيجه

فان حدثت حروق الشمس فعلا ، فيجب استعمال غسول ملطف مثل غسول الكلامينا أو تحت خـلات الرصاص ، وقد يضاف الى اى منهما ١ ٪ أكتيـول أو فينـول . وتنفع الاقراص المضادة للهستامين ـ مثل الانتستين ـ فى تخفيف الالم ، قرصا ثلاث مرات فى اليوم

ويجب فتح الفقاقيع قبل البدء بالعلاج ، وغسل التقيحات بمحلول السـليمانى ١ : ٥٠٠٠ ، أو المس بمحلول الجنشيان البنفسجى فى الماء بنسبة ١ : ١٠٠

دكتور محمد الظواهرى

فيتامين للحروق

كتب الدكتـور « دافيـد كلارسون » الطبيب بمستشفى «جرينلاند» بالولايات المتحدة فى احدى المجلات الطبية المعروفة يقول : انه تحقق بالتجـربة من أن فيتامين C علاج ناجع للحروق . وقد أصبح يستعمله بنجاح كبير كمحلول أو مرهم فوق الحروق مباشرة لتخفيف الألم ، وكغرغرة لتخفيف آلام التهـاب الزور من جراء استنشاق الدخان أثنـاء الحريق ، وكأقراص تؤخذ عن طريق الفم أو حقن كى تساعد على سرعة التئام الحروق

فيروس الشلل

انتهى العلماء العديدون الذين اشتركوا فى دراسة فيروس شلل الأطفال الى أن أنواعا ثلاثة منها فقط تسبب الشلل ، وقد سميت الأنواع الثلاثة : «ليون» و « لانسنج » و «برونهيلد» وبذلك أصبح من المتوقع قريبا اعداد « فاكسينات » مضادة للشلل عن طريق قتل الفيروسات المسببة له أو اضعافهـا بحيث لا تسبب مرضا اذا حقنت فى الجسم .. ولكنها تحفزه على توليد اجسام مضادة للمرض

في خدمة العدالة

رسام المخ الكهربائي



بقلم الدكتور صلاح الدين عبد النبي

مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

لقد كان « لرسام المخ الكهربائي » فضل كبير في الكشف عن كثير من وظائف المخ وأمراضه التي كانت مجهولة قبل ابتكاره ، كتشخيص الأورام المختلفة وتحديد مكانها ونوبات الصرع واضطراب الوظائف العقلية . ثم أخذ اخيرا يؤدي خدمات جليلة للعدالة ، ولن يمضي طويل وقت حتى يتضح للعدالة انه من الزم أعوانها لها

فحينما تكون مسئولية المتهم موضع شك – لنقص في عقله أو لاصابته بنوبات صرعية – يكون « لرسام المخ الكهربائي » القول الفصل في معظم الأحوال ، فيقرر ان المتهم سليم العقل مسئول عن ذنبه فتتناوله يد العدالة بالقصاص والعقاب ، أو انه مريض فيحمل الى المصحة للاستشفاء مشيعا بالرحمة والرثاء ، ولو كانت يداه مخضبتين بالدماء . .

وكانت العدالة تحار في أمر المتهم الذي يرتكب جرمه وهو واقع تحت تأثير الخمر ، الى ان أثبت « رسام المخ الكهربائي » أنه ليس كل مخمور غير مسئول ، وان من المخمورين من يكون حاله كحال الصاحين صفاء ذهن وضبط أعصاب . ذلك بأن مثل هذا المتهم يعطى قدرا من الخمر تزاد تدريجا ، ويسجل الرسام أثناء ذلك الذبذبات الصادرة عن مخه ، فاذا كانت كتلك التي تصدر عن مخ مريض قضى بأنه حتما يكون تحت تأثير الخمر يضطرب عقله ويكون غير مسئول عما يقترفه من جرائم ، فان لم تظهر فهو ممن لا تؤثر الخمر في الخاخهم . . فهو مسئول

١ نصائح للمحافظة على سلامة العقل والنفس

حافظ على عقلك !

● لا تكن عجولا ، وعالج أمورك بتؤدة وأناة ، فان العجلة اذا لم تعقك عن بلوغ هدفك ، فلن توصلك بالسرعة التى ترجوها

● ارض بما قسم لك ، فليس امرؤ فى هـذه الدنيا يخلو من المتاعب والآلام ولا تأخذ الأمور دواماً مأخذ الجد

● تجنب الاسراف فى القلق .. ان كل امرىء ينتابه القلق من حين الى حين ، ولكن لا تدعه يستحوذ عليك فى كل حين

● لا تضيع وقتك فى محاولة الوقوف على ما يضمره الناس أو يهدفون اليه فى كل عبارة يوجهونها اليك أو عمل يؤدونه لك

● تجنب وخز الضمير ، ولا ترخ له العنان فينغص عليك عيشك باجترار أخطاء سابقة لا سبيل الى تصحيحها

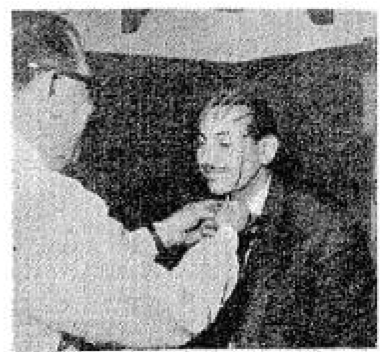
● لا تسرف فى الخجل ورهافة الحس

● تجنب تحليل نفسك وأفكارك باستمرار ، ولا تحاول أن تعرف سر تصرفاتك فى كل حين

● تجنب ما يزعزع ثقتك بنفسك ، ومارس ـ ما استطعت ـ هوايات لا تتصل بعملك اليومى

● كل جيداً ، ولتكن وجباتك منتظمة

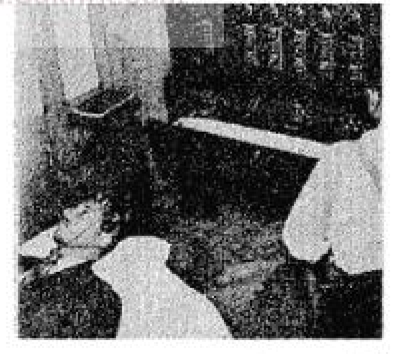
● تجنب الأرق .. فالنوم العميق ساعات كافية ، أمر ضرورى لسلامة العقل والنفس



المريض يلبس «الطاقية» لتثبيت أقراص الجهاز الفضية التى تنقل موجات المخ



يتعاطى المريض كأسا من الخمر ليعرف الطبيب مدى تأثيرها على موجات المخ



المريض مستلقيا على الفراش، والطبيب يراقب تسجيل الموجات على لوحة الجهاز

بالجسم منظم داخلي للحرارة يشبه
في دقته أحدث أجهزة تكييف الهواء

حرارة الجو

كيف يقاومها الجسم ؟

ان درجة حرارة الجسم لا تتغير بتغير الجو من حرارة الصيف الى برودة الشتاء ، وهي تتراوح بين درجتي ٩٧ و ٩٩ فهرنهيت ، حسب اختلاف الاشخاص وباختلاف أوقات النهار ، وذلك بفضل غدة صغيرة يطلق عليها اسم « الهيبوثلامس » تقع داخل الجمجمة في مستوى الاذن، لها حساسية شديدة للتغيرات التي تطرأ على درجة حرارة الدم مهما كانت طفيفة • فاذا تعرض الجسم لارتفاع درجة حرارته لوجوده في بيئة حارة ، أرسلت هذه الغدة «تعليمات» الى آلاف الأوعية الدموية المارة بأعضاء الجسم الداخلية بالانكماش والتقلص ، و « تعليمات» أخرى الى الأوعية الدموية التي لا تحصى بالجلد للاتساع حتى يبرد الدم بملابسته للهواء فيعود أقل حرارة للقلب

والعرق من وسائل التبريد التي يعمد اليها الجسم ، وهو يتصبب عادة من غدد في هيئة أنابيب دقيقة ملتوية ، ينفتح أحد طرفيها في الجلد ويتصل الطرف الآخر بالأوعية الدموية • فتمتص هذه الغدد العناصر المكونة للعرق من الدم وتنضحه على الجلد من خلال المسام ، فيترطب الجلد والدم الذي يقع تحته • وهي أيضا تخضع لغدة « الهيبوثلامس » عن طريق الاعصاب • وقد تفرز هذه الغدد ما يقرب من أربعة ألتار من العرق في كل ساعة • وبفضل أثر العرق المبرد يستطيع المرء احتمال درجات حرارة عالية قد تبلغ ٢٤٠ أو ٢٦٠ درجة فهرنهيت ـ أي ما يكفي لانضاج اللحم ـ اذا كان الهواء جافا واستهلاك الجسم للماء عاديا

وقد اكتشف العلماء أن النساء يتحملن درجات حرارة أعلى مما يتحمل الرجال • وهذا يرجع الى بطء استجابة أعضائهن الداخلية للحرارة المحيطة بهن • وهن ـ بوجه عام ـ لا يبدأن في افراز العرق حتى تصل درجة الحرارة ما بين ٩٠ و ٩٤ درجة، بينما يبدأ الرجال عادة في افراز العرق في درجة حرارة لا تتجاوز ٨٥ درجة

وقد ثبت أن الرطوبة هي أهم ما يعطل مقاومة الجسم للحرارة ، فقد أجريت عدة تجارب على الجنود في معامل يمكن تغيير درجات الحرارة

والرطوبة داخلها ، فوجد انه اذا بلغت درجة حرارة الجو المحيط بالمرء ٩٠ درجة وبلغت الرطوبة درجة التشبع تقريبا ، كان أقل مجهود كافيا لارتفاع درجة حرارته الداخلية، مصحوبا بالانهيار والضعف الشديد. وبرغم مقدرة الجسم على التكيف لأداء أشق الاعمال في الاجواء الاستوائية ، فان اجتماع الحرارة بالرطوبة أمر لا يمكن احتماله . والسبب في ذلك أن الرطوبة الزائدة تحول دون تبخر العرق فلا يبرد الجلد

▭

والعرق الغزير يستنفد من الجسم كميات كبيرة مما به من الماء والملح. وقد تبدو أعراض نقص هذين العنصرين بسرعة اذا لم يؤخذ الاحتياط لذلك ، اذ أن شرب الماء وحده لا يكفي لتعويض هذا النقص، فتصبح الأنسجة سابحة في سائل مخفف تنقصه العناصر اللازمة لتغذيتها ، وتحدث في عضلات الساق آلام ناشئة عن تقلصها ، ويشعر المرء بضعف قد يبلغ حد الغيبوبة والاغماء اذا لم يشرب ماء يحتوى اللتر منه نصف ملعقة من الملح ، أو يتناول أقراص الملح أو طعاما زائد الملوحة

وليس احتفاظ الجسم بدرجة حرارته الطبيعية خلال أيام الصيف القائظة بعسير اذا كان المرء صحيح الجسم وعني بتعويض السوائل المفقودة منه بشرب كميات وافرة من الماء في أوقات متكررة ، وتعويض الملح المفقود بأكله طعاما مالحا

▭

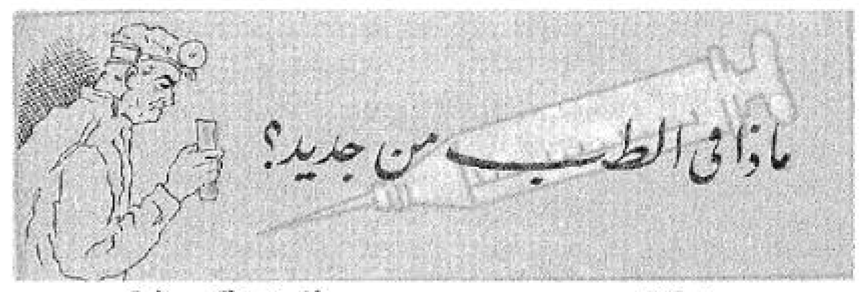
وقد ظهر لعلماء التغذية أن ما كان يقال عن ضرر الاكثار من اللحوم في الجو الحار ليس صحيحا ـ فان الجسم يحتاج في الصيف الى نفس الكمية من البروتينات التي يحتاج اليها في الشتاء ـ وانه لا داعي لتغيير الاطعمة في الصيف ، وانما ينبغي الاقلال من كمياتها

أما الملابس الصيفية ، فينبغي أن تكون من قماش ذي مسام واسعة وأن تكون فضفاضة حتى لا تعوق الدورة الدموية . وكلما كانت فاتحة اللون كانت أفضل ، فاللون الابيض والالوان الفاتحة تعكس الحرارة فتحول دون وصول جانب كبير منها الى الجسم

[عن مجلة « تودايز هيلث »]

فوائد الاقتصاد

كتب أحد علماء النفس عن « حصالات » الأطفال ، يقول « انها تعلم الأطفال البخل .. وتعلم الآباء السرقة ! »



دواء للقلب

ابتكر أحد العلماء أخيرا عقارا أسفرت النتائج الأولى لتجربته في علاج كثير من أمراض القلب عن نجاح كبير دعا البعض الى وصفه بالدواء السحرى • ولا يزال يعرف في طور البحث باسم Betacyamine وهو يتألف من مادتي الـ « بيتايين » و الـ « جليكوسيامين »

وقد عولج بهذا الدواء خمسون مريضا ميئوسا من شفائهم ، فأفاد أكثر من نصفهم فائدة كبيرة ، حتى استطاعوا أن يستأنفوا أعمالهم بعد مدة وجيزة • منهم رجل في السادسة والاربعين كان لا يسير أكثر من خمسين خطوة الا ويشعر بألم حاد في صدره من جراء ذبحة صدرية ، فاستطاع ـ بعد علاج مدته ثلاثة أسابيع ـ أن يسير نحو ميل بلا تعب ، ثم استأنف عمله بعد خمسة أشهر • وكانت سيدة مصابة بانسداد في الشرايين الاكليلية وتضخم في القلب حتى كانت تضطر لقضاء معظم وقتها جالسة على مقعد ، فلما عولجت بالدواء ستة أشهر ، استطاعت أن تمشي ميلين بغير تعب

والباحثون الآن بسبيل تحديد الامراض التي ينفع في علاجها هذا الدواء ، تمهيدا لعرضه في الاسواق

الذراع الكهربائية

يقوم لفيف من الاخصائيين الآن في الولايات المتحدة بتجربة ذراع كهربائية يمكن مدها وثنيها ، كما يمكن بسط أصابعها وقبضها بواسطة جهاز كهربائي ، تديره بطارية صغيرة في الجزء الأمامي من الذراع عن طريق الضغط بأصابع القدمين على أزرار خاصة تثبت في الحذاء

معركة الشلل

بينما كان أحد الباحثين يحلل منذ عامين مجموعة من نماذج عنصر خاص موجود في الدم البشري يدعى Gamma Globulin ، لاحظ أن أغلب



هذه النماذج بها أجسام مضادة لفيروس الشلل . ولما كان ذلك لا يتأتى الا اذا كان الدم الذى أخذ منه هذا العنصر سبق أن حمل فيروس الشلل فقام الجسم بتوليد أجسام مضادة له ، فقد استنتج العالم أنه لابد أن هناك حلقة مفقودة في النظرية الشائعة القائلة بأن فيروس الشلل ينتقل مباشرة من الجهاز الهضمى الى الجهاز العصبى ، وأن الصواب لابد أن يكون أن الفيروس ينتقل من الجهاز الهضمى الى الدم ومن هناك ينتقل الى الجهاز العصبى، اذا لم تتمكن عناصر المقاومة الموجودة فى الجسم من ابادته

وقد أجرى تجارب على «الشمبانزى» لاختبار صحة نظريته، فجاءت النتائج مؤيدة لها . وذلك أنه نقل فيروس الشلل الى القردة ، بعد أن حقنها بهذا العنصر من الدم المحتوى على الاجسام المضادة للشلل، فاستطاعت أن تتغلب على الفيروس ولم تظهر عليها أعراض المرض

ويقوم هذا العالم الآن باجراء تجاربه على خمسة آلاف طفل ، لم تعلن نتائجها بعد

الهرمونات والدرن

يقول الدكتور «دافيد . ب . سميث» البكتريولوجى في جامعة « ديوك » أن هرمون « ا . ك . ت . ه » ممزوجا بالاستربتوميسين يفيد المصابين بالدرن فى الحالات المتقدمة فائدة كبيرة . وقد بدأ بحثه هذا عقب ما أعلن فى أحد المؤتمرات الطبية من أن عقارى « ا . ك . ت . ه » والكورتيزون أضرا بكثيرين من المرضى بالدرن ، على أثر علاجهم بهما لتخفيف آلام روماتيزمية كانوا يشكون منها الى جانب اصاباتهم بالدرن .. فنقل الدكتور «سميث» مكروب الدرن الرئوى الى الارانب ثم حقن بعضا منها بالعقارين منفصلين، وطائفة ثانية بالستربتوميسين وحده ، وطائفة ثالثة بمزيج من العقارين معا .. فأما الطائفة التى حقنت بالعقارين منفصلين فقد ازدادت حالتها سوءا ، وأما الطائفة التى عولجت بالستربتوميسين وحده فقد تحسنت تحسنا يسيرا ، فى حين شفى ثمانية من الارانب العشرة التى عولجت بمزيج من « ا . ك . ت . ه » والستربتوميسين، وانحصرت اصابة الدرن عند الأرنبتين الباقيتين فى مساحة صغيرة

قاتل السرطان

أعلن أحد معاهد البحث أنه سار خطوة جديدة في سبيل مقاومة السرطان ، فقد اكتشف فيروس لا يضر الجسم يدعى « فيروس مصر ١٠١ » لوحظ أنه يقاوم الأنسجة السرطانية ويبددها . وقد أعطى لستة وعشرين مريضا بالسرطان فظهر تحسن كبير جدا عند أربعة منهم ، وتحسن ملموس عند الباقين . ولكن العيب الوحيد أن التحسن كان مؤقتا ، فالفيروس كان يموت قبل أن يقضى على جميع الانسجة السرطانية، ولم يفد اعطاء المريض كمية أخرى منه ، لان جسمه كان قد اكتسب حصانة ضده . ولكن علماء المعهد يأملون حل هذه المشكلة

يشير الاخصائيون باتباع هذه الطريقة لاجراء التنفس الصناعى لغريق انقذ من الغرق واخرج الماء من بطنه

كيف تسعف غريقا؟

١ ـ مدد الغريق على بطنه ، بحيث تكون احدى ذراعيه منبسطة على امتداد جسمه والذراع الاخرى مثنية عند الكوع ، ووجهه متجها نحو الخارج مستندا على ذراعه أو راحة يده لكى يكون الأنف والفم طليقين



٢ ـ اجلس امام الغريق وباعد بين ركبتيك فى محاذاة ركبتيه وضع راحتىْ اليدين على الجنبين بحيث تكون الأصابع مرتكزة على أضلاع الصدر ، والأصبع الصغيرة تلمس اسفل هذه الأضلاع

٣ ـ وبغير أن تثنى ذراعيك تقدم براحتيك ببطء الى الأمام حتى تبلغا كتفى الغريق ، بحيث يقع وزن جسمك تدريجا فوقه . وينبغى أن تستغرق هذه العملية نحو ثانيتين

٤ ـ ثم عد براحتيك الى الوراء مباشرة حتى ينعدم ضغطك على الغريق

٥ ـ وبعد ثانيتين ، كرر العملية مرة أخرى وهكذا ، بحيث تجرى من اثنتى عشرة حركة فى الدقيقة الى خمس عشرة حركة

٦ ـ استمر فى اجراء التنفس الصناعى دون توقف حتى يستأنف الغريق تنفسه ، ولو استغرق ذلك أربع ساعات أو اكثر

٧ ـ حالما يبدا التنفس الصناعى ، ينبغى أن يقوم احد المساعدين بفك الاربطة والملابس التى تعوق الدورة الدموية عند الرقبة والصدر والمعدة . وينبغى الاحتفاظ بالغريق دافئا وعدم اعطائه سوائل عن طريق الفم حتى يستعيد وعيه تماما

٨ ـ لتفادى اجهاد القلب بعد ان يتنفس الغريق تنفسا طبيعيا ، ينبغى الا يسمح له بالوقوف أو الجلوس . ولا بأس بعد ذلك من اعطائه شرابا منعشا كفنجان من القهوة أو الشاى



٩ ـ وينبغى ملاحظة اجراء التنفس فى أقرب موضع من المكان الذى انتشل فيه الغريق ، اذ من الخطر نقله قبل أن يتنفس تنفسا عاديا . واذا كان لا بد من نقله بسبب الظروف الجوية وجب ان ينقل وهو ممدد على احدى النقالات مع اجراء التنفس الصناعى اثناء النقل

[عن مجلة « توداىز هيلث »]

للحمامات الشمسية أثر مباشر في مناعة الجسم ضد الأمراض وقتل كثير من الميكروبات

الحمامات الشمسية



بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

مدرس بكلية الطب

لا يقتصر نفع أشعة الشمس ، على الوقاية من غائلة أمراض عديدة ، بل انه قد تبين أنها عامل له أهميته الخاصة ، في علاج جملة أمراض خطيرة كالسل .. الرئوى منه وغير الرئوى ، وأمراض الجلد المزمنة ، والتهابات العظام

وقد أفردت لهذا العامل العلاجي الجديد ، البحوث الكثيرة ، ووضعت الأسس السليمة للاستفادة بمزاياه ، وتجنب الضرر الذى ينجم من سوء استخدامه ، ووضحت الحالات التى يجب فيها الاستعانة به ، وأصبح اسم الهليوثرابى Heliotherapy علما عليه

فعندما يتعرض الجسم لأشعة الشمس ، فترة مناسبة ، تحدث به عدة تغيرات فسيولوجية ، تشمل معظم أجهزته ، وتعمل جميعا على تحسن حالته ، واستكمال صحته

فأما الجلد ، فتتكون به ، بتأثير اشعة الشمس فوق البنفسجية ، مقادير كافية من فيتامين د ، الذى يقى ويشفى مرض الكساح

وتزيد كمية فيتامين ج الذى ينشط كريات الدم البيضاء ، ويهيىء لها القيام بوظيفتها الطبيعية ، وهى احباط ما تقوم به الميكروبات المعادية ، من غزوات متتالية

وتتمدد الشعيرات الدموية الجلدية ، وتصبح قادرة على استيعاب كمية كبيرة من الدم ، وهذا له أثره المحمود فى تخفيف العبء عما يكون محتقنا من الأعضاء الداخلية ، بسبب الالتهابات

ويحدث تسكين عام للجهاز العصبى . أما الجهاز العصبى السمبتاوى ، فيحدث له خمود ، تظهر أولى نتائجه فى الانخفاض المحسوس الذى يحدث لضغط الدم

وتتنبه الغدد العرقية ، فيزيد افراز المواد المتخلفة ، ويسهل بذلك تخلص الجسم منها . وتنتظم الغدد الصماء ، وبخاصة الغدة الدرقية ، والغدة النخامية ، والغدة فوق الكلية

وتزيد الحبيبات الداكنة فى الجلد ، مما يبعث فيه القدرة على تحمل درجات الحرارة العالية نسبيا ، وما يتبعه من تنشيط القوى الدفاعية العامة للجسم

وتزيد كمية الدم ، التى تصل الى العضلات ، وبذلك تقاوم الضمور والتليف

وتصل كمية الكالسيوم والفوسفور فى الدم الى مستواها العادى، أما كمية السكر به فتنخفض، وتتحسن الدورة الدموية العامة ، ويقل احتقان الاعضاء الداخلية

ولأشعة الشمس أثر مباشر فى قتل كثير من الميكروبات، وهى تساعد على سرعة التئام الجروح

□

وانسب وقت للحمامات الشمسية هو الصباح المبكر ، لتتكون لدى الشخص قدرة تحمل منتظمة ، تبعا للارتفاع التدريجى فى درجة الحرارة. ويفضل أن يكون المكان خلويا ، ويحسن أن يكون جهة الشرق صيفاء والجنوب شتاء ، ويلزم فى جميع الاحوال أن يكون بعيدا عن تيار الهواء

أما فترة الحمام الشمسى، فتتوقف على حساسية الشخص، وسنه ودرجة حرارة الجو ، ويحسن الا تتجاوز الساعتين يوميا ، ويجب خلالها وقاية الرأس والعينين، والجزء الخلفى من الرقبة ، ومنطقة الثدى الأيسر حيث يوجد القلب

وتلزم الحيطة عند الاحساس بحكة أو ظهور طفح جلدى أحمر لا يزول من تلقاء ذاته خلال ساعة واحدة ، فهذا نذير يحتم انقاص فترة هذه الحمامات

دكتور ابراهيم فهيم

أخبار طبية

■ كان أحد رجال البحرية الامريكية ، يزعم لزملائه أنه يستطيع أن يميز سفن العدو على بعد أكثر من أربعة أميال . ولم يكن أحد يصدقه ، حتى أثبتت التجربة صحة زعمه . وبالرغم من عجز الأطباء عن تفسير هذه الظاهرة، اتجهت أنظارهم الى البحث عن حالات مشابهة ، فظهر أن إحدى مضيفات الطائرات ترى المعالم البارزة للبلدان التى تمر بها ، وهى على ارتفاع ٢٠ الف قدم وتصفها وصفاً دقيقاً . وثمة طيار يستطيع وهو فوق الأراضى الفرنسية بطائرته أن يرى أشياء متحركة فى صقلية !

■ اكتشف أحد العلماء طريقة لكشف مرض السكر فى مراحله المبكرة ، ومعرفة مدى احتمال الاصابة به عند من له قابلية لذلك ، بحقن المرء بقدر من هورمون « ا. ك. ت. هـ » الذى يزيد نسبة السكر فى الدم . فاذا ظلت نسبة السكر مرتفعة ولم تعد الى مستواها الطبيعى بعد ثلاث ساعات ، كان ذلك دليلا على قابلية الشخص للاصابة بالسكر ، فيتخذ الاحتياطات اللازمة للوقاية منه

■ يقول إخصائيان فى أمراض الأطفال من جامعة مانشستر بانجلترا ، إنهما جربا علاج الالتهاب الرئوى عند الأطفال باعطائهم الكلورومیستین فى صورة شراب ، فزالت أعراض المرض فى ٩٨٪ من الحالات خلال ٢٤ ساعة



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« ابراهيم محمد شحاتة
« ابراهيم ناجى بك
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« سامح اللقانى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« محمد الظواهرى
« كمال موسى
« محمد عبد العاطى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

أورام المفاصل

• اصبت بضربة كرة سببت ورما فى ابهام اليد اليمنى ، ولما فحصت اليد بالاشعة ظهر أن العضل سليم . وقد قام الطبيب بلف سلك حول المفصل تركته نحو ثلاثة أسابيع ، ولكننى لم أستفد منه شيئا ، وقد اراد أخيرا أن « يجبس » الاصبع ، فهل « التجبيس » هو الوسيلة الوحيدة للتخلص من الورم ؟

قارىء — الاسكندرية

— يزول الورم الذى ينشأ من رضوض المفصل بالمداومة على وضع اليد فى الماء الساخن صباحا ومساء ، ثم دهنها بمرهم « ايودكس » Iodex ولفها بالصوف قبل النوم . وكذلك يجب الاكثار من تحريك الاصبع المصاب بثنيه وفرده والضغط عليه بشدة بالرغم من الالم . وسوف تتحسن الحالة مع الوقت . ولا داعى لوضعه فى « الجبس » ، لأن ذلك يقلل حركته ، وقد يزيد الحالة تفاقما

غازات المعدة

• تمتلىء معدتى بعد تناول الطعام مباشرة بالغازات مما يسبب لى ضيقا شديداً . وقد استعملت اقراص الفحم وغيره من العقاقير والمليّنات بغير جدوى . فهل من علاج لهذا الداء ؟

س . ح — بانس ، جمعه السيد — الاسكندرية

— تكثر الغازات فى المعدة نتيجة عسر فى هضم المواد النشوية ، اما بسبب الاكثار منها أو بسبب قلة الخمائر الهاضمة لها فى المعدة . ولعلاج هذه الحالة ، ننصح بالاقلال من تناول الارز ، والمكرونة ، والبطاطس ، وغيرها من المواد النشوية وكذلك الفطائر والحلوى واستعمل احدى الخمائر الهاضمة مثل « الكسير تاكازيما » Elixir Takazyma ملعقة صغيرة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

السعال الديكى

• انا شاب فى نحو التاسعة عشرة من عمرى ، اصبت منذ اسابيع بالسعال الديكى، وقد استعملت عدة عقاقير دون جدوى ، فما هو احدث علاج لهذا الداء ، وهل للهواء الطلق اثر فى سرعة الشفاء منه ؟

قارىء مستعجل ــ القاهرة

ــ احدث علاج للسعال الديكى عقار « الكلوروميستين » ، والجرعة التى تؤخذ منه يحددها الطبيب بحسب وزن المريض ... ولا شك ان الهواء الطلق من افيد الامور فى علاج هذا الداء ، على انه لادامى للقلق ، فالمرض ليس خطيرا كما تتوهم وينذر أن تعقبه مضاعفات

القراع الانجليزى

• لى ابن فى الرابعة من عمره ، ظهرت بوسط رأسه منذ حوالى عام بقعة صغيرة فى حجم حبة الفول لها قشور . وقد استعملت فى علاجها صبغة اليود مع مرهم الكبريت ، فلم يظهر لذلك نتيجة ، فما رأيكم ؟

والدة . ن . ع ــ الزقازيق

ــ هذه حالة « قراع انجليزى » علاجها اسقاط الشعر بتناول شربة يحدد الطبيب مقدارها بعد فحص الطفل ووزنه وتحليل البول ، على انه من المستحسن اسقاط الشعر بأشعة X لانها أكثر ضمانا .. وبعد سقوط الشعر تستعمل المطهرات مثل صبغة اليود او مرهم ويتغلب حتى يعاود الشعر الجديد النمو . وتفاديا لانتقال العدوى الى اخوة الطفل يجب ان تكون للطفل المريض فوطة وأدوات خاصة للتمشيط ، كما يجب غلى وكى جميع ملابسه واغطية رأسه قبل استعمالها

جيوب الانف

• كلما أصابتنى نوبة زكام ــ وكثيرا ماتصيبنى هذه النوبات ــ احسست بألم شديد فى كرة العين وفوق الحاجب . فما سبب ذلك وما علاجه ؟

آنسة ع . القاهرة ، ت . شعبان :
المملكة الاردنية الهاشمية

ــ اذا اشتدت نوبات الزكام ، التهبت جيوب الانف، والجيوب تجاويف ملأى بالهواء تحيط بالعين من كل جانب . ويتصل كل منها بفتحة ضيقة تتصل بتجويف الانف . فلا غرابة ــ اذن ــ أن ينشأ عن التهابها الم فى كرة العين ، أو دوخة ، أو صداع . ولتفادى هذه الالام ، يجب علاج الانف اذا وجد شذوذ فى تركيبها ، كما يجب الوقاية من الزكام بتجنب الاماكن المزدحمة والعناية بالصحة العامة . واذا كان الزكام منشؤه الحساسية ، ينبغى استعمال عقار مضاد لها ، واستعمال نقط للانف يصفها الطبيب المختص

حاسة السمع

• هل تضعف حاسة السمع كلما تقدم المرء فى العمر ، وهل هناك حالات يمكن فيها اعادة هذه الحاسة بعد فقدها ؟

جلال محمد ــ بورسعيد

ــ حاسة السمع لاتضعف مع تقدم السن الا فى حالات المرض . فاذا أصيب المرء ــ مثلا ــ بتصلب فى الشرايين ، تأثرت الشرايين التى تغذى الاذن وقل مقدار الدم الواصل اليها ، فينشأ عن ذلك صمم تدريجى . وكذلك اذا ضعفت الاعصاب ــ لسبب ما ــ فان عصب السمع لايشذ عن المجموع ، اما اذا تكلست المفاصل، وابتلى المرء بالروماتيزم المزمن ، فان مفاصل عظام الاذن تتأثر كذلك ولا تتمكن موجات الصوت من الوصول الى عصب الاذن

وهذه الانواع من الصمم صعبة العلاج . أما الصمم الذى تسببه امراض موضعية فى اللوزتين او الانف أو قناة « يوستاش » فمن السهل التخلص منه، وخاصة اذا كان العلاج فى مرحلة مبكرة

علاج الفالج

• اصبت بشلل نصفى ايمن عقب اصابتى بالتيفود ، وقد عولجت بالكثير من العقاقير والحقن والتدليك. ومع ان الحالة قدتحسنت كثيرا ، فاننى ما ازال أعانى من آثار المرض . فهل تنصحون بالسفر الى امريكا للاستشفاء هناك ؟

ب . ز ــ القدس

ــ ان أحسن علاج للفالج هو التدليك واستعمال التنبيه بالتيارات الكهربائية مع اعادة التعليم والتعود Re-Education & Re-habilation وكذلك استعمال حقن اليود الغروى وفيتامين (ب) المركب . والعلاج يستلزم بعض الوقت ، فلا داعى للعجلة أو السفر لامريكا . فوسائل العلاج هناك لاتختلف عن وسائل العلاج فى اى مكان آخر

ردود خاصـــة

س . ع . م ـ طنطا : أفضل علاج لحالة الاكزيما التى تشكو منها ، عمل جلسات اشعة X الطبية عند أخصائى فى الأمراض الجلدية

ن . ح . ح ـ عراق : الالم الذى تشكو منه فوق الجهازالتناسلى يستلزم عمل تدليك للبروستاتا بوساطة أخصائى

سمير حنا ـ مصر : حالتك طبيعية الآن ، ولا تدع الوهم واضطراب الاعصاب يستوليان عليك ، فهما سبب ضعفك التناسلى الآن

ف . ص . ع ـ بغداد : يلزمك علاج موضعى كتدليك البروستاتا وتوسيع مجرى البول ، واستعمال بعض مطهرات مجرى البول مثل اقراص « بيريدينال » Pyridenal على فترات تحت اشراف الطبيب

سيد فودة : اعرض نفسك على أخصائى فى الامراض التناسلية ، فالعقد التى تشكو منها لها أسباب متعددة وطرق للعلاج مختلفة

محمد حسين ـ العراق : طالما ان عملية بذل الجيوب الانفية لم تفد فى ازالة الالتهاب ، فاننا ننصح بازالة الغشاء المخاطى للجيوب المريضة بعد فتحه بجراحة خاصة تجرى من تحت الشفة العليا

ع. ع. ف ـ الاردن : تسبب الدوسنتاريا أحيانا ضعفا شديدا قد يؤدى الى ما تشكوه من خفقان فى القلب . ويفيد فى علاج هذه الحالة استعمال المقويات العامة وحقن فيتامين $ب_1$

م . ا . ع ـ كلية البوليس : هذه اعراض اضطراب فى الاعصاب نتيجة لما تعانيه من قلق نفسى ، امتنع من قراءة كتب علم النفس لانها تزيد مشكلتك تعقيدا ، اختلط بزملائك واشغل نفسك بعملك ، واستعمل دواء مهدئا للأعصاب

سائلة ـ لبنان : ميلك الى عد خطوط البلاط والابواب والنوافذ والكتب وما الى ذلك ، نوع من الوسواس الذى لاضرر منه . وهو من الحالات البسيطة التى لا تستلزم علاجا ، وتزول بقوة الارادة وشغل أوقات الفراغ بهوايات مفيدة

ح . ص . صافيتا ـ سوريا : لا تجزعى على ولدك .. فروماتيزم القلب ليس «حكما بالاعدام» ما دام المريض يحرص على الاعتدال فى معيشته ويتجنب اجهاد نفسه فيما يسمح له به من نشاط ، فننصح بعلاج التهابات اللوزتين والاسنان اولا بأول

ط . م . ع ـ بنى سويف : لعلاج كثرة الاستحلام ، استعمل حقن فيتامين $ب_1$ ، واكثر من الرياضة وابتعد عن المثيرات للشهوة الجنسية

ج . م . ف ـ سوريا : لمقاومة الحموضة التى تشكو منها ، ننصح بتناول دواء قلوى بعد الاكل مثل «بيسامون» أوحبوب «ريني»

م . ح . ا ـ لبنان : ما دام المرض لم يعاودك ، فاطمئن ، ولكن يجب ان تقى نفسك من التعرض للبرد أو الرطوبة

جمال كريم ـ سليمانية : لا تهتم بالامراض التى ذكرتها ما دمت قادرا على متابعة عملك و نومك طبيعيا . تجنب الوحدة وزاول بعض التمرينات الرياضية فى أوقات الفراغ

ا . ن . خ ـ عمان : لمقاومة « الدوخة » التى تشكين منها ، يلزم استعمال دواء يحتوى على مركبات الحديد مثل « بلاستول » والاستمرار فى تناول دواء « كومبليين » ، واقضى يوميا نحو نصف ساعة فى الهواء الطلق

احمد محمود العربى ـ ليبيا : يلزم عرض حالتك على طبيب باطنى

مريم محمد ـ بغداد : سؤالك يحتاج الى المزيد من الايضاح

م . س . ا ـ مدرسة الدر : قد ينشأ نمو الثدى فى مرحلة مبكرة من العمر بسبب اضطراب الغدة النخامية أو المبيضين ، كما قد يكون من آثارالبلوغ المبكر ـ وهوالارجح ـ فى حالتك بسبب الجو الحار . وهو أمر لايدعو للقلق ولايستلزم علاجا

و . ف ـ طنطا : تعدد الاصابات قديما لاينهض دليلا على تعذر استمتاعك بالصحة الجيدة حاليا او فى المستقبل، يلزم لك فحص طبي شامل بالاشعة والتحليل ، ويتوقف العلاج على نتيجة هذه البحوث

ا . ب ـ عمان : يغلب أن يكون الشذوذ الجنسي نتيجة عقدة نفسية .. عليك بالعلاج النفسي ، ففيه شفاؤك باذن الله

اسعد خضر ـ مصر : اذا كان قريبك لايحب من الاغذية سوى الخبز واللبن والجبن والفواكه ، فدعه وشأنه .. لانها تحتوى على العناصر الهامة . وغاندى ـ كما تعلم ـ كان يعيش على لبن الماعز وقليل من التمر ، وكان مع ذلك يتمتع بذهن جبار وقوة حيوية لا حد لها

ق . العبد الله ـ العراق : العامل النفسي الذى يصاحب ممارسة العادة السرية ، هو المسئول عما تعانيه من اضطراب . اندمج فى الحياة الاجتماعية حسبما تسمح لك الظروف ، ومارس الرياضة البدنية ، واتخذ لك هواية تجد فيها متنفسا لما تعانيه من كروب

وفيق فارس ـ لبنان : ضعف السمع مع الطنين يرجع الى تليف الطبلة ، والحل العملى استعمال « السماعة »

م . سالم ـ مصر : الافتقار الى المثابرة لمواصلة المذاكرة وبطء الفهم ـ فى حالتك ـ يرجع الى الاجهاد . ننصح باستعمال دواء B. G. Phos ملعقة متوسطة قبل الاكل ثلاث مرات يوميا ، واقراص حامض النيكوتنيك ٥٠ ملليجرام قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

ع . س ـ عراق : تقيح آذان الاطفال بعد الولادة يستلزم تحليل الدم للزهرى ، وكذلك استئصال الزوائد خلف الانف واللوزتين اذا كانتا متضخمتين

ا . ص ـ المملكة السعودية : اصبحت عملية استئصال اللوزتين مأمونة الجانب ، وسيكون التحسن فى حالتك كبيرا وملموسا

ع . ك ـ المملكة السعودية : ننصح بعمل أشعة للظهر لمعرفة سبب الالم . والى أن تفعل ذلك يلزم استعمال مقويات يدخل فى تركيبها الكلسيوم والحديد وفيتامينات د ، ب ، طول مدة الرضاعة

ف . ب ـ الدقى : يلزم فحصك طبيا للتأكد من وجود الخصيتين وعدم اضطراب الغدد الصماء . طول العضو طبيعى أما المحيط فهو يقل كثيرا عن المتوسط ، ويتوقف العلاج على نتيجة الفحص الطبى . والقاعدة العامة انه طالما كان العضو سليما ويؤدى وظيفته الطبيعية ، فلا يؤثر « الحجم » فى شىء

قارىء ـ لبنان : يغلب انك غير راض عن مهنتك ، حاول أن تجد لذة فى عملك ، فاذا لم تستطع يستحسن أن تلتحق بعمل آخر يتناسب مع مؤهلاتك واستعدادك

قارون مصطفى ـ الاسكندرية : لعلاج « تشقق » الشفة السفلى ، يلزم تناول فيتامين ا ، والعناية بنظافة الفم واستعمال مرهم الراسب الابيض

محمد عبد الله ـ السودان : تنشأ الدوخة التى تشكو منها عن ضعف شديد او انيميا أو اجهاد بدنى أو ذهنى ، وتفيدك المقويات المحتوية على الحديد والفيتامينات والغذاء الجيد والهواء الطلق

حسون ـ الضيعة لبنان : حالة الطنين والصمم لن تتحسن ، ولكى لاتزداد الحالة سوءا ، استأصل اللوزتين اذا تكرر التهابهما ، وعالج جيوب الانف اذا كانت ملتهبة

ح . م ـ الخرطوم : اعرض نفسك على اخصائى فى الامراض العصبية لفحص جهازك العصبى لان نوبة الابتسام التى تلازمك قد تكون نتيجة لمرض عصبى

على ابراهيم ـ جامعة فؤاد : يعتقد كثير من العلماء ان تكرار الزواج من الاقارب على أجيال متعاقبة ، من شأنه اضعاف النسل جسميا وذهنيا

سمير الدراوى ـ الاسكندرية : نوبات الالم التى وصفتها قد يكون سببها حصوة بالكلى او المرارة ، وفى الاشعة فصل الخطاب ننصح بعمل أشعة على المجارى البولية اولا

احمد الشعيبى ـ الاردن : تقرير الاشعة يدل على ان الحالة التهاب حاد بجيوب الانف استعمل حقن ابوميسيلين (بها ٤٠٠ ألف وحدة بنسلين بروكايين وجرام واحد ستربتوميسين) صباحا ومساء لمدة عشرة أيام ، مع استنشاق صبغة الجاوه قبل النوم

عبد الحميد احمد ـ طما : الاعراض التى ذكرتها فى الغالب نتيجة فقر دم وسوء تغذية عليك بالغذاء الجيد والراحة الكافية وممارسة الرياضة الخفيفة فى الهواء الطلق مع تعاطى بعض المقويات مثل « بلاستول Plastules » حبة بعد الاكل وملعقة « فيتافوس Vitaphos Misr » ملعقة قبل الاكل . وينبغى عرض نفسك على أخصائى لعمل نظارة

معرض الكتب

يوم الاسلام

للاستاذ احمد امين

ذكر المؤلف المؤرخ العالم الاديب في مقدمة هذا الكتاب انه ألفه ليبين فيه أصول الاسلام وما حدث له من أحداث أفادته أحيانا وأضرته أحيانا ، وكيف كان يعامل غيره من أهل الاديان أيام عزته وسطوته ، وكيف يعامله غيره أيام ضعفه ومحنته ، كما ذكر أن من أهم أغراضه فيه أن يضع المسلمون أيديهم على الاسباب الحقيقية لضعفهم كما سجلها التاريخ ، وبذلك يستبين طريق الاصلاح والعلاج

ويقع الكتاب في حوالي ٢٥٠ صفحة فوق المتوسطة ، وألحق به جدول بأهم الاحداث التي حدثت للمسلمين وتاريخها ، وخريطة للدول الاسلامية في عهد الخلافة من سنة ٦٦١ الى سنة ١٢٥٨ معربة عن خريطة وضعها الاستاذ ستانلي لين بول . وقد تولت طبعه ونشره « دار المعارف بمصر »

استخدام الطاقة الذرية

تعريب الدكتور عفاف صبري

أخرج هذا الكتاب باللغة الالمانية في العام الماضي البروفسور أتوهان رئيس معاهد الابحاث العلمية بالمانيا والحائز على جائزة (نوبل) للكيمياء سنة ١٩٤٤ . وكان أول من اكتشف بمساعدة (ستراسمان) تحطيم ذرة اليورانيوم ٢٣٥ بتأثير النيوترونات البطيئة وذلك قبل الحرب العالمية الاخيرة ، وقد وجه عنايته أثناءها الى الاستفادة من الطاقة الهائلة التي فك عقالها في الاغراض غير التدميرية . وتحدث في كتابه هذا عن انتاج القنابل الذرية والايدروجينية والتجارب الحالية في أمريكا ، كما تحدث فيه عن استخدام الطاقة الذرية في المستقبل للاغراض التعميرية ، وعن التطبيقات الجديدة في علوم الطب والكيمياء والمعادن والحياة

وتولى نقل الكتاب الى اللغة العربية الدكتور عفاف صبري المدرس بجامعة فؤاد ، باذن من المؤلف حصل عليه حين قابله في ألمانيا خلال قيامه بالابحاث في معهد (ماكس بلانك) للطبيعة

القاهرة

للاستاذ انيس سراج الدين بك

كتاب أنيق في طبعه واخراجه ، يشتمل على المحاضرة القيمة التي ألقاها الاستاذ انيس سراج الدين بك وكيل بلدية القاهرة في قاعة يورت التذكارية في مارس الماضي ، وموضوعها : « كيف نشأت وتطورت القاهرة ومرافقها وما ينبغي أن تكون عليه بوصفها اقدم العواصم أجمع »

وقد زين الكتاب برسوم تخطيطية للقاهرة القديمة ، وبصور لأهم منشآتها ومختلف التحسينات التي يرجى أن تعمم فيها ، مع صور مقارنة من عواصم الغرب

مرداد

للاستاذ ميخائيل نعيمة

قراء « الهلال » ممن سبقوا الى الافادة من أدب المؤلف الجدد الكبير والاستمتاع بفنه الرفيع وفلسفته النيرة وأسلوبه البديع ، وهو في هذا الكتاب الذي وضعه بالانجليزية ونقله الى العربية يقدم خلاصة فلسفته وفهمه للحياة ، في قصة طريفة طلية أجراها مجرى الاساطير ، ورمز فيها للعالم بهيكل يدعى « الفلك » ويشبهه ، يعيش فيه منذ عهد نوح تسعة من الرفاق المختارين ، للتعبد والتأمل من أجل هدايتهم وهداية الناس ، وكلما توفى الله واحدا منهم أرسل اليهم من يخلفه . وكان «مرداد» أحد هؤلاء المرسلين ، الا انه كان عريان هزيلا من الجوع مثخنا بالجراح فلم يقبله رئيس الفلك الا خادما بعد الحاح ، وبقى الامر كذلك سبع سنين ، جرت خلالها أحداث وأحاديث انتهت بتغلب الرفيق التاسع الخادم بفلسفته على ذلك الرئيس الغاشم بغطرسته . وهذه الاحداث والاحاديث هي التي يرويها المؤلف الفيلسوف على لسان

أحد أولئك الرفاق لتكون منارة وميناء للتوائين الى التغلب على أنفسهم والى الوصول الى الحقيقة

والكتاب فى قرابة ثلاثمائة صفحة فوق المتوسطة تشتمل على سبعة وثلاثين فصلا ، وتولت نشره مكتبة صادر ببيروت وثمنه ٨٠٠ قرش لبنانى

الكتاب الأبيض

لحقوق المرأة السياسية

رسالة قيمة ، اخرجتها الدكتورة درية شفيق رئيسة « اتحاد بنت النيل » شارحة فيها حقوق المرأة الدستورية فى مصر لمناسبة التفكير فى تعديل قانون الانتخاب ، وسجلت ما قرره فى هذه المسألة نخبة من رجال الدين والفكر والقانون ، ليتبين الرأى العام مدى ما انطوت عليه آراء أهل الدنيا والدين من تأييد لتلك الحقوق ، ورجت فى ختامها أن يبادر المسئولون فى مصر بانصاف المرأة المصرية حرصا على سمعة مصر وسمعة دينها السمح الكريم ، ولاسيما بعد أن حصل أكثر نساء الدول الاسلامية المتحضرة على مثل تلك الحقوق

فى الوظيفة

للاستاذ عبد الحميد جودة السحار

هذه هى الطبعة الثانية لمجموعة من القصص القصار أبدعتها يراعة الاستاذ عبد الحميد جودة السحار معالجا فيها كثيرا من المآخذ فى حياة المجتمع المصرى ، فى أسلوب مشوق جميل ، وقد أخرجتها « لجنة النشر للجامعيين » فى طبع أنيق وغلاف ملون بديع مزينة برسوم مناسبة بريشة الاستاذ محمد الخليلى ، وتولت نشرها مكتبة مصر . وهى تضم سبع عشرة قصة ، وثمنها عشرون قرشا

مواقف حاسمة فى تاريخ الإسلام

للاستاذ محمد عبد الله عنان

نشر المؤلف العلامة مؤلفه هذا لاول مرة منذ أكثر من عشرين عاما ، ثم أعاد طبعه بعد سنوات مع بحوث وتحقيقات جديدة ، وترجم الى الانجليزية وطبع بها فى باكستان ثلاث مرات اشتملت الثالثة منها على فصول هامة أضافها بعد اخراج الطبعة العربية الثانية . وقد حدا به هذا الى اخراج هذه الطبعة العربية الثالثة مستكملة لكل هذه البحوث والتحقيقات ، مع أربعة فصول جديدة مستقلة واضافات وتعديلات كثيرة زادت فكرة الكتاب قوة ووضوحا ، وألقت أعظم ضوء على ما عرضت لتحقيقه من الصراع بين الغرب والشرق والنصرانية والاسلام

ويقع الكتاب فى أكثر من ثلاثمائة صفحة فوق المتوسطة ، وطبع فى مطبعة مصر على ورق مصقول ، وذيل بثبت للمراجع العربية والافرنجية ، وفهرس للاعلام التاريخيـــة والجغرافية ومقابلها الافرنجي ، ولاشك فى ان هذا الكتاب من أنفع ما اشتملت عليه المكتبة العربية الحديثة من المؤلفات التاريخية التى تستند الى البحث العلمى والتمحيص الدقيق لمختلف الروايات ، وفيه الى ذلك ما يمتع القارىء من قصص طريف ووصف شائق وتحليل لكثير من الشخصيات التاريخية البارزة

آية البر

للاستاذ عباس الجمل

« ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والكتاب والنبيين ، وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ، والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس . أولئك الذين صدقوا ، وأولئك هم المتقون »

هذه هى « آية البر » من آيات القرآن العظيم ، وفى هذا الكتاب الذى أربت صفحاته على الخمسمائة ، يعرض المؤلف الكبير الشيخ المحترم الاستاذ عباس الجمل ما وفق اليه بعد الجهد والصبر من معانى حكمتها وهداها واحاطتها بما فى دين الاسلام من الايمان والتقوى والصبر والصدقة والوفاء بالعهد والفرائض والاعمال الصالحات وخصال الخير وخلق البر ، مهتديا الى معانيها الواسعة ومراميها الجامعة وغاياتها المتعاليـــة بهدى القرآن الكريم نفسه . ومن آياته المحكمات وحدها . وقد قسم مناهجها الى خمسة عشر منهجا ، أفاض فى تفسير كل منها ، راجيا أن يكون من جملة هذا التفسير كتابا جامعا فى دين الاسلام تكون ترجمته لغير اللسان العربى أيسر وأقرب من ترجمة القرآن العظيم

وقد تولت طبع هذا الكتاب لجنة التأليف والترجمة والنشر ، وثمنه جنيه واحد

فى هذا العدد

مصر الحديثة



إن طريقة الطباعة بالليتوغراف تنقل بدقة تامة منظر الواحة الرطيبة والمناظر التاريخية وصور الفتيات الحسان كما تنقل أيضا الصور الملونة والرسومات التى خطتها ريشة الفنان الماهر ... فإعلانات ونتائج الكوكا كولا المألوفة فى جميع أنحاء مصر مطبوعة بالليتوغراف بمصانع مصرية صميمة ...
ان الكوكا كولا تخلق مجالات جديدة للعمل بأجور حسنة لعمال الأكفاء فى مصر الحديثة ...

٤-٩

جمال الصيف على صفحات النيل

